(٥) الحضارة الإسلامية

٢٠٦٠ ـ حضارة إسلام يشيد مسلم ، توحد ربا خالقا وتعظم

٢٠٦١ ـ ومصدرها القرآن أوحاه ربنا ، وسنة خير الخلق ذاك معلم

٢٠٦٢ ـ ومن أجل ما قد خصها ربنا به ، ستبقى بإذن الله يحشر يقدم (١)

٢٠٦٣ ـ ألا كل شيء ينفع الناس خالد ، وذلك حكم الله والله أحكم (٢)

٢٠٦٤ ـ حضارة إسلام من الوحي تشتقي ، ألا إنها وحي يترجم مسلم

٢٠٦٥ ـ وإن ترجم الإسلام في القبر مسلم ، فرها هوعا إذ قد سار غرا لدربه تسلم

٢٠٦٦ ـ وذا مسلم قد بات يطويه صاعدا ، إلى قمة إذ بات يقصر مسلم

٢٠٦٧ ـ وذي قمة تعلو على كل قمة ، فذي روح إنسان تصح وتنعم

٢٠٦٨ ـ وذي قمة قد جاءها قبل مسلم ، ألا إنه في قمة يتسنم

٢٠٦٩ ـ وذي قمة فيها يطول بقاؤه ، بقاء له بالوحي دوما يقوم

---

(١) يقدم : يأتي .

(٢) هنا إيماء لقوله تعالى في سورة الرعد ١٧ : فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

٢٠٧٠. بَقَاءٌ لَهُ رَهْنٌ بِتَطْبِيقِ وَحْيِهِ ، تَعَالَى وَوَحْيُ اللهِ دَوْمًا لَمُغْنِمُ

٢٠٧١. وَإِذْ بَدَّلَ الْأَحْفَادُ نِعْمَةَ رَبِّهِمْ ، إِلَى الْكُفْرِ فَوْرًا ، إِنَّهُمْ قَدْ تَشَرْذَمُوا

٢٠٧٢. وَذِي قِمَّةٌ لَمْ تَبْدُ بَعْدُ رَفِيعَةً ، كَمَا قَدْ بَدَتْ إِذْ شَمْسُ دِينِكَ تَفْرُمُ (١)

٢٠٧٣. وَذِي قِمَّةٌ لَا تَنْتَفِي بِمَشِيئَةٍ ، لِمَوْلَاكَ رَبِّ الْعَرْشِ بِالْوَحْيِ يُكْرِمُ

٢٠٧٤. حَضَارَتُنَا وَحْيٌ يُسَدِّدُ خَطْوَهَا ، جَمِيعُ الَّذِي تَحْتَاجُ وَحْيٌ يُتَرْجَمُ

٢٠٧٥. حَضَارَتُنَا دَوْمًا يُقَاسُ ارْتِفَاعُهَا ، بِمِقْدَارِ تَطْبِيقٍ لِوَحْيٍ يُعَلَّمُ (٢)

٢٠٧٦. لَقَدْ أَبْقَتِ الْأَجْدَادُ وَحْيَ مَلِيكِهِمْ ، وَسُنَّةَ طَهَ فَالْمَلِيكُ يُكَرِّمُ

٢٠٧٧. حَضَارَةُ إِسْلَامٍ تَرَاهَا تَجَسَّدَتْ ، بِسُورَةِ إِخْلَاصٍ بِهَا اللهُ يُنْعِمُ (٣)

٢٠٧٨. وَبَيَّنَ مَعْنَاهَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، عَقِيدَةُ تَوْحِيدٍ بِهَا امْتَازَ مُسْلِمُ

٢٠٧٩. حَضَارَةُ إِسْلَامٍ لِتَوْحِيدِ رَبِّهَا ، لَتَدْعُو وَإِمَّا إِنَّمَا هُوَ مَغْنَمُ

٢٠٨٠. بِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ تِلْكَ حَضَارَةٌ ، قَدِ انْفَرَدَتْ إِنَّ الْحَضَارَةَ تُغْنَمُ

(١) شَمْسُ دِينِكَ: فجر الإسلام. تَفْرُم، بفتح الراء: تَشْتَعِل.
(٢) بمقدار الاقتراب من الوحي أو البعد عنه ترتفع الحضارة أو تنخفض.
(٣) أهم ما يميز الحضارة الإسلامية عقيدة التوحيد.

٢٠٨١ـ وتلك حضاراتٌ بشركٍ لتوصمهم ، ومن كلِّ ذنبٍ ذنبُ الشركِ أضخمُ

٢٠٨٢ـ ألا كلُّ ذنبٍ يغفرُ اللهُ ربُّنا ، إذا شاءَ ربُّ العرشِ واللهُ أكرمُ

٢٠٨٣ـ ولا يغفرُ الرحمنُ ذا الشركِ مطلقاً ، ألا إنه من كلِّ ذنبٍ لأعظمُ

٢٠٨٤ـ وذيتْ حكمٌ بيّنَ اللهُ واضحاً ، بقرآنهِ واللهُ ما شاءَ يعلمُ (١)

٢٠٨٥ـ تسلسلَ شركٌ لحضاراتِ كلِّها ، قديماً وتوحيدُ المهيمنِ أقدمُ (٢)

٢٠٨٦ـ بجنّةِ عمقٍ ذا أبونا يسلمُ ، وذي أمُّنا حوّاءُ هاهيَ تسلمُ

٢٠٨٧ـ وإذ نزلا للأرضِ كلٌّ لمسلمٍ ، لما شاءهُ الرحمنُ كلٌّ يسلمُ

٢٠٨٨ـ وآدمُ ربِّ العرشِ كانَ قد اصطفى ، بتوحيدِ ربِّ العرشِ فهوَ مسلمُ

٢٠٨٩ـ وذرّيّةٌ لله هاهيَ تسلمُ ، ولكنّ داءَ الشركِ من بعدُ يجثمُ

٢٠٩٠ـ وذيتْ شركٌ داءُ كلِّ حضارةٍ ، وتتبعُها أخرى بشديدٍ مسلمُ (٣)

٢٠٩١ـ وها صوتُ داءِ الشركِ في الأرضِ قد فشا ، ألا إنه في كلِّ ركنٍ يخيّمُ

---

(١) سورة النساء الآية ٤٨ والآية ١١٦

(٢) كلّ أمّة بدأت مسلمةً برسولها .

(٣) بسبب داء الشرك الذي فشا تجيء الحاجة لإرسال رسول .

٢٠٩٢. أَلا إِنَّ دَاءَ الشِّرْكِ طُوفَانُ كَوْنِنَا ... أَلا كُلُّ صَرْحٍ دَاعِمُ الشِّرْكِ لِلْهَدْمِ

٢٠٩٣. وَلَمْ يَنْجُ مِنْ ذَا الشِّرْكِ دِينُ الْقَدَامَى ... وَيَنْجُو الَّذِي فِي بَيْتِ رَبِّكَ يَنْقَمُ

٢٠٩٤. وَمِنْ دَاءِ شِرْكٍ يَحْرُسُ اللهُ بَيْتَهُ ... أَلا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ فِي الْبَيْتِ يَحْتَمُ (١)

٢٠٩٥. وَيَرْضَى عَنِ الرُّوَّادِ لِلْبَيْتِ رَبُّنَا ... وَكُلٌّ بِتَوْحِيدِ الْمَلِيكِ يُعَظِّمُ

٢٠٩٦. وَكُلُّ مَكَانٍ غَيْرِ بَيْتِ مَلِيكِنَا ... لَيَمْقُتُهُ الْمَوْلَى لِشِرْكٍ يُذَمَّمُ

٢٠٩٧. وَمَنْ تَبِعُوا مُوسَى وَعِيسَى كِلَيْهِمَا ... وَظَلُّوا بِبَيْتِ اللهِ كُلٌّ لِيَسْلَمُ

٢٠٩٨. وَتَيَّارُ شِرْكٍ إِنَّهُ لَاحِ جَارِفًا ... أَلا كُلُّ تَيَّارٍ بِدَا يَتَسَمَّمُ

٢٠٩٩. فَهَذَا عُزَيْرٌ عِنْدَ قَوْمٍ تَهَوَّدُوا ... هُوَ ابْنُ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَالْقَوْمُ أَجْرَمُوا

٢١٠٠. وَهَذَا مَسِيحٌ عِنْدَ قَوْمٍ تَنَصَّرُوا ... هُوَ ابْنُ لِرَبِّ الْعَرْشِ كُلٌّ لَمُجْرِمُ (٢)

٢١٠١. أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا عَبْدُ رَبِّهِ ... تَعَالَى وَذَا مَا قَالَهُ الْقَوْمُ أَسْلَمُوا

٢١٠٢. وَذَا قَوْلُ مَنْ مَوْلَاكَ رَبُّكَ يَصْطَفِي ... بِوَحْيٍ أَلا إِنَّ الرِّسَالَةَ أَعْظَمُ (٣)

---

(١) المراد بيوت عبادة الله تعالى من اليهودية والنصرانية.

(٢) انظر سورة التوبة الآية ٣٠.

(٣) أكبر نعم الله تعالى نعمة الرسالة تليها نعمة النبوة.

٢١٠٣. وأعظم فضل بالتمليك برسالة، يخص بها العبد الموفق يسلم

٢١٠٤. ويعلم رتب العبد أهل برسالة وصولات رب العرش بالعبد أعلم

٢١٠٥. نبوة عبد يرتقي العبد إثرها، ليبقى رسولا تبارك الله يكرم

٢١٠٦. أن إن كلا منهما فضل ربه، تعالى على عبد برتب يسلم (١)

٢١٠٧. ولا دخل بالإنسان في نيل رتبة، وفوجئ إذ جبريل بات يسلم (٢)

٢١٠٨. وها هو ذا جبريل بات يكلم، ملائكة الرحمن بات تعلم

٢١٠٩. وهذا طريق الوحي قد جاء مصطفى، بأن إن فضل الله قد بات يعظم

٢١١٠. وكل رسول أو نبي لقد دعا، لتوحيد رب العرش والله أعظم

٢١١١. وكل رسول يأخذ الله عهده، ليتبع طه لو أتى ويعظم (٣)

٢١١٢. ومن قومه ذا العهد يؤخذ جهرة، إذا بعث المختار والقوم تعلم

٢١١٣. رسالة طه وحدها عالمية، بحفظ لها رب الورى يتكرم

---

(١) نعمتا الرسالة والنبوة محض فضل من الله تعالى.
(٢) كل من الرسول والنبي يوحى إليه ويكلمه الملائكة.
(٣) هنا إيماء إلى الآية رقم ٨١ من سورة آل عمران.

٢١١٤. وقد خصّها ربّ الورى بصفاتها ... لتبقى ليوم الحشر والدّهر تهرم

٢١١٥. أرى إنّها تأتي إليها شبابها ... دواما بها إنّها فيه تنعم

٢١١٦. أرى إنّ ربّ العرش يحفظ ذكرها ... وسنّة طه إنّها لتتمّم

٢١١٧. حضارة إسلام إلى الوحي تنتمي ... بقوّتي أتى طه الرّسول لتلزم

٢١١٨. وهذا الّذي من الحجّ طه يعلّم ... لأمّته والحجّ للنّاس ينظم (١)

٢١١٩. وأمّة خير الخلق في الحجّ قد بدت ... شبيهة ماء البحر والبحر يعظم

٢١٢٠. وكانت وعت في ذيك اليوم درسة ... وذيك درس للكفاح يترجم

٢١٢١. وإذ طبّقت وحي المهيمن إنّها ... لقوم درب سايق لتتمّم (٢)

٢١٢٢. وها هي ذي جاءت لأرفع قمّة ... حضارة إسلام لها تتسنّم

٢١٢٣. وذيك وعد الله لا ربّ غيره ... وذيك وعد الله في الذّكر يعلم (٣)

٢١٢٤. حضارة إسلام على ضوء وحيه ... تعالى مشت من أجل ذيك تسلم

(١) في حجّة الوداع دعا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى الاستمساك بالقرآن والسّنّة.
(٢) تتمّم: تتّجه وتقصد.
(٣) سورة النّور الآية ٥٥

٢١٢٥ - بِقِمَّةِ مَجْدٍ وَحْيُ رَبِّكَ يَرْتَسِمْ ... وَأَقْصَرِ دَرْبٍ بِالسَّلَامَةِ يُوسَمُ

٢١٢٦ - وَفِي قِمَّةٍ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قِمَّةٍ ... يُعِينُ عَلَيْهَا رَبُّنَا الْمُتَكَرِّمُ

٢١٢٧ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ قَائِدُ أُمَّةٍ ... وَوَاضِعُ أُسِّ لِلْحَضَارَةِ تُعْظَمُ

٢١٢٨ - أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ أُسُّ حَضَارَةٍ ... إِلَيْهَا دَعَا طَهَ الرَّسُولُ الْمُعَلِّمُ

٢١٢٩ - وَبِأَمْرِهِ الْمَوْلَى بِإِعْلَانِ دَعْوَةٍ ... وَأَمْرُ مَلِيكِ الْعَرْشِ طَهَ يُتَرْجَمُ

٢١٣٠ - وَصَاحَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَرْقَى عَلَى الصَّفَا ... وَنَادَى بِأَعْلَى الصَّوْتِ وَالْقَوْمُ نُوَّمُ (١)

٢١٣١ - قَدِ انْتَبَهُوا لَمَّا دَعَاهُمْ مُحَمَّدٌ ... أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الْأَمِينُ الْمُعَظَّمُ

٢١٣٢ - أَلَا كُلُّ بَطْنٍ قَدْ دَعَاهُ مُحَمَّدٌ ... وَصَوْتُ رَسُولِ اللَّهِ عَالٍ مُفَخَّمُ

٢١٣٣ - بُطُونُ قُرَيْشٍ قَدْ أَتَاهُ جَمِيعُهَا ... وَقَدْ نَابَ عَنْ بَعْضِ الْبُطُونِ مُفَخَّمُ (٢)

٢١٣٤ - أَلَا كُلُّ بَطْنٍ كَانَ يَعْرِفُ صَوْتَهُ ... أَلَا صَوْتُ طَهَ الرَّعْدُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ (٣)

٢١٣٥ - وَكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِجِدِّ مُحَمَّدٍ ... إِذَا صَوَّنَادَاهُمُ اللَّغْطُ يَهْجُمُ

---

(١) النُّوَّم : جمع النَّائِم .

(٢) بُطُونُ قُرَيْشٍ اثْنَا عَشَرَ بَطْنًا .

(٣) يعرف صوته : يعرف صوت محمد صلى الله عليه وسلم .

٢١٣٦ـ عَلَى جَبَلٍ يَرْمِي الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ، وهَا هُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ لِلَّيْلِ يَهْزِمُ (١)

١٤٤٣/٩/١٨

٢١٣٧ـ أَلَا رُبَّ شَيْءٍ قَدْ رَآهُ مُحَمَّدٌ كَانَ تَرَى خَصْمًا بِوَادٍ تَجَثَّمُ

٢١٣٨ـ أَلَا إِنَّ طَهَ لَمْ يَرَ الخَصْمَ يَجْثُمُ ، ولَكِنْ دَعَاهُمْ لِلَّذِي هُوَ أَفْخَمُ

٢١٣٩ـ دَعَاهُمْ لِتَوْحِيدِ المُهَيْمِنِ رَبِّهِمْ ، دَعَاهُمْ لِتَوْحِيدِ المُهَيْمِنِ يَرْحَمُ

٢١٤٠ـ ويَخْلُقُ رَبُّ العَرْشِ إِنْسًا وجِنَّةً ، لِكَيْ يَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ ويُسَلِّمُوا

٢١٤١ـ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ نَفْذَ أَمْرُهُ ، تَعَالَى فَطَهَ فَوْقَ صَخْرٍ يُعَلِّمُ (٢)

٢١٤٢ـ وذَاكَ صَفَا يَرْمِي عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ، وكُلٌّ يَرَى طَهَ فَنَا يَتَكَلَّمُ

٢١٤٣ـ أَلَا إِنَّهُ يَدْعُو لِتَوْحِيدِ رَبِّهِ ، وهَذَا أَسَاسُ الحَضَارَةِ يَضْخُمُ (٣)

٢١٤٤ـ أَلَا إِنَّهُ القُرْآنُ قَادَ مُحَمَّدًا ، ومَا قَدْ أَتَى فِيهِ الرَّسُولُ يُتَرْجِمُ

٢١٤٥ـ حَضَارَةُ إِسْلَامٍ حَضَارَةُ وَحْيِهِ ، تَعَالَى وطَهَ إِنَّهُ لَمُتَرْجِمُ

٢١٤٦ـ أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ صَاغَ حَضَارَةً ، أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ لِلْكُلِّ يَنْظِمُ

١٤٤٣/٩/١٨

---

(١) المراد جَبَلُ الصَّفَا، وهو أقرب جبل من الكعبة المُشَرَّفة.

(٢) جاءَ الأمر بإعلان الدعوة في سورة الحِجْر الآية ٩٤

(٣) يَضْخُم، بضمّ الخاء: يَعْظُم.

٢١٤٧ـ حضارةُ تَوْحيدٍ بِقَوْلٍ لقد بَدَتْ ، بِتَوْحيدِ رَبِّ ذا الأَذانُ لَيُعْلِمُ (١)

٢١٤٨ـ وها هُوَ ذا الإخلاصُ مِنها يَقُدُّمُ ، ومِنْ سُنَّةِ ذا النُّورُ لِلدَّرْبِ يَقْدُمُ

٢١٤٩ـ أَلا إنَّهُ التَّوْحيدُ في القَوْلِ فَرْدَا ، وذا بِدْءُ داءِ الشِّرْكِ فَوْراً لِيُرْجَمُ

٢١٥٠ـ أَلا قَوْلُ تَوْحيدٍ لِفِعْلٍ يُتَرْجَمُ ، وحينَ نُصَلِّي قِمَّةٌ تَتَجَسَّمُ

٢١٥١ـ حضارةُ إسْلامٍ تُوَحِّدُ رَبَّها ، وسُنَّةُ طهَ إنَّها لَتُعَلِّمُ

٢١٥٢ـ أَلا إنَّهُ التَّوْحيدُ في ذِكْرِ رَبِّها ، لِيَبْدُو جَلِيّاً والرَّسُولُ مُتَمِّمُ

٢١٥٣ـ ويَحْفَظُ رَبُّ العَرْشِ ذِكْراً وسُنَّةً ، وكُلٌّ مِنَ الدِّينارِ وَجْهٌ مُفَخَّمُ

٢١٥٤ـ وإنَّ الذي يَمْشي بِدَرْبٍ كَلَيْلِها ، يَسيرُ بِنُورِ اللهِ والنُّورُ يَعْظُمُ

٢١٥٥ـ ومَنْ سارَ في نُورِ المُهَيْمِنِ يَقْدُمُ ، على جَنَّةٍ دَوْماً بِها يَتَنَعَّمُ

٩/٨/٢٠٢٥ م / ١٤٤٧ هـ

٢١٥٦ـ ومِنْ أَجْلِ تَوْحيدٍ جِهادُ مُحَمَّدٍ ، وها هُوَ في بَدْرٍ لِشِرْكٍ لِيَهْزِمُ

٢١٥٧ـ وها هُوَ في جُلِّ المَعارِكِ خاضَها ، لِيَهْزِمَ أَهْلَ الشِّرْكِ إذْ قد تَشَرْذَمُوا

---

(١) مِنَ القول في الأذان والإقامة أشهد أن لا إله إلا الله تم استنتاج شرط الإخلاص لله تعالى، ومن القول أشهد أن محمداً رسول الله تم استنتاج شرط اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. وهما شرطان لقبول الله تعالى العمل الصالح.

٢١٥٨ـ على أحمد المختار يفرض ربه ، جهادا لأهل الشرك فيه تقحموا (١)

٢١٥٩ـ ألا إن داء الشرك في الأرض كلها ، على أرض يعرب داء شرك ليهجم

٢١٦٠ـ وها هي ذي الأصنام من أرض يعرب ، وها هي ذي الأصنام في البيت تجثم (٢)

٢١٦١ـ ومن فضل رب العرش هذا محمد ، لينصره الرحمن في الحرب تغنم

٢١٦٢ـ جزيرة يعرب إن طة يوحدن ، وها خوطة للجزيرة يحكم

٢١٦٣ـ يوحدها طاهة الهدى في حياته ، ألا إنها من كل أخت تراحم (٣)

٢١٦٤ـ بوقت قصير كان وحدها الهدى ، جزيرة يعرب بالمرهفين تسلم

٢١٦٥ـ وهذا نجاح خص أحمد وحده ، وذي دولة التوحيد في الأرض تعظم

٢١٦٦ـ وذي أمة التوحيد يبني محمد ، بهجرته كل الأمور تتمم

٢١٦٧ـ فقال كفور يفرض الله ربنا ، على أحمد المختار ذيك يلزم

٢١٦٨ـ وذي غزوة قاد الرسول محمد ، ألا إن جيش المصطفى لعرمرم

---

(١) تقحموا : دخلوا فيه بغير روية .

(٢) المراد بالبيت الكعبة المشرفة .

(٣) شبه جزيرة العرب أكبر شبه جزيرة من الدنيا .

٢١٦٩ـ وثبتَ قُريشٌ قادةَ العُربِ كلِّهم ، بحربٍ وسِلمٍ حينما الأنفُ يُرغَمُ (١)

٢١٧٠ـ ففي حالِ كُفرٍ قادةُ العُربِ كلِّهم ، وإنَّهُ الشَّيطانُ للكفرِ يلزمُ

٢١٧١ـ وفي إثرِ إسلامٍ من بعدِ فتحِها ، تنادَتْ لجمعِ العُربِ فوراً ليُسلِموا

٢١٧٢ـ قُريشٌ تؤمُّ العُربَ في الأرضِ كلِّها ، ببشرٍ وخيرٍ إنَّها تتزعَّمُ

٢١٧٣ـ وأحمدُ مرسولٌ إلى الناسِ كلِّهم ، برسالةِ طهَ للمُلوكِ تُقدَّمُ (٢)

٢١٧٤ـ أجل إنَّها تدعو المُلوكَ ليُسلِموا ، وأن يتَّبعوا طهَ برُسلٍ تُختَمُ

٢١٧٥ـ ومَن لم يُجِبْ طهَ الرَّسولَ فإنَّهُ ، لمشركٍ بأرضِ اللهِ يبقى سيأثمُ

٢١٧٦ـ وبعضُ مُلوكِ الأرضِ فوراً ليُسلِمُ ، وبعضُهم من بعدِ ذيتِ يُسلِمُ

٢١٧٧ـ برسالةِ طهَ إنَّها عالميَّةٌ ، ومِن فجرِها ذاكَ العمومُ ليُعلَمُ

٢١٧٨ـ ومكيُّ قرآنٍ بذلكَ يُعلِمُ ، وواضحيُّ ذي آياتُهُ تتكلَّمُ (٣)

---

(١) فتح النبيّ صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة بتاريخ ٢٠/٩/٨هـ

(٢) بعد صلح الحديبية أرسل النبيّ صلى الله عليه وسلم رسائله إلى الملوك.

(٣) نصّت على رسالة النبيّ صلى الله عليه وسلم العالمية ثلاث سور مكية هي سورة الأعراف الآية ١٥٨ وسورة الفرقان الآية ١ وسورة سبأ الآية ٢٨

٢١٧٩ـ رسائلُ طهَ يُمْلُوكِ لَتُعْلِمُ ، بأنَّ رسولَ اللهِ بِالناسِ مُلْهِمُ

٢١٨٠ـ ألا إنَّهُ المرسولُ بِالناسِ كُلِّهِمْ ، بِهِ مَوْكِبُ الرُّسْلِ الكِرامِ لَيُخْتَمُ

٢١٨١ـ جزيرةُ عُرْبٍ وحَّدَ اليومَ أحمدُ ، ألا إنَّها للواحِدِ الحقِّ تُسْلِمُ

٢١٨٢ـ رسالةُ طهَ إنَّها عالميّةٌ ، إلى واقعِ طهَ الرسولُ يُتَرْجِمُ

٢١٨٣ـ بِأرضِ تبوكٍ خاتمُ الرُّسْلِ ذاهبٌ ، بأضخمِ جيشٍ مِثْلُهُ ليسَ يُعْلَمُ (١)

٢١٨٤ـ بِأرضِ تبوكٍ جيشُ أحمدَ قد أتى ، ألا إنَّ جيشَ المصطفى لَعَرَمْرَمُ (٢)

٢١٨٥ـ وقد فرَّ جيشُ الرومِ يتبعُ قائداً ، وكلٌّ بِجُحْرٍ فصَّهُ هوَ يَجْثُمُ

٢١٨٦ـ وإذْ فرَّ جيشُ الرومِ بِالرُّعْبِ نالَهُ ، فقد عادَ خيرُ الخلقِ بِالجيشِ يُعْظَمُ

٢١٨٧ـ ذهابُ الهدى بِالرومِ بدءٌ لِحجّةٍ ، وكلٌّ مِنَ الأصحابِ مِنْ بعدُ يَحْجُمُ

٢١٨٨ـ لِكَيْ يَنْشُروا دينَ المُهَيْمِنِ ربِّهِمْ ، بِكلِّ مكانٍ صحَّ بِأتيهِ مُسْلِمُ

٢١٨٩ـ ألا إنَّ ربَّ العرشِ مِنهُمْ قد اشْتَرى ، نفوساً بِجناتِ الخُلودِ تُنَعَّمُ

---

(١) عدد جيش غزوة تبوك ثلاثون ألف مجاهد.

(٢) جيشٌ عرمرم : جيشٌ ضخم.

٢١٩٠ـ وقائدهم حملة الرسول المعظم ∴ ألا إنّ خير العالمين نضيغم (١)

٢١٩١ـ وأمّة عُرب ذي نواة يشمّة ∴ بدين هو الإسلام ربك يكرم

٢١٩٢ـ وذي أمّة الإسلام تعبد ربّها ∴ ألا كلّ أمر بلمديك تسلّم

٢١٩٣ـ ومنهجها القرآن أوحاه ربّنا ∴ إلى من به رسل المهيمن تختم

٢١٩٤ـ ومعنى كتاب الله بيّنه الهدى ∴ وذي سنّة معنى الكتاب ترجم

٢١٩٥ـ وأمّة خير الخلق تعرف ذا ربها ∴ وتعلم وعد الله بالأمن يقدم (٢)

٩١٤٣/٩/٩

٢١٩٦ـ وأمّة خير الخلق تنصر ربّها ∴ بطاعته والنصر منه يقدّم (٣)

٢١٩٧ـ وذي أمّة الإسلام تفعل كلّ ما ∴ دعاها إليها الإسلام والدين قيّم

٢١٩٨ـ ومن تبع الإسلام نال سكينة ∴ جميع الذي يأتيه بالوحي يلزم

٢١٩٩ـ يترجم وحي الله في الذكر جاءه ∴ وفي سنّة المختار كلّ يعلّم

٢٢٠٠ـ وذي أمّة التوحيد تحمل دينها ∴ ألا إنّه التوحيد لله يعظم

---

(١) ضيغم : أسد هائل .

(٢) سورة النور الآية ٥٥ .

(٣) نصرت أمّة الإسلام ربّها بطاعته عزّ وجلّ فنصرها .

٢٢٠١ ـ وصاحبُ ذا التوحيدِ يُعلِي مُؤذِّنًا ∴ يُصلِّي على طهرِ الهدى ويُسلِّمُ

٢٢٠٢ ـ ألا إنَّما الإسلامُ أخلاقُ أُمَّةٍ ∴ يُوجِّهُها الإسلامُ للخيرِ يُعلَمُ

٢٢٠٣ ـ وتوحيدُ ربِّ العرشِ معناهُ أنَّنا ∴ نُترجِمُ هَدْيَ الدِّينِ للخلقِ يكرُمُ

٢٢٠٤ ـ وأُمَّةُ إسلامٍ بأخلاقِها أتَتْ ∴ إلى كلِّ قُطرٍ بالجهادِ تُيمِّمُ (١)

٢٢٠٥ ـ ألا إنَّها دومًا تُطبِّقُ هَدْيَهُ ∴ تعالَى لهذا أُمَّةُ الحقِّ تسلَمُ

٢٢٠٦ ـ وإنْ طبَّقَتْ هَدْيَ المليكِ فعَوْنُهُ ∴ يجيءُ نهارًا دومًا لذا تتقدَّمُ

٢٢٠٧ ـ ألا إنَّها الآياتُ مِنْ ربِّهِمْ أتَتْ ∴ إليهِمْ دوامًا إنَّها تتكلَّمُ

٢٢٠٨ ـ وجُندُ مليكِ العرشِ فُرسانُ يومِهِمْ ∴ لكلِّ يومٍ في الجهادِ لأيْوَمُ (٢)

٢٢٠٩ ـ ألا إنَّهُمْ في الليلِ رُهبانُ ليلِهِمْ ∴ بذِكرِ مليكٍ كلُّهُمْ يتنعَّمُ (٣)

٢٢١٠ ـ ألا إنَّ كلًّا منهُمُ باعَ نفسَهُ ∴ لمرضاةِ ربِّ العرشِ والله أكرَمُ

٢٢١١ ـ ألا كلُّ جُندِيٍّ يتُوقُ لجنَّةٍ ∴ وذا يُخبِرُ دومًا عليهِ يُسلَّمُ

---

(١) تُيمِّم : تقصِد.

(٢) يَوْمَم أيْوَم : شديد وصعب.

(٣) المسلمون فُرسانُ النهار رُهبانُ الليل.

٢٢١٢ - وَيَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ نَيْلَ شَهَادَةٍ ، أَلَا إِنَّ مَنْ قَدْ نَالَهَا لَيُكَرَّمُ

٢٢١٣ - وَسَعْيُهُمُ دَوْمًا لِنَيْلِ شَهَادَةٍ ، لِيَجْعَلَ كُلًّا مِنْهُمُ اللَّيْثَ يَقْدُمُ

٢٢١٤ - أَلَا إِنَّمَا الْإِيمَانُ أَصْلُ شَجَاعَةٍ ، شَجَاعَةُ كُلِّ نَبَّأَتْ ذَاكَ مُسْلِمُ

٢٢١٥ - أَلَا إِنَّ عَوْنَ اللهِ يَأْتِي إِلَيْهِمُ ، أَلَا إِنَّ عَوْنَ اللهِ لِلْغَيْثِ يَنْسَجِمُ

٢٢١٦ - بِكُلِّ حُرُوبِ الْمُسْلِمِينَ جُيُوشُهُمْ ، تَنَقَّلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ وَالْخَصْمُ يُهْزَمُ

٢٢١٧ - وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ لِلرَّبِّ نَمْيُرُهُ ، وَصَاحُوا جُيُوشُ الْمُسْلِمِينَ لَيُغْنَمُ

٢٢١٨ - جُيُوشُ الْهُدَى دَوْمًا لِتَعْبُدَ رَبَّهَا ، بِأَخْلَاقِ دِينِ اللهِ كُلٌّ مُلْزَمُ

٢٢١٩ - بِحَرْبٍ وَسِلْمٍ إِنَّ كُلًّا لَمُلْزَمٌ ، بِتَطْبِيقِ إِسْلَامٍ بِهِ اللهُ يُكْرِمُ

٢٢٢٠ - بِحَرْبٍ وَسِلْمٍ تِلْكَ أَخْلَاقُ دِينِنَا ، رَسُولُ الْهُدَى الْمُخْتَارُ لِطَّهَ يُتَمِّمُ

٢٢٢١ - وَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ يُطَبِّقُ مُسْلِمٌ ، يُجَاهِدُ فِي اللهِ الْعَلِيمِ وَيَهْجُمُ

٢٢٢٢ - قُوَى الشَّرِّ إِسْلَامٌ عَلَيْهَا لَيَهْجُمُ ، وَأَظْفَارُ شَرٍّ إِنَّهُ لَيُقَلَّمُ (١)

(١) أَظْفَار : جمع ظُفْر ، بضمّ الظّاء وسكون الفاء.
يُقَلَّم : يُقَصّ . والقُلامة ، بضمّ القاف : ما سقط من الظّفر.

٢٢٢٣ ـ وإذ غاب شرّ تلك حرّية أتت ، إلى كلّ إنسانٍ فلا شخص يُرتمم (١)

٢٢٢٤ ـ ألا إنّ كلاًّ منهم الحرّ ينتقي ، دين الذي ما عقل له يتفهّم

٢٢٢٥ ـ ألا كلّ إنسانٍ يُنوّر ربّه ، له قلبه والعقل فوراً سيُسلم (٢)

٢٢٢٦ ـ ألا كلّ إنسانٍ يُنوّر قلبه ، مليكٌ يُنادي إنّما أنا مُسلم

٢٢٢٧ ـ ولم يُكره الإسلام شخصاً لكي يُرى ، بصفّ بني الإسلام والقلب مُظلم (٣)

٢٢٢٨ ـ ألا إنّ دين المرء ذا القلب بيّنة ، وإنّ الذي في القلب ربّك يعلم

٢٢٢٩ ـ ومن قال إنّي مُسلمٌ بلساني ، فذا مُسلمٌ والله ربّك أعلم

٢٢٣٠ ـ وإسلام وجه بينهم فطرة ، لدى كلّ إنسانٍ مليكي يُسلّم

٢٢٣١ ـ وخلق ربّ العرش إنسا وجنّة ، وذي فطرة الإنسان بالخير توسم

٢٢٣٢ ـ ودين مليك العرش ذا دين فطرة ، ونفس سوي للمليك تسلّم

٢٢٣٣ ـ وحاق ذا الإسلام تلقاه دائما ، بقيّة دين إنّه يتبسّم

---

(١) المراد بالشرّ القوى الظالمة التي تمنع اعتناق الإسلام .
(٢) والعقل : وينوّر له العقل .
(٣) لا يُكرَه أحدٌ على اعتناق دين الإسلام .

٢٢٣٤ ـ أَلا إِنَّما الإِسْلامُ وَجْهُنا ، يَرُبَّ بِدِينٍ إِنَّهُ يَتَكَرَّمُ

٢٢٣٥ ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ وافَقَ فِطْرَةً ، وَكُلٌّ مِنَ الدِّينا وَجْهَةٌ مُتَقَدِّمُ (١)

٢٢٣٦ ـ أَلَسْتَ تَرَى الإِسْلامَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، كَيُشْبِهُ صافَ الغَيْثِ والماءُ يَسْجُمُ

٢٢٣٧ ـ وَفِي حالِ جَدْبِ الأَرْضِ فالماءُ نافِعٌ ، أَلا إِنَّما الإِسْلامُ ماءٌ وَزَمْزَمُ

٢٢٣٨ ـ أَلا إِنَّما الإِسْلامُ دِينُ مَلِيكِنا ، وَفِي عَرَفاتِ اللهِ رَبِّ يُتَمِّمُ (٢)

٢٢٣٩ ـ وَمَنْ دِينِ إِسْلامٍ لِيَرْضَى مَلِيكُنا ، رِضا اللهِ عَنْ ذا الدِّينِ كُلٌّ لِيَعْلَمُ

٢٢٤٠ ـ وَذاكَ رِضًا قَدْ جاءَ فِي الذِّكْرِ واضِحًا ، وَكُلٌّ بِذِكْرٍ إِنَّهُ يَتَرَنَّمُ

٢٢٤١ ـ وَنَحْنُ لَنَرْضَى بِالَّذِي شاءَهُ لَنا ، وَنَحْنُ بِما شاءَ المَلِيكُ نُسَلِّمُ

٢٢٤٢ ـ وَيَقْبَلُ رَبُّ العَرْشِ ذا الدِّينَ وَحْدَهُ ، مِنَ العَبْدِ فِي الجَنّاتِ سَوْفَ يُنَعَّمُ

٢٢٤٣ ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ مَعْدِنُ نِسْبَةٍ ، لِكُلِّ بَنِي حَوّاءَ بِهِ أَسْلَمُوا

٢٢٤٤ ـ وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمُوا لِلَّهِ تَبْعُدُ مِنْهُمُ ، بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ دَوْمًا جَهَنَّمُ

---

(١) الإسلام دين الفطرة فتقول دين الإسلام وتقول دين الفطرة.

(٢) في عرفات في حجة الوداع نزلت الآية الثالثة من سورة المائدة، وهي آخر آية نزلت في الأحكام.

٢٢٤٥ - وَمِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرِ مِنْ دِينِ رَبِّنَا ، عَلَى كُلِّ دِينٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٢٢٤٦ - وَذِيكَ وَعْدُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ، وَلَكِنَّ وَعْدَ اللهِ يَأْبَاهُ مُجْرِمُ

٢٢٤٧ - أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللهِ كَالضَّوْءِ فِي الضُّحَى ، وَكُلُّ ظَلَامٍ ذِيكَ الْوَعْدَ يَهْزِمُ

٢٢٤٨ - وَوَاجِبُ كُلٍّ أَنْ يُبَلِّغَ آيَةً ، مِنَ الذِّكْرِ إِنَّ الذِّكْرَ وَحْيٌ مُعَلِّمُ

٢٢٤٩ - وَبَلِّغْ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى إِنَّ سُنَّةً ، بِمَعْنَى كِتَابِ اللهِ وَصَّا تُتَمِّمُ

٢٢٥٠ - وَأَكْبِرْ كُنُوزِ الذِّكْرِ رَبِّ وَسُنَّةً ، وَأَخْلَاقُ طَهَ كُلُّ مَعْنًى تُتَرْجِمُ

٢٢٥١ - بِسُنَّةِ طَهَ خَاتَمِ الرُّسْلِ بَيْدَنَا ، فَلَا شَيْءَ تَمَّ مِنْ خُلُقِ الرَّسُولِ سَنَبْلُغُكُمْ (١)

٢٢٥٢ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلنَّاسِ أُسْوَةٌ ، أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الْكَمَالُ الْمُتَمِّمُ

٢٢٥٣ - وَأُسْوَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي الذِّكْرِ قَدْ أَتَتْ ، وَإِعْجَازُهُ فِي الْمَنْحِ وَالْمَنْعِ يُعْلَمُ (٢)

٢٢٥٤ - إِذَا قَالَ خُذْ فَاشْرَبْ هَنِيئًا فَإِنَّهُ ، كِتَابُ مَلِيكِ الْعَرْشِ وَاللهُ أَعْلَمُ (٣)

٢٢٥٥ - وَإِنْ قَالَ هَذَا الشَّيْءُ مِنْ أَمْرِ خَالِقٍ ، أَلَا فَاسْتَرِحْ فَالْقَوْلُ سَيْفٌ مُصَمِّمُ

---

(١) الرسول صلى الله عليه وسلم قرآن يمشي فإن خُلُقَهُ القرآن.

(٢) آية الأسوة الحسنة هي الآية رقم (٢١) من سورة الأحزاب.

(٣) القرآن الكريم مُعْجِزٌ بما يَمْنَحُ وبما يَمْنَعُ.

٢٢٥٦ـ عَنِ الرُّوحِ هذا الْحُكْمُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ ، أَلَا إِنَّهَا مِنْ أَمْرِ رَبِّيَ أَعْظَمُ (١)

٢٢٥٧ـ وَقَالَ عَنِ الْمُخْتَارِ أَحْمَدُ أُسْوَةٌ ، وَيُعْجِزُ هذا الذِّكْرُ فِي الْمَنْحِ يَفْهَمُ (٢)

٢٢٥٨ـ لَقَدْ هَيَّأَ الْمَوْلَى جَمِيعَ الَّذِي بِهِ ، يَكُونُ الْهُدَى ذَاكَ الْمِثَالَ يُعَلِّمُ

٢٢٥٩ـ أَلَا إِنَّهَا الْأَسْبَابُ خَصَّتْ مُحَمَّدًا ، وَمِنْ أُسْوَةِ الْمُخْتَارِ شَخْصٌ يُحَرِّمُ

٢٢٦٠ـ أَلَا إِنَّهَا الْأَسْبَابُ يَصْعُبُ حَصْرُهَا ، وَمِنْ شَخْصِ طَهَ كُلُّ شَخْصٍ لِيَفْهَمُ

٢٢٦١ـ وَذِي سِيرَةُ الْمُخْتَارِ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى ، وَذَا ذِكْرُهَا فِي الْعَالَمِينَ يُعَمِّمُ

٢٢٦٢ـ وَذِي سِيرَةُ الْمُخْتَارِ صَيَّأَ رَبُّنَا ، لَهَا مَا بِهِ فِي الْعَالَمِينَ تُتَمِّمُ

٢٢٦٣ـ فَهَا هُوَ ذَا الْقُرْآنُ يَحْمِلُ سِيرَةً ، لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ وَاللهُ أَعْلَمُ

٢٢٦٤ـ وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ دَوْمًا كِتَابَهُ ، مِنَ السُّوءِ لَوْ قَدْ شَاءَ ذَيْكَ مُجْرِمُ

٢٢٦٥ـ وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ سُنَّةَ عَبْدِهِ ، وَذِي سُنَّةٌ لِلذِّكْرِ دَوْمًا تَخْدِمُ

٢٢٦٦ـ وَذِي سُنَّةٌ تُعْنَى بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ وَقَوْلُ الْهُدَى مِنْ كُلِّ قَوْلٍ لَأَفْهَمُ (٣)

٥/٤٤٣/٩/١٠

(١) من سورة الإسراء الآية ٨٥ جاء التبيين بأن الروح من أمره تعالى.
(٢) آية الأسوة هي برقم ٢١ في سورة الأحزاب.
(٣) السُّنَّة المطهرة أقوال الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته.

٢٢٦٧ - وذي سُنَّةٌ تُعْنَى بِفِعْلِ مُحَمَّدٍ ، وفِعْلُ الْهُدَى الْقُرْآنُ طَهَ يُتَرْجِمُ

٢٢٦٨ - أَلَا كُلُّ قَوْلٍ قَالَ أَحْمَدُ دُرَّةٌ ، أَحَادِيثُ طَهَ ذِيكَ الدُّرَرُ تُنْظِمُ (١)

٢٢٦٩ - كَلَامُ رَسُولِ اللهِ مِنْ جِنْسِ وَحْيِهِ ، تَعَالَى وَرَبُّ الْعَرْشِ دَوْمًا يُلْهِمُ

٢٢٧٠ - كَلَامُ رَسُولِ اللهِ صِدْقٌ جَمِيعُهُ ، فَطَهَ بِصِدْقٍ دَائِمًا يَتَكَلَّمُ

٢٢٧١ - وفِعْلُ رَسُولِ اللهِ حَقٌّ جَمِيعُهُ ، جَمِيعُ الَّذِي قَدْ جَاءَ حُكْمٌ يُعَمَّمُ

٢٢٧٢ - يُطَاعُ رَسُولُ اللهِ مِنْ كُلِّ قَوْلِهِ ، وقَوْلُ الْهُدَى مِنْ جِنْسِ وَحْيٍ يُعَلِّمُ

٢٢٧٣ - وَنَتْبَعُ خَيْرَ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ فِعْلِهِ ، بِفِعْلِ الْهُدَى الْأَخْلَاقُ دَوْمًا تُتَمِّمُ

٢٢٧٤ - مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بِهَا أَحْمَدُ امْتَنَى ، وَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ هِيَ الصَّرْحُ يُعْظِمُ

٢٢٧٥ - بِطَاعَةِ طَهَ رَبُّنَا اللهُ آمِرٌ ، بِطَاعَتِهِ رَبُّ الْأَنَامِ يُلْزِمُ

٢٢٧٦ - وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ ذِكْرًا وَسُنَّةً ، وَفِي سِيرَةِ الْمُخْتَارِ فِي النَّاسِ مَعْلَمُ

٢٢٧٧ - وَكُلُّ يَرَى مِنْ خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ، أَلَا إِنَّهَا مِنْ كُلِّ سِفْرٍ تُضَخَّمُ (٢)

---

(١) خصّ الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وسلّم بجوامع الكلم، أي الكلام القليل الألفاظ الكثير المعاني.

(٢) كلّ إنسانٍ يستطيع أن يتّخذ محمّداً صلّى الله عليه وسلّم أسوته الحسنة.

٢٢٧٨ـ وذي سيرةُ المختارِ بينَ الناسِ كلِّهِمْ ... وذيتَ فضلُ اللهِ والفضلُ يُعظَمُ

٢٢٧٩ـ يَرى كلُّ إنسانٍ بأحمدَ نفسَهُ ... وهاهيَ ذي نفسٌ على الغيرِ تُقدِمُ

٢٢٨٠ـ وذي نفسُ لهةَ تشتملُ الناسَ كلَّهُمْ ... ألا لكلِّ نفسٍ إنها تتعلَّمُ

٢٢٨١ـ وذي نفسُ لهةَ التنبعُ للخيرِ كلِّهِ ... ألا لكلِّ نفسٍ ذي إناءٌ سيُفعَمُ (١)

٢٢٨٢ـ ألا إنَّ نفسَ المصطفى الخيرُ كلُّهُ ... ألا إنها البحرُ المحيطُ المعظَّمُ

٢٢٨٣ـ ألا لكلِّ نفسٍ قد أتتْهُ خريطةٌ ... على نيلِ حظٍّ إنهُ البحرُ مُفعَمُ

٢٢٨٤ـ ومِنْ بحرِ خريطةِ كلِّ نفسٍ خريطةٌ ... على غرفِ ما قد راقَها وهيَ تَفهَمُ

٢٢٨٥ـ لقد شاءَ ربِّي أنْ يكونَ محمدٌ ... بمنزلةِ المرآةِ للنفسِ تُنعَمُ (٢)

٢٢٨٦ـ ألا لكلِّ نفسٍ ستوفَ تُبصِرُ شخصَها ... بشخصِ الهدى فاقدُمْ فإنكَ تُغنَمُ

٢٢٨٧ـ حياةُ الهدى تمثيلُ الكفاحِ جميعِهِ ... مع الحالِ جدَّتْ إنهُ يتأقلَمُ

٢٢٨٨ـ وفي كلِّ حالٍ إنَّ أحمدَ أسوةٌ ... ألا لكلِّ حالٍ محمدٌ يتسنَّمُ

---

(١) سيُفعَم : سيُملأ .

(٢) تتسع شخصيةُ محمد صلى الله عليه وسلم كي يتخذها كلُّ إنسانٍ قدوةً حسنةً له .

٢٢٨٩ ـ وأحوالُ طه فاقَتِ العدَّ كلَّهُ ،، وليسَ يدانِي أيَّ حالٍ يلمُّهُمْ (١)

٢٢٩٠ ـ وأنتَ أيا مَنْ حاكَيتَ أحمدَ حاولَنْ ،، تكونَ الذي في حقلِهِ يتقدَّمُ

٢٢٩١ ـ وأنتَ على علمٍ بأنَّكَ مُقبلٌ ،، على قِمَّةٍ والعزمُ معناهُ تُحجَمُ

٢٢٩٢ ـ لعلَّكَ إذْ أقبلتَ أبصرتَ قِمَّةً ،، وأنتَ بسفحٍ قد تمنَّيتَ تسلَمُ

٢٢٩٣ ـ وأنتَ سعيدٌ حينَ تقطعُ خطوةً ،، بسفحٍ فذا الإنجازُ حقًّا لقيِّمُ

٢٢٩٤ ـ وإنَّ الذي قد نالَ في السعيِ خطوةً ،، ستتبعُها أخرى وذاكَ مُصمِّمُ

٢٢٩٥ ـ ومَنْ قيلَ عنهُ إنَّهُ لمُصمِّمٌ ،، خليقٌ بهِ السعيُ الدؤوبُ المُتمِّمُ

٢٢٩٦ ـ ومَنْ سارَ في ذا السفحِ ذاكَ مُوفَّقٌ ،، وأنَّ عونَ اللهِ دومًا لديهِمُ

١٤٤٣/٩/١١

٢٢٩٧ ـ وليسَ يلامُ المرءُ بعدَ اجتهادِهِ ،، فذي قِمَّةٌ مِنْ كلِّ جهدٍ لأعظَمُ

٢٢٩٨ ـ ومِنْ بعدِ بذلِ الجهدِ كلٌّ لقانعٌ ،، بأنَّ الذي قد نالَ كنزٌ يُعظَّمُ

٢٢٩٩ ـ وأنَّ الذي قد نالَ مِنْ فضلِ ربِّهِ ،، وصولاتِ ربِّ العرشِ دومًا لينعَمُ

---

(١) كلُّ صفةٍ من صفاتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بمثابةِ الجبلِ الذي ترتفعُ قِمَّتُهُ فوقَ كلِّ قِمَّةٍ . ويلملمُ : جبلٌ ضخمٌ جدًّا. فقِمَّةُ هذا الجبلِ أدنى من قِمَّةِ كلِّ صفةٍ من صفاتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

٢٣٠٠. أَلا إِنَّ طَعْمَ البَذْلِ لِلْجُهْدِ مُقْنِعٌ ... يُفِيلُ نَجاحٍ إِنَّما الجُهْدُ عَلْقَمُ (١)

٢٣٠١. ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَنَّكَ باذِلٌ ... جُهُودًا وبَعْضُ الخَطْوِ فِي السَّعْيِ تَغْنَمُ

٢٣٠٢. هَنِيئًا لِمَنْ فِي السَّعْيِ يَقْطَعُ خُطْوَةً ... وَراءَ رَسُولِ اللهِ والجُهْدُ قِيَّمُ

٢٣٠٣. وما أَنْتَ إِلَّا واحِدٌ ضِمْنَ أُمَّةٍ ... تُحاكِي رَسُولَ اللهِ بِالأَمْرِ تُبْرِمُ

٢٣٠٤. ومَنْ سارَ خَلْفَ المُصْطَفى فَهْوَ آمِنٌ ... بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ والقَصْدُ يُعْلَمُ

٢٣٠٥. أَلا إِنَّها جَنّاتُ عَدْنٍ بِإِذْنِهِ ... تَعالَى سَتَأْتِيها وأَنْتَ مُنَعَّمُ

٢٣٠٦. وأَنْتَ عَلى عِلْمٍ بِمَيْدانِ أُسْوَةٍ ... تُحاكِي بِطاعَةِ الرَّسُولِ تُعَظَّمُ (٢)

٢٣٠٧. فَإِنَّ مَيادِينَ التَّأَسِّي كَثِيرَةٌ ... وتَخْتارُ مِنْها واحِدًا أَنْتَ تَعْلَمُ

٢٣٠٨. ومَنْ جاءَ مَيْدانًا أَبَى سَفْحَ شامِخٍ ... لَهُ قِمَّةٌ أَعْلى رَوامًا وأَعْظَمُ (٣)

٢٣٠٩. وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ كُلٌّ لَسائِرٌ ... بِسَفْحٍ لِطَوْدِ الخَيْرِ والخَيْرُ مَغْنَمُ

٢٣١٠. وذِيكَ خَيْرٌ مِنْ نُعُوتِ مُحَمَّدٍ ... وأُمَّةُ طَهَ بِالنُّعُوتِ لَتُنْعَمُ

---

(١) العَلْقَم: شَجَرٌ مُرٌّ. ويُقال للحَنْظَل ولكُلِّ شَيْءٍ مُرٍّ عَلْقَم.
(٢) من يُحاكِي الرَّسول صلّى الله عليه وسلّم يُحاكيه في صِفَةٍ واحِدَة.
(٣) ومن جاء ميدانًا: ومَنْ جاءَ ميدانًا من ميادين الأُسوة.

٢٣١١- وكلٌّ على علمٍ بما هو مُقبلٌ ... عليه فخذ من كلِّ طَوْدٍ تأخُّما

٢٣١٢- وخُذْ مَثَلاً مِمَّا تُحاوِلُ أُمَّةٌ ... مُحاكاةَ لهجةٍ فيه والجُهْدُ يَعْظُمُ

٢٣١٣- ألا إنَّ ربَّ العرشِ يَخلُقُ مَبْدَهُ ... ليَعْبُدَهُ إنَّ العبادةَ تَلْزَمُ

٢٣١٤- وذا مُسْلِمٌ يَنْعِي يُحاكِي مُحَمَّداً ... بذا الحَقِّ ذا حَقُّ العبادةِ يُفْخَمُ

٢٣١٥- وتِلْكَ حُقولٌ مَدُّها غيرُ مُمْكِنٍ ... كعَدِّ نُجومٍ حينما اللَّيْلُ يُظْلِمُ

٢٣١٦- ومِنْ أجلِ تقريبِ المسافةِ إنَّنا ... لنَذْكُرُ آياتٍ بِأَحْمَدَ تُرْحَمُ (١)

٢٣١٧- فسُورَةُ طه خاتمُ الرُّسْلِ قد عَفَتْ ... ألا إنَّها عن قارِئٍ تتكلَّمُ

٢٣١٨- ألا إنَّ ربَّ العرشِ خَصَّ مُحَمَّداً ... بأشرفِ كُتْبِ اللهِ واللهُ أعلَمُ

٢٣١٩- ألا إنَّهُ القرآنُ آخِرُ كُتْبِهِ ... وإذْ يُنْزِلُ القرآنَ ربِّي يُنَجِّمُ (٢)

٢٣٢٠- ألا إنَّهُ جبريلُ بالذِّكرِ قد أتى ... وممَّا أتى فالمُصْطَفَى يَتَعَلَّمُ

٢٣٢١- وإذْ جاءَ خيرَ الخَلْقِ يَثْبُتُ قَلْبُهُ ... على أحمدَ المختارِ كُفْرٌ لَيُهْجَمُ

---

(١) المراد آيات القرآن الكريم التي تنهاه صلى الله عليه وسلم عن الشقاء أو قتل نفسه بباعث الحزن لانصراف قومه عنه.

(٢) يُنَجِّم: أي يُنْزِلُ القرآن الكريم مُفَرَّقًا.

٢٣٢٢ ـ وطه بهذا الذكر يثبت قلبه ، وطه بذكر دائماً يترنم (١)

٢٣٢٣ ـ وطاهو بالقرآن قد قام ليله ، يصلي لرب العرش والناس نوم (٢)

٢٣٢٤ ـ يكاد يقوم المصطفى الليل كله ، وذي قدم في أول الليل تخدم

٢٣٢٥ ـ وذي قدم يأتي إليها كلالها ، على قدميه ذا كلال ليهجم (٣)

٢٣٢٦ ـ وذي تحدم تعتاج تأخذ راحة ، وذي القدم الأخرى على الأرض تجثم

٢٣٢٧ ـ إلى القدم الأخرى أتى العبء كله ، وذي القدم الأولى قليلاً تنوم

٢٣٢٨ ـ وذي القدم الأولى تقام بسرعة ، وذا حظها من راحة ليتنظم

٢٣٢٩ ـ وذا حظها من راحة حين ينشر ، تتخلفها الأخرى بذا تتنعم

٢٣٣٠ ـ رسول الهدى بالليل يتلو كتابه ، تعالى إذا صلى لربه يعظم

٢٣٣١ ـ ألا إن خير الخلق يشقى بليله ، يصلي كثير الليل والله يعلم

٢٣٣٢ ـ ألا إن طه ربك الله يرحم ، ألا إن طه ليس يشقى ويألم

---

(١) يترنم : يتلو القرآن الكريم مجوداً .

(٢) نوّم : جمع نائم .

(٣) الكلال : الإعياء .

٢٣٣٢ - يُخاطِبُ رَبُّ العَرشِ مَن الذِّكرِ عَبدَهُ ، مُحَمَّدٌ المُختارُ رَبُّكَ يَرحَمُ

٢٣٣٤ - يَقولُ عَلَيكَ الذِّكرُ أَنزَلتُهُ لِكَي ، يَكونَ هُوَ الذِّكرى لِمَن يَتَفَهَّمُ

٢٣٣٥ - وَلَيسَ بِكَيرٍ يَشتَقي الرَّسولُ مُحَمَّدٌ ، يُصَلّي طَوالَ اللَّيلِ وَاللَّيلُ مُظلِمُ

٢٣٣٦ - وَذي رَحمَةُ الرَّحمنِ تَأتي مُحَمَّداً ، وَصاحَ وَذاكِر بِها يَتَكَلَّمُ

٢٣٣٧ - وَإِذ قامَ خَيرُ الخَلقِ لَيلاً فَإِنَّهُ ، يَقومُ بِما في الوُسعِ وَاللهُ يَعلَمُ (١)

٢٣٣٨ - وَبَعضَ قِيامٍ مِنهُ أَحمَدَ طاقَةٌ ، يَفعَلُ كَثيرَ الخَيرِ وَاللهُ يُلهِمُ

٢٣٣٩ - وَيَنهى مَليكُ العَرشِ عَن بَذلِ طاقَةٍ ، وَطاقَتُنا كُلُّ القُوى نَحنُ نَحكُمُ

٢٣٤٠ - يُلَقِّنُنا رَبُّ الأَنامِ دِعامَةً ، فَنَعمَلُ ما في الطَّوقِ فالعَبءُ مُغنَمُ

٢٣٤١ - وَذيكَ بِعَبءٍ لَيسَ يَأكُلُ طاقَةً ، وَلَكِن سَيَبقى الوُسعُ لِلخَيرِ نُغنَمُ

٢٣٤٢ - وَرَحمَةُ رَبِّ العَرشِ تَبدو بِصَومِنا ، إِذا طاقَةٌ تَمضي فَلا صَومَ يَلزَمُ (٢)

٢٣٤٣ - بِآياتِ صَومٍ ذيكَ الحُكمُ قَد أَتى ، أَلا إِنَّ رَبَّ العَرشِ رَوفٌ رَحيمُ

---

(١) الوُسعُ طاقَةُ الإِنسانِ الَّتي تَبقى مِنها بَقِيَّةٌ فَلا تَذهَبُ كُلُّها .

(٢) الطّاقَةُ : القُوَّةُ كُلُّها . وَلا يُريدُ اللهُ تَعالى لَنا أَن تَذهَبَ كُلُّ قُوَّتِنا . وَفي آيَةِ الصِّيامِ ١٨٤ مِن سورَةِ البَقَرَةِ يَقولُ : ﴿ وَعَلَى الَّذينَ يُطيقونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسكينٍ ﴾

٢٣٤٤. وحُكمُ مَلِيكِ العَرشِ دَومًا يَلزَمُ ، وأرغَمُ مَن وَسعَاهُ ذَلِكَ أَحكَمُ

٢٣٤٥. وأَحمَدُ خَيرُ الخَلقِ نَفسًا حُكمُهُ ، تَعالَى ومِن طَهَ الهُدَى نَتَعَلَّمُ

٢٣٤٦. يَقُومُ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللَّيلِ وُسعَهُ ، وطَهَ رَسُولُ اللهِ دَومًا مُعَلِّمُ

٢٣٤٧. يَقُومُ الهُدَى جُزءًا مِنَ اللَّيلِ طَيِّبًا ، وذَيكَ وُسعُ العَبدِ واللهُ أَعلَمُ (١)

٢٣٤٨. وأَصحَابُ طَهَ حِينَ قَامُوا بِلَيلِهِم ، يَكُونَ خَيرَ الخَلقِ مِنهُ تَعَلَّمُوا (٢)

٢٣٤٩. وأَحمَدُ خَيرُ الخَلقِ لِلنَّاسِ أُسوَةٌ ، إِلَى يَومِ حَشرٍ حِينَمَا الحَشرُ يَقدُمُ

٢٣٥٠. وأَنتَ وقَد أَبقَيتَ أَحمَدَ أُسوَةً ، تَأَسَّ بِهِ دَومًا فَأَنتَ مُنَعَّمُ

٢٣٥١. وأَنتَ إِذَا أَعطَاكَ رَبُّكَ رُخصَةً ، فَخُذهَا فَإِنَّ اللهَ رَبَّكَ يَرحَمُ

٢٣٥٢. ويُلبِسُكَ الإِسلامُ مِن كُلِّ حَالَةٍ ، لَبُوسًا بِيُسرًا أَو إِذَا أَنتَ تَعزِمُ

٢٣٥٣. أَلا إِنَّهُ الإِسلامُ دَومًا لَقَائِدٌ ، وحُكمُ مَلِيكِ العَرشِ دَومًا لَأَحكَمُ

٢٣٥٤. وأَحمَدُ خَيرُ الخَلقِ أُسوَةُ أُمَّةٍ ، ومَن سَارَ فِي دَربِ الرَّسُولِ لَيَغنَمُ

---

(١) في سورة المزمل الآيات ١-٤ إرشاده صلى الله عليه وسلم إلى أوقات قيام الليل.

(٢) في الآية رقم ٢٠ من سورة المزمل تنص على تنفيذه صلى الله عليه وسلم والصحابة أمر الله تعالى بالقيام أقل من ثلثي الليل، ونصفه، وثلثه.

٢٣٥٥. فَدَرْبُ رَسُولِ اللهِ يُفْضِي لِجَنَّةٍ ... عَلَى كُلِّ مُحْضٍ خَيْرُهَا يَتَكَلَّمُ

٢٣٥٦. وَأَنْتَ بِإِذْنِ اللهِ تَدْخُلُ جَنَّةً ... وَأَنْتَ بِخَيْرَاتٍ لَهَا تَتَنَعَّمُ

٢٣٥٧. إِذَا إِنَّ دِينَ اللهِ يُنْشَرُ فَحَاوِلَنْ ... تَنَالُ نَصِيبًا وَافِرًا ذَاكَ مَغْنَمُ

٢٣٥٨. وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ أَنَّكَ مُسْلِمٌ ... وَكُلُّ دُرُوبِ الْخَيْرِ أَنْتَ لَتَعْلَمُ

٢٣٥٩. وَسُنَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَنْتَ تَتَعَلَّمُ ... وَسُنَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ دَوْمًا لَمَنْهَجُ

٢٣٦٠. وَسُنَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ ... لِكُلٍّ بِفَضْلِ اللهِ دَوْمًا تُؤَسِّمُ

٢٣٦١. وَذِي فَضْلُ اللهِ لَا رَبَّ تَمْيِيزُهُ ... بِسُنَّتِهِ خُصَّ الرَّسُولُ الْمُعَظَّمُ (١)

٢٣٦٢. وَذِي أُسْوَةٌ قَدْ يَسَّرَ اللهُ نَيْلَهَا ... وَذِي سُنَّةٌ لِلْخَيْرِ دَوْمًا تُسَلِّمُ

٢٣٦٣. وَكُلٌّ لَهُ فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ... عَلَى قَدْرِ تَوْفِيقِ الْمُهَيْمِنِ تَغْنَمُ (٢)

٢٣٦٤. وَأُسْوَةُ طَهَ تَشْتَمِلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ... وَبَذْلُ كَثِيرِ الْوُسْعِ فِيهَا يَلْزَمُ (٣)

٢٣٦٥. حَيَاةُ رَسُولِ اللهِ حَقًّا تَرْبِيَةٌ ... تُغَطِّي جَمِيعَ النَّاسِ رَبِّي يُعَلِّمُ

---

(١) انفرد محمد صلى الله عليه وسلم بأسوته، ويكون الأسوة ميسرة.
(٢) يستطيع كل مسلم أن يتخذ محمدًا صلى الله عليه وسلم أسوته.
(٣) لكل مجتهد نصيب بتوفيق الله تعالى.

٢٣٦٦ـ وأنتَ عليمٌ الجُهدَ لهُ يُقدِّمُ ، إذا تمَّ كلَّ التَّبجيلِ واللهُ يرحمُ

٢٣٦٧ـ ويُرشِدُهُ ربُّ الأنامِ لسيرةٍ ، يُشاركُهُ فيها الصَّحابةُ تُقدِّمُ

٢٣٦٨ـ رسولُ الهدى إذْ قامَ يبذلُ وُسعَهُ ، ويبقى لديهِ ما لخيرٍ يُقدَّمُ

٢٣٦٩ـ رسولُ الهدى ربِّي يُباركُ عُمرَهُ ، ومِنْ سُنَّةٍ كلٌّ لهُ الدَّهرَ تُضغمُ (١)

٢٣٧٠ـ وفي صفحاتٌ مِنْ حياةِ مُحمَّدٍ ، دُروسٌ بِها مِنْ كلِّ حصرٍ تأضخمُ

٢٣٧١ـ وكلٌّ لِيختارُ الدُّروسَ تَروقُهُ ، ألا لكلِّ درسٍ إنَّهُ البحرُ يُعظمُ

٢٣٧٢ـ رسولُ الهدى ذاكَ اليتيمُ يَنالُهُ ، مِنَ اللهِ فضلٌ واسعٌ فيهِ يُنعَمُ

٢٣٧٣ـ أرى كلَّ مخلوقٍ على اللهِ رِزقُهُ ، وأحوالُهُ مقدورةٌ ربُّنا يعلمُ (٢)

٢٣٧٤ـ ويُخبِرُ الرَّحمنُ بالشَّرِّ عبدَهُ ، وبالخيرِ والمولى رواماً تأحكمُ (٣)

٢٣٧٥ـ وأحمدُ خيرُ الخلقِ نالَ شبابَهُ ، بحقٍّ ألا إنَّ الشَّبابَ لمُغنمُ

٢٣٧٦ـ ولفظُ أمينٍ نالَهُ في شبابِهِ ، ألا إنَّهُ ذاكَ الأمينُ المُعظَّمُ

(١) تُضغمُ : تُمضَغُ . فكلُّ إنسانٍ يستطيعُ أن ينالَ من الرُّسوةِ ما يستطيعُ .
(٢) ضمناً يُشيرُ إلى الآيةِ رقم ٦ من سورةِ هودٍ الكريمةِ .
(٣) ضمناً يُشيرُ إلى الآيةِ رقم ٣٥ من سورةِ الأنبياءِ الكريمةِ .

٢٣٧٧ـ أَلا إِنَّ طَهَ لِلشَّبابِ تَأْسُوَةٌ ، أَلا إِنَّهُ ذاكَ الأَمِينُ المُكَرَّمُ

٢٣٧٨ـ وَتَفْظُ أَمِينٍ نالَهُ قَبْلَ بِعْثَةٍ ، بِحَقٍّ أَلا إِنَّ الأَمانَةَ مَغْنَمُ (١)

٢٣٧٩ـ وَهذا أَمِينٌ عَنِ الأُمُورِ جَمِيعِها ، وَمالَ حَلالٌ فِي الأَمانَةِ مَعْلَمُ

٢٣٨٠ـ صَيادِينُ أَصْحابِ الأَمانَةِ جُمْلَةٌ ، وَذاكَ عَفافٌ دائِماً يَتَقَدَّمُ

٢٣٨١ـ شَبابٌ لَهُ مِن خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ، بِكُلِّ صَيادِينِ الأَمانَةِ تُغْنَمُ

٢٣٨٢ـ وَأُمَّةُ طَهَ بِالعَفافِ لَتُوسَمُ ، وَلَمْ تَكُ وَقْتاً بِالفُجُورِ لِتُوصَمُ

٢٣٨٣ـ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ سِرُّ نَجاحِها ، عَفافٌ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لَتُوسَمُ (٢)

٢٣٨٤ـ بِسِلْمٍ وَحَرْبٍ بِالعَفافِ لَتُوسَمُ ، أَلا إِنَّها الأَخْلاقُ طَهَ يُتَمِّمُ

٢٣٨٥ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ يَدْمُو لِعِفَّةٍ ، وَذِيتَ بِذِكْرِ بِالعَفافِ لَيُلْزِمُ

٢٣٨٦ـ وَسُنَّةُ طَهَ بِالعَفافِ لَتُلْزِمُ ، وَنَهْيٌ عَفافٍ إِنَّهُ لَمُحَرَّمُ

٢٣٨٧ـ وَهذا عَفافٌ كانَ ما تَرَكَ مُسْلِمٌ ، عَفافٌ يَنِيلُ الخَيْرَ دُوماً لِمُسْلِمِ (٣)

---

(١) خاطب صلى الله عليه وسلم بلقب أمين مكة قبل البعثة.
(٢) مِنْ أَهَمِّ أسباب انتشار الإسلام عفاف المجاهدين وطهرهم.
(٣) المسلم والمسلمة مأمورات بغض الطرف.

٢٣٨٨ـ أَلا إِنَّ رَبِّي قَدْ أَحَلَّ غَنِيمَةً ، وَغَيْثًا وَكُلٌّ قَبْلُ كَانَ يُحَرَّمُ

٢٣٨٩ـ أَحَلَّ لِخَيْرِ الْخَلْقِ رَبِّي كِلَيْهِمَا ، وَأُمَّةُ طه بِالَّذِي حَلَّ تَنْعَمُ

٢٣٩٠ـ وَأُمَّةُ طه بِالْقَنَاعَةِ تُوسَمُ ، لَهَا فِيمَا أَحَلَّ اللهُ دَوْمًا مَغْنَمُ

٢٣٩١ـ وَأُمَّةُ طه بِالْعَفَافِ لَتُوسَمُ ، وَهَذَا عَفَافٌ لِلنُّفُوسِ لَمْ تَهُمْ

٢٣٩٢ـ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالذِّكْرِ تُلْزَمُ ، وَسُنَّةِ طه إِنَّ كُلًّا لَمُلْزَمُ

٢٣٩٣ـ وَكُلٌّ بِغَضِّ الطَّرْفِ دَوْمًا لَمُلْزَمُ ، وَيَنْأَى بِغَضِّ الطَّرْفِ عَنْكَ مُحَرَّمُ

٢٣٩٤ـ لِأُمَّةِ طه مِنَ الطَّهَارَةِ سِيرَةٌ ، خَلِيقٌ بِهَا نُورٌ إِذَا هِيَ تُظْلَمُ (١)

٢٣٩٥ـ بِحَقٍّ أَلا إِنَّ الْعَفَافَ سَجِيَّةٌ ، بِكُلِّ جُيُوشِ الْفَتْحِ ذَيْكَ يَنْجُمُ

٢٣٩٦ـ وَمَا قِيلَ عَنْ جَيْشٍ فَذَيْكَ رَمْزُهَا ، بِحَقٍّ أَلا إِنَّ الْعَفَافَ يُعَمَّمُ

٢٣٩٧ـ وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَنْصُرُ أُمَّةً ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ يُغْنَمُ

٢٣٩٨ـ وَهَا هُوَ جَيْشُ الْفَتْحِ يَدْخُلُ بَلْدَةً ، تَوَاضَعَ كُلُّ الْجَيْشِ حَقًّا لِيُعْلَمُ

---

(١) عفاف المسلمين المجاهدين المنتصرين خليقٌ به أن يُكتب بالنور لا بالحبر وحده .

٢٣٩٩ - أَرَى كُلَّ جُنْدِيٍّ لَقَدْ غَضَّ طَرْفَهُ ... وَأَرَى إِنَّ غَضَّ الطَّرْفِ دَوْمًا لَيَلْزَمُ

٢٤٠٠ - فَهَلْ يَفْقِدُ الْجُنْدِيُّ فِي الْأَرْضِ كَنْزَهُ ... وَيَبْحَثُ عَنْهُ فَهْوَ لِلطَّرْفِ يُرْغِمُ (١)

٢٤٠١ - وَمَنْ سَارَ فِي أَرْضٍ بِهَا ضَاعَ كَنْزُهُ ... بِبَحْثٍ عَنِ الْكَنْزِ الَّذِي ضَاعَ مُلْزَمُ

٢٤٠٢ - وَجُنْدِيُّ إِسْلَامٍ لِيَقْفُرُ جَيْبَهُ ... فَعَنْ جَيْبِهِ يَنْأَى الَّذِي بِاتَ يَحْرُمُ

٢٤٠٣ - وَجُنْدِيُّ إِسْلَامٍ يُمَارِسُ عِفَّةً ... وَعِفَّتُهُ كَنْزٌ ثَمِينٌ يُعَظَّمُ

٢٤٠٤ - أَرَى إِنَّهُ الْجُنْدِيُّ مَارَسَ عِفَّةً ... بِعِفَّتِهِ فِي النَّفْسِ رَبُّكَ أَعْلَمُ

٢٤٠٥ - وَذِي عِفَّةً مِنْهَا لِيُنْفِقُ دَائِمًا ... وَعِفَّتُهُ الْكَنْزُ الْخَفِيُّ الْمُعَظَّمُ

٢٤٠٦ - وَكُلُّ عَزِيزٍ سَوْفَ يُنْفِقُ دَائِمًا ... مِنَ الْكَنْزِ إِنَّ الْكَنْزَ بِالْبَذْلِ يُعْظَمُ

٢٤٠٧ - وَأَخْلَاقُ جُنْدِ اللَّهِ سِرُّ انْتِصَارِهِمْ ... بِكُلِّ مَجَالٍ فِيهِ جُنْدٌ تُنَظَّمُ

٢٤٠٨ - هُمُ اتَّبَعُوا هَدْيَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَهَدْيُ كَلَامِ اللَّهِ لِلَّهِ يُتْرَجَمُ

٢٤٠٩ - جِهَادُ جُنُودِ الْحَقِّ كَانَ مُتَوَّجًا ... بِمَنْ حَارَبُوا الْإِسْلَامَ وَالْخُلْقُ يُكْرَمُ

---

(١) الجندي المسلم المنتصر إذا سار في المدينة المفتوحة يُغضّ طرفه عن النساء المتبرجات، وإذا سار غضّ طرفه عن الحرام كأنه يبحث في الأرض عن شيء ثمين فقده.

٢٤١٠ ـ وجُنْدُ مَلِيكِ الحَقِّ بالخُلْقِ حازُوا ... ألا إنَّما الأخلاقُ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

٢٤١١ ـ بجَيْشٍ مِنَ الأخلاقِ جُنْدُ مُحَمَّدٍ ... تُقاتِلُ مَنْ يَحْرِبْ بِهِ يَدْعُو دَرْهَمُ

٢٤١٢ ـ وهذا عِفافُ الجَيْشِ يُشْبِهُ قِصَّةً ... خُرافِيَّةً والدَّهْرُ بالكُلِّ يَنْظِمُ (١)

٢٤١٣ ـ عِفافٌ لَدَى جُنْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... يُحَيِّرُ ذا الخَصْمَ في الصِّياحِ يُهَزْمَمُ

٢٤١٤ ـ وذِيكَ صَدِيُّ الدِّينِ جاءَ مُحَمَّدٌ ... بِهِ مِنْ لَدُنْ رَبٍّ بِهذا الدِّينِ يُلْهِمُ

٢٤١٥ ـ وأخلاقُ هذا الدِّينِ تَنْمُو خُصُومَهُ ... تَلِي يُنْصِفُوا أخلاقَهُ تَتَسَنَّمُ

٢٤١٦ ـ وأخلاقُ هذا الدِّينِ يسْرٌ انْتِشارُهُ ... وكُلٌّ بِفَخْرٍ قالَ إنِّيَ مُسْلِمُ

٢٤١٧ ـ وأخلاقُ إسْلامٍ يُمارِسُ أهْلُهُ ... تُرَسِّخُ إسْلاماً لَدَى القَوْمِ أسْلَمُوا

٢٤١٨ ـ وهاهُوَ ذا الإسْلامُ يَظْهَرُ دائِماً ... ألا إنَّما الأخلاقُ دَوْماً لَتَنْتَمِي

٢٤١٩ ـ لِهذا تَرَى الإسْلامَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ ... لَيَقْوَى وهذا الجِذْرُ بِالعُمْقِ يُقْدِمُ (٢)

٢٤١٩ ـ وإنَّ عِفافَ المُسْلِمِينَ سِلاحُهُمْ ... لِطَرْدِ جُيُوشِ الغَدْرِ دَوْماً لَيَهْجِمُ

---

(١) عفاف المسلمين المنتصرين كأنه من الأساطير التي تُؤلَّف، والخرافات التي تُحكى.

(٢) جَيْشُ المسلمين الذي فتح مصر عدده ثمانية آلاف مقاتل.

٢٤٢٠ - وأنتَ إذا أبصرتَ ضدًّا بتجربةٍ ، فهاهي ذي الأخلاقُ من قبلُ تهدمُ

٢٤٢١ - وإنَّ سلاحَ الكافرينَ فجورُهم ، وتلكَ دروسٌ في الفجورِ تُنظَّمُ

٢٤٢٢ - ومن فجرِ إسلامٍ سلاحُ عدوِّنا ، فجومٌ على الأخلاقِ بالشيءِ يُجرَمُ

٢٤٢٣ - فذي أمُّ عبدِ اللهِ زوجُ محمدٍ ، يحاربُها دأبُ النفاقِ فيُهزَمُ (١)

٢٤٢٤ - يحاربُ من شخصِ العقيلةِ عفَّةً ، وتُقرُّ أنَّ ربَّ بالحقيقةِ يعلمُ

٢٤٢٥ - وأهلُ نفاقٍ ربَّكَ اللهُ يهزمُ ، وما أوى زعيمَ الظالمينَ جهنَّمُ (٢)

٢٤٢٦ - وأهلُ نفاقٍ قد أساءوا وأثَّموا ، أرادوا رسولَ اللهِ بالسوءِ يُصدَمُ

٢٤٢٧ - ويأبى مليكُ العرشِ سوءةَ نالَهُ ، رسولُ الهدى من كلِّ سوءٍ لَيُعصَمُ

٢٤٢٨ - وعصمةُ ربِّ العرشِ لله حبيبَهُ ، لتنبأ من حربٍ إذا الحربُ تضرمُ (٣)

٢٤٢٩ - رسولُ الهدى لله رسولُ رحمةٍ ، ومن كلِّ خلقِ اللهِ لله أرحمُ

٢٤٣٠ - ولله رسولُ اللهِ مرسولُ نمروةٍ ، وهاهو أنفُ الشركِ في الحربِ يرغمُ

---

(١) أمّ عبد الله : أمُّنا عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) كبير المنافقين من تولّى ذنب إفك عبد الله بن أبيّ ابن سلول.

(٣) آية العصمة هي الآية رقم ٦٧ من سورة المائدة.

٤٣١ـ يُكَلِّفُ رَبُّ العَرْشِ لَهُ بِحَرْبِهِ ... بِمَنْ أَشْرَكُوا بِاللهِ والشِّرْكُ يُقْدِمُ

٤٣٢ـ وَأَعْظَمُ مَنْ قَادَ الجُيُوشَ مُحَمَّدٌ ... وَفِي كُلِّ جَيْشٍ إِنَّهُ لَمُقَدَّمُ

٤٣٣ـ وَذِي غَزَوَاتٌ لِلرَّسُولِ كَثِيرَةٌ ... وَقَائِدُهَا طَهَ الرَّسُولُ المُعَظَّمُ

٤٣٤ـ بِأَكْثَرِهَا نَالَ الرَّسُولُ انْتِصَارَهُ ... بِغَزْوَةِ بَدْرٍ هِمَّةُ النَّصْرِ تُعْلَمُ

٤٣٥ـ وَفِي أُحُدٍ تَرْكُ الرُّمَاةِ مَكَانَهُمْ ... يُكَلِّفُهُ إِذْ بَعْدَ نَصْرٍ لَيُهْزَمُ

٤٣٦ـ تَعِزُّ يَمَامَةُ أُحُدٍ تِلْكَ أَصْعَبُ مَوْقِفٍ ... يُصَادِفُهُ والكَرْبُ ذَا اليَوْمَ يَعْظُمُ

٤٣٧ـ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَحْمِي مُحَمَّدًا ... وَأَرْوَاحُ صَحْبِ المُصْطَفَى لَتُقَدَّمُ

٤٣٨ـ أَلَا إِنَّهُ جِبْرِيلُ يَبْدُو بِجَنْبِهِ ... كَذَلِكَ مِيكَائِيلُ كُلٌّ لَيَجْثُمُ (١)

٤٣٩ـ وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ يَحْمِي مُحَمَّدًا ... وَيَمْوُتُ أَصْحَابُ الرَّسُولِ تَقَدَّمُوا

٤٤٠ـ مُحَمَّدُ المُخْتَارُ يَحْمِيهِ رَبُّهُ ... وَهَا هُوَ ذَا دَاءُ النِّفَاقِ يُحَطَّمُ

٤٤١ـ وَدَاءُ نِفَاقٍ يَفْقِدُهُ اليَوْمَ قُوَّةً ... وَهَا هُوَ ذَا دَاءُ النِّفَاقِ لَيُهْزَمُ

---

(١) من غزوة أحد قال عن النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. انظر فتح الباري ٧/٣٥٨ حديث رقم ٤٠٥٤ و ١٠/٢٨٢ حديث رقم ٥٨٣٦ وقد آهما سعد بن أبي وقاص.

٢٤٤٢. وهاهو ذا داءُ النِّفاقِ لَيُهْزَمُ ... يُنَفَّذُ فِيهِ حُكْمُ صَوْتٍ فَيُعْدَمُ

٢٤٤٣. ومِنْ قَبْلِ مَوْتِ المصطفى ذا نِفاقُهُمْ ... إلى القَبْرِ يَمْضِي إنَّهُ القَبْرُ يُظْلِمُ (١)

٢٤٤٤. وأسْماءُ مَنْ قد نافقوا جاءَتِ الهُدَى ... ألا إنَّهُ الرُّوحُ الأمِينُ يُعَلِّمُ (٢)

٢٤٤٥. بِمَوْتِهِمُ غابَ النِّفاقُ جَمِيعُهُ ... بِمَوْتِ نِفاقٍ إنَّ ذا لَيُلَهِّمُ

٢٤٤٦. ومِنْ كُلِّ إيذاءٍ فَأَحْمَدُ يُعْصَمُ ... نِفاقٌ بِسُوءٍ إنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٢٤٤٧. وشَيْخُ نِفاقٍ شاءَ يُؤْذِي مُحَمَّدًا ... وحادِثَةُ الإفْكِ الَّتِي هُوَ يُبْرِمُ

٢٤٤٨. وبَرَّأَ رَبُّ العَرْشِ زَوْجَ مُحَمَّدٍ ... بِعَشْرٍ مِنَ الآياتِ لِلسُّوءِ تَرْزِمُ (٣)

٢٤٤٩. بِسُورَةِ نُورٍ بَرَّأَ اللهُ أُمَّنا ... ويَحْفَظُ رَبُّ الذِّكْرِ لِلْحَشْرِ يَقْدُمُ

٢٤٥٠. وصاحِبَةُ ذِي الأخْلاقِ فِي الذِّكْرِ تُعْلَمُ ... بِأخْلاقِنا القُرْآنُ دَوْمًا لَمُنْجِمُ

٢٤٥١. وزَوْجُ رَسُولِ اللهِ عائِشَةُ التُّقَى ... مَعانِي كِتابِ اللهِ دَوْمًا تُفَهِّمُ

٢٤٥٢. وزَوْجاتُ خَيْرِ الخَلْقِ تَرْوِينَ دِينَهُ ... فَأَمْثِلْ هَذا الدِّينِ مِنْهُنَّ تَفْهَمُ

---

(١) قَبْلَ موته صلى الله عليه وسلم قضى الله تعالى على النِّفاق والمنافقين.

(٢) عرَّف الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وسلم بأسماء المنافقين.

(٣) سورة النور الآيات ١١ - ٢٠

٢٤٥٣ـ وعائشةُ تأتي على رأسِ قِمَّةٍ ، فأرى إنَّها للناسِ دومًا تُعلِّمُ

٢٤٥٤ـ وسورةُ نورٍ دائمًا تتعلَّمُ ، تبرأةُ تُرى فيها وربُّكَ أكرمُ

٢٤٥٥ـ وذا صَرْحُ أخلاقٍ كلامُ مليكِنا ، لتَبْنِيهِ فالأخلاقُ صَرْحٌ مُفخَّمُ (١)

٢٤٥٦ـ وسورةُ أحزابٍ بذا الصَّرحِ تَعْتَنِي ، وآياتُ ذِكرٍ في البناءِ لتَسْهُمُ

٢٤٥٧ـ وعائشةٌ تُلقِي جميعَ دُروسِها ، وراءَ حجابٍ فالعفافُ لمَغْنَمُ

٢٤٥٨ـ وعائشةٌ قد دَرَّسَتْ لبناتِها ، وعائشةُ أسرارُ أنثى لتَعْلَمُ

٢٤٥٩ـ ومِن فمِ لهةٍ إنَّها تتعلَّمُ ، ومِنها بنساءٍ دائمًا تتعلَّمُ

٢٤٦٠ـ مكارمُ أخلاقٍ لهذا الدِّينِ بيَّنَتْ ، وتلكَ معاني الذِّكرِ دومًا تُعلِّمُ (٢)

٢٤٦١ـ وزوجاتُ لهةٍ لَهُنَّ تأسُّوةٌ ، وأخلاقُ دينِ اللهِ كلٌّ تُترجِمُ

٢٤٦٢ـ وأخلاقُ دينِ اللهِ كلٌّ تُفهِّمُ ، وأرى كلَّ أنثى كلُّ ذلكَ تَفْهَمُ

٢٤٦٣ـ وأخلاقُ هذا الدِّينِ كلٌّ تترجِمُ ، وعنها حجابٌ دائمًا يتكلَّمُ

---

(١) مِن سُوَرِ القرآنِ الكريمِ التي عُنِيَتْ بالأخلاقِ كثيرًا، وبخاصَّةٍ في مجالِ العفافِ سورةُ النُّورِ وسورةُ الأحزابِ.

(٢) أمُّ المؤمنينَ عائشةُ زعيمةُ معلِّماتِ الأمَّةِ.

٢٤٦٤ ـ وذي بنتُ إسلامٍ بأخلاقِها استمتْ ، فأهلاً بها بالطُّهرِ دومًا لتوسَمِ

٢٤٦٥ ـ وكلٌّ على علمٍ بتدريسِ أمِّنا ، مكارمَ أخلاقٍ حيي الصَّرحُ يعظُمُ (١)

٢٤٦٦ ـ وذي أمُّ عبدِ اللهِ أمُّ جميعِنا ، وتدريسُها الأخلاقَ كنزٌ يضخَّمُ

٢٤٦٧ ـ بناتُ زهاتَرْجمتْ كلَّ فضيلةٍ ، سلوكًا لكلِّ الفضائلِ تسلَمُ

٢٤٦٨ ـ وكلٌّ بفضلِ اللهِ هاهيَ أنجبتْ ، حزبًا بها صرحُ الحضارةِ يفخَمُ (٢)

٢٤٦٩ ـ حضارةُ إسلامٍ بروحٍ لتعتني ، وحقٍّ بجسمٍ إنَّه ليسَ يهضَمُ

٢٤٧٠ ـ حضارةُ إسلامٍ لتشبهُ طائرًا ، وكلُّ جناحٍ بالجناحِ متمِّمُ

٢٤٧١ ـ فهذا جناحٌ مثلَ الروحِ قد سمتْ ، بحقٍّ وخيرٍ إنَّه يتكلَّمُ

٢٤٧٢ ـ وهذا جناحٌ مثلَ الجسمِ ساميًا ، وهذا جمالُ الجسمِ بالحقِّ يخدِمُ

٢٤٧٣ ـ حضارةُ دينِ اللهِ بالحقِّ تعتني ، بكلِّ وجوهِ الخيرِ حقٌّ يقسَّمُ

٢٤٧٤ ـ وخيرٌ لهذا الحقِّ دومًا ليخدِمُ ، على الخيرِ حقٌّ دائمًا يتقدَّمُ

---

(١) أمِّنا : عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) كلُّ أمٍّ أنجبت بفضل الله تعالى ستَّ أمَّهم في بناء حضارة الإسلام.

(٣) في كلِّ دينٍ سماويٍّ يكون الترتيب فيه للأمور هذا الحقُّ، فالخير، فالجمال.

٢٤٧٥ ـ وذاك جمالٌ نالَ دَوْمًا نصيبَهُ ٭ جمالٌ وراءَ الخَيْرِ هاهُوَ يُرْسَمُ (١)

٢٤٧٦ ـ مُثَلَّثُ أَخْلاقٍ لَقَدْ لاحَ شامِخًا ٭ وذا صَرْحُ أَخْلاقٍ لِيَبْنِيَهِ مُسْلِمُ

٢٤٧٧ ـ وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ يَبْنِي حَضارَةً ٭ وأَخْلاقُهُ إِنَّ الرِّسالَةَ تُتْرْجَمُ

٢٤٧٨ ـ مَكارِمُ أَخْلاقٍ بِها الرُّسْلُ قَدْ أَتَوْا ٭ مُحَمَّدُ المُخْتارُ زادَكَ أَلْمَتَمِّمُ

٢٤٧٩ ـ وأُسْوَتُنا فِي كُلِّ خَيْرٍ مُحَمَّدٌ ٭ نُصَلِّي عَلَيْهِ دائِمًا ونُسَلِّمُ

٢٤٨٠ ـ حَضارَةُ إِسْلامٍ عَفافٌ تَمَوْدُها ٭ وهذا جِهابٌ مَنْ يَعِفُّ مُتَرْجَمُ

٢٤٨١ ـ وأَهْلُ نِفاقٍ ذا العَفافُ يَسُوؤُهُمْ ٭ وكُلُّ تَمَنَّى ذا العَفافَ لَيُهْدَمُ

٢٤٨٢ ـ ومِنْ قَبْلِ إِسْلامٍ مُجُونٌ سَبِيلُهُمْ ٭ وهاهِيَ ذِي أُنْثَى عَلَيْهِ لَتُرْغَمُ

٢٤٨٣ ـ وهاهُوَ ذا الإِسْلامُ يَبْنِي حَضارَةً ٭ عَلَى الطُّهْرِ تُبْنَى والعَفافُ مُعَلَّمُ

٢٤٨٤ ـ وأَهْلُ نِفاقٍ هَمُّهُمْ هَدْمُ عِفَّةٍ ٭ عَلَى أُمِّ عَبْدِ اللهِ كُلٌّ لَيَهْجُمُ

٢٤٨٥ ـ وبَرَّأَ رَبُّ العَرْشِ فِي الذِّكْرِ أُمَّنا ٭ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ أُمُّنا لَيْسَ تُظْلَمُ (٢)

---

(١) ترتيب القيم في الإسلام وكل دين سماوي، حق، خير، جمال.

(٢) برأت سورة النور، الآيات ١١ ـ ٢٠ أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما.

٢٤٨٦ـ وذي أُمّنا تُلقي دواءً ذروسَها ∴ ذُروسُ عفافٍ أُمّنا لتعلّمُ

٢٤٨٧ـ ذُروسُ عفافٍ قد وعاها بناتُها ∴ أمامَ كلِّ بِنتٍ بالعفافِ لتوسَمُ

٢٤٨٨ـ وأبناءُ كلٍّ ذاكَ شهمٌ ومُسلِمٌ ∴ عفافُ لِكلٍّ إنّما ذاكَ سُلّمُ(١)

٢٤٨٩ـ فذاكَ بذِكرٍ إنّهُ يتترنّمُ ∴ وهذا القرآنِ المليكِ يُعلّمُ

٢٤٩٠ـ وهذا ببيتٍ للمليكِ مؤذّنٌ ∴ وهذا إمامٌ إنّهُ لمعمّمُ

٢٤٩١ـ وهذا خطيبٌ للمنابرِ يرتقي ∴ ألا إنّما ذاكَ الخطيبُ معلّمُ

٢٤٩٢ـ وذيكَ جُنديٌّ لتحمي عرينَهُ ∴ ومن أجلِ نصرِ الدّينِ دوْمًا ليُقدِمُ(٢)

٢٤٩٣ـ ألا إنّ ليثَ الغابِ دوْمًا ليُقدِمُ ∴ ليُنشَرَ دينًا إنّهُ يتقدّمُ

٢٤٩٤ـ وكلٌّ لِربِّ العرشِ قد باعَ نفسَهُ ∴ ألا إنّما نيلُ الشهادةِ مَغنَمُ

٢٤٩٥ـ وأمُّ لِكلٍّ ترجمتْ درسَ أمِّها ∴ إلى عملٍ ذي زوجةٍ تتفهّمُ

٢٤٩٦ـ ومَن فتحوا تلكَ البلادَ يصورُهم ∴ مليكٌ الورى فالعرضُ دوْمًا ليُسلَمُ

---

(١) عفافُ كلٍّ من المسلم والمسلمة المجاهدَين المنتصرَين ستر انتشار الإسلام.

(٢) العرين: مأوى الأسد الذي يألفه.

٢٤٩٧. شِيَابُهُمْ دَوْمًا شِرَاهَا نَظِيفَةٌ ، وَقَدْ مَيَّزُوا تِلْكَ الحَضَارَاتِ تَأَثُّمُ

٢٤٩٨. لَقَدْ طَبَّقُوا هَدْيَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، بِسِلَاحِ عَفَافٍ لِلْفُجُورِ يُحَطِّمُ

٢٤٩٩. بِسِلَاحِ عَفَافٍ خَيْرُ دِرْعٍ قَدِ ارْتَدَوْا ، وَتِلْكَ قُلُوبُ المُشْرِكِينَ لَتُفْحَمُ (١)

٢٥٠٠. وَمَا يَسْرُ هَذَا الطُّهْرِ مَا رَسَ فَاتِحٌ ، بِرَأْتِ الَّذِي قَدْ أَذْرَكَ النَّصْرَ مُسْلِمُ

٢٥٠١. وَمَنْ أَسْلَمُوا يَتْبَعْ تَوَدُّدَ رَبِّهِمْ ، بِكَلَامِ مَلِيكِ العَرْشِ لِلْأَرْبِ يَرْشِمُ

٢٥٠٢. وَإِنَّ الَّذِي صَانَ البُيُوتَ عَفَافُهَا ، عَفَافٌ دَعَا كُلَّ الأَنَامِ فَأَسْلَمُوا

٢٥٠٣. وَمَنْ أَسْلَمُوا صَانَ العَفَافُ بُيُوتَهُمْ ، وَمِنْ كُلِّ طَوْدٍ ذِي العَفَافِ تَرَضْخَمُ

٢٥٠٤. وَكُلُّ فُجُورٍ كَانَ ذَابَ بِخَيْفِهِ ، وَكُلُّ فُجُورٍ مَوْجُهُ يَتَحَطَّمُ (٢)

٢٥٠٥. وَصَاحَ قَوْمٌ الإِسْلَامُ يَظْهَرُ شَامِخًا ، عَلَى كُلِّ دِينٍ إِنَّ رَبِّي يُقَدِّمُ

٢٥٠٦. بِأَخْلَاقِهِ الإِسْلَامُ يَقْهَرُ خَصْمَهُ ، وَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ دَوَامًا لَمُنْجِمُ

٢٥٠٧. أَلَا إِنَّمَا الأَخْلَاقُ دَوْمًا لَمُنْجِمٌ ، وَهَذَا عَفَافٌ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ (٣)

---

(١) مَلَكَ الفاتحون المسلمون القلوب بطهرهم وعفافهم فأسلم الناس.

(٢) الخيف : ما ارتفع من الجبل عن مسيل الماء.

(٣) الطُّهر والعفاف من أهم صفات المسلم والمسلمة.

٢٥٠٨ ـ عَفافٌ بِفَضْلِ اللهِ صانَ بُيُوتَنا ،، وصانَ بُيُوتَ الآخَرِينَ تَعَلَّمُوا

٢٥٠٩ ـ ومَنْ تَشَرُوا دِينَ المُهَيْمِنِ صانَهُمْ ،، عَفافٌ وبالأَسْرارِ رَبُّكَ أَعْلَمُ

٢٥١٠ ـ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ يَكْبُرُ حَجْمُهُمْ ،، وحَجْمُ عَدُوِّ الدِّينِ دَوْصًا يُحَجَّمُ (١)

٢٥١١ ـ وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ حامِلَةُ الهُدَى ،، تَمَا إِنَّها مِنْ كُلِّ خَصْمٍ تَضَخَّمُ

٢٥١٢ ـ ومَنْ دَخَلُوا فِي دِينِ رَبِّكَ قَدْ نَمَوْا ،، عَفافُهُمُ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ يُسْهِمُ

٢٥١٣ ـ حَضارَةُ إِسْلامٍ جَمِيعُهُمُ بَنَوْا ،، حَضارَةُ إِسْلامٍ بِحَقٍّ تَأَفَّمُ

٢٥١٤ ـ ومَنْ دَخَلُوا فِي دِينِ رَبِّكَ بادَرُوا ،، إِلَى رَدِّ شَيْءٍ مِنْ جَمِيلٍ تَسَلَّمُوا (٢)

٢٥١٥ ـ حَضارَةُ إِسْلامٍ جَمِيعُهُمُ بَنَوْا ،، ومِنْ كُلِّ صَرْحٍ ذِيكَ الصَّرْحُ أَعْظَمُ

٢٥١٦ ـ وأَعْظَمُ كَنْزٍ إِنَّهُ لَهُ خُولُهُمْ ،، بِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ فالقَوْمُ أَسْلَمُوا

٢٥١٧ ـ ومَنْ فَقِهُوا فِي دِينِ رَبِّكَ أَصْبَحُوا ،، هُمُ سادَةَ الدُّنْيا وبِالنّاسِ عَلَّمُوا

٢٥١٨ ـ وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ غَرْبٌ تَوَاتُرًا ،، ومَنْ فَقِهُوا فِي كُلِّ فَنٍّ تَقَدَّمُوا

---

(١) يُحَجَّم : يُصَغَّرُ حَجْمُه .

(٢) مِنْ باب رَدِّ الجَمِيلِ بادر الَّذين أسلموا إلى بناء الحضارة الإسلاميّة . ومن الأمور العجيبة أنّ طارق بن زياد ، فاتح الأندلس من البَرْبَر .

٢٥١٩ ـ سَخاوَةُ نَفْسٍ مِنْهُ عُرْبٍ أَصِيلَةٌ ، فَصِيحٌ عَلَيْهِ قَدْ تَقَدَّمُ أَعْجَمُ (١)

٢٥٢٠ ـ عَطاءٌ بِفَضْلِ اللهِ عالِمُ مَكَّةٍ ، عَطاءٌ مِنَ السُّودانِ حاضِرُ يُقْدَمُ (٢)

٢٥٢١ ـ خَلِيفَةُ إِسْلامٍ يُضِيدُ أَمْرَهُ ، عَطاءٌ بِفُتْيا إِنَّهُ يَتَحَكَّمُ (٣)

٢٥٢٢ ـ أَلا إِنَّهُ يُفْتِي بِمَكَّةَ وَحْدَهُ ، كَفاءَةُ كُلٍّ مِنْهُمُ لَتُقَدَّمُ

٢٥٢٣ ـ أَلا إِنَّ غَيْرَ العُرْبِ مِنْ قَبْلُ أَسْهَمُوا ، بِكُلِّ مَجالاتِ الحَضارَةِ تُعْظَمُ

٢٥٢٤ ـ وَبَعْضُهُمُ كانَ النَّجاحُ خَلِيفَهُ ، فَها هُوَ ذا عُرْبِ الكِرامِ يُعَلَّمُ

٢٥٢٥ ـ وَبَعْضُهُمُ فِي حَقْلِهِ جاءَ قِمَّةً ، عَلَى قِمَّةٍ تَخْتَصُّهُ يَتَسَنَّمُ (٤)

٢٥٢٦ ـ فَفِي حَقْلِ نَحْوٍ سِيبَوَيْهِ مُؤَلَّفٌ ، يُعَظِّمُ كُتْبَ النَّحْوِ ذِيكَ مُعَلِّمُ (٥)

٢٥٢٧ ـ كِتابٌ لِنَحْوِ العُرْبِ ذِيكَ شامِلٌ ، عَلَى كُلِّ كُتْبِ العُرْبِ ذاكَ مُقَدَّمُ

---

(١) الأَعْجَم : الذي في لسانه عُجْمَة .

(٢) عطاء بن أبي رباح ٢٧ - ١١٤ هـ ٦٤٧-٧٣٢ م تابعيّ ، من أجلّاء الفقهاء ، كان مُفتي مكّة ومحدّثهم . وتوفّي فيها . الأعلام ٤/٣٥ .

(٣) الخليفة : عبد الملك بن مروان بن الحكم ، واقع حضارة بناد مصطفى السباعي ص ٧٣

(٤) تختصّه : تخصّه وحده .

(٥) سيبويه ١٤٨ - ١٨٠ هـ = ٧٦٥ - ٧٩٦ م إمام النحاة . وكتاب سيبويه في النحو ، لم يُصنع قبله ولا بعده مثله . الأعلام ٥/٨١

٢٥٢٨ ـ أَلَا ذَا كِتَابٌ يَشْتَمِلُ النَّحْوَ كُلَّهُ ... وَمَصْدَرُهُ ذِكْرٌ مَلِيكٌ يُلْهِمُ (١)

٢٥٢٩ ـ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ أُسِّسَ لِنَحْوِهِ ... وَقُرْآنُ رَبِّ الْعَرْشِ رَبِّي يُسَلِّمُ

٢٥٣٠ ـ وَإِذْ حُفِظَ الْقُرْآنَ يُحْفَظُ نَحْوُهُ ... وَمَا كَانَ نَحْوُ الذِّكْرِ وَقْتًا لِيُهْرَمُ

٢٥٣١ ـ أَلَا ذَا كِتَابٌ يَشْتَمِلُ النَّحْوَ كَامِلًا ... فَمَا زِيدَ فِيهِ أَيُّ شَيْءٍ يُعَظَّمُ

٢٥٣٢ ـ وَمِنْ عَجَبٍ ذَا النَّحْوُ يُولَدُ كَامِلًا ... حَضَارَةُ إِسْلَامٍ بِذَا الْفَضْلِ تُوسَمُ (٢)

٢٥٣٣ ـ وَتَجْهَلُ هَذَا الْفَضْلَ كُلُّ حَضَارَةٍ ... وَلَكِنَّهُ الْإِسْلَامُ بِالْفَضْلِ يُنْعِمُ (٣)

٢٥٣٤ ـ وِلَادَةُ عِلْمٍ كَامِلٍ فَضْلُ رَبِّنَا ... وَفِي النَّحْوِ هَذَا الْفَضْلُ حَقًّا لَيُعْظَمُ

٢٥٣٥ ـ وَعِلْمُ قِرَاءَاتٍ لَيُولَدُ كَامِلًا ... أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللهِ رَوْمًا لَأَعْظَمُ

٢٥٣٦ ـ وَعِلْمُ عَرُوضٍ ذَاكَ يُولَدُ كَامِلًا ... وَتِلْكَ عُلُومٌ فِي الْعَجَائِبِ تُنْظَمُ

٢٥٣٧ ـ أَلَا ذَا كِتَابُ النَّحْوِ قَدْ جَاءَ نَحْوُنَا ... بِهِ كَامِلًا وَالدَّهْرُ لَيْسَ يُتَمِّمُ

٢٥٣٨ ـ وَذَا أَعْجَمِيٌّ يَجْمَعُ النَّحْوَ كُلَّهُ ... بِسِفْرٍ وَذَا جُرْمٌ بِحَقٍّ نُعَظِّمُ

---

(١) القرآن الكريم المصدر الأول لعلم النحو، وفي حفظه تعالى القرآن الكريم حفظ للنحو.

(٢) ثلاثة علوم وُلِدَتْ كاملة في الإسلام هي علم القراءات وعلم النحو وعلم العروض.

(٣) لا تعرف أي حضارة الولادة الكاملة لأي علم وتعرف ذلك حضارة الإسلام.

٢٥٣٩ ـ وذا أعجميٌّ كان قد برَّ شيخَهُ ... وحُبِّبَ بالإسلامِ دواماً يُقدَّمُ

٢٥٤٠ ـ وشيخٌ لهُ ذاكَ الخليلُ المعظَّمُ ... وذا عبقريُّ العُربِ دوماً مُقدَّمُ

٢٥٤١ ـ لعِلمِ عَروضٍ ذا الخليلُ لواضعٌ ... كما لعِلمِ ساعاتِ الوضعِ مَغنَمُ (١)

٢٥٤٢ ـ ومُعجَمُ عينٍ ذا الخليلُ لواضعٌ ... لقد جاءَ عَنْ شيخِ العروبةِ مُعجَمُ

٢٥٤٣ ـ وفي عِلمِ نحوٍ طالبٌ فاقَ شيخَهُ ... وعنهُ كتابٌ دائماً يتكلَّمُ

٢٥٤٤ ـ وكلٌّ بفضلِ اللهِ قد نالَ حظَّهُ ... وفضلُ مليكِ العرشِ في الخلقِ يُقسَمُ

٢٥٤٥ ـ وذا أعجميٌّ يسبقُ العُربَ كلَّهُم ... وهذا كتابُ النحوِ للنحوِ ينظِمُ

٢٥٤٦ ـ وهذا إمامٌ في حديثِ رسولِنا ... وهذا البخاريُّ في الحديثِ مُقدَّمُ (٢)

٢٥٤٧ ـ أصحُّ كتابٍ بعدَ قرآنِ ربِّنا ... صحيحُ البخاريِّ مِنْ بخارى يُقدَّمُ

٢٥٤٨ ـ يليهِ كتابٌ كانَ قد صاغَ مُسلِمٌ ... وكلٌّ مِنَ الدِّينارِ وجهٌ يُتمِّمُ

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠ - ١٧٠ هـ = ٧١٨ - ٧٨٦ م أستاذ سيبويه وواضع العروض وعلم المعاجم ممثلاً في كتاب العين الأعلام ٢/٣١٤

(٢) الإمام البخاري ١٩٤ - ٢٥٦ هـ = ٨١٠ - ٨٧٠ م محمد بن إسماعيل البخاري. أبو عبد الله. حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري. أوثق الكتب الستة في الحديث الأعلام ٦/٣٤

٢٥٤٩ ـ وإعجاز خُرْءِ آنٍ بِجُرْجانَ شَيْخُهُ ... دلائِلُ إعجازٍ هُوَ السِّحْرُ يُفْحِمُ (١)

٢٥٥٠ ـ وإعجازُ قَولٍ جاءَ مِنْ نَظْمِ لَفْظِهِ ... أَرى إنَّهُ الإعجازُ في النَّظْمِ يَنْجُمُ

٢٥٥١ ـ وفي الشِّعْرِ هذا النَّظْمُ قد لاحَ واضِحًا ... وفي النَّثْرِ إنَّ النَّظْمَ سِرٌّ مُجَسَّمُ

٢٥٥٢ ـ كلامٌ بِنَفْسِ المَرْءِ إن قالَ شِعْرَهُ ... وإنْ قالَ نَثْرًا ذاكَ نَثْرٌ مُنَظَّمُ

٢٥٥٣ ـ وهذا الَّذي في النَّفْسِ يَنْظِمُ قائِلٌ ... على وَفْقِ ذا التَّرْتيبِ في النَّفْسِ يُنْظَمُ

٢٥٥٤ ـ وتَرْتيبُ ألفاظٍ لِسِرِّ بَلاغَةٍ ... وإعجازِ قُرآنٍ وذا الذِّكْرُ يُفْخِمُ

٢٥٥٥ ـ وسِرُّ الإعجازِ لَيْدْرِكُ عالِمٌ ... يَعُودُ إلى جُرْجانَ والشِّعْرُ يُعْظَمُ

٢٥٥٦ ـ وها هُوَ ذا القُرْآنُ يُعْظَمُ نَظْمُهُ ... وإعجازُ هذا الذِّكْرِ دَوْمًا يُفْخِمُ

٢٥٥٧ ـ وإعجازُ هذا الذِّكْرِ في النَّظْمِ قد بَدا ... تَوَخِّي مَعاني النَّحْوِ قَصْدًا مُنَظَّمُ

٢٥٥٨ ـ أَرى إنَّ رُوحَ النَّحْوِ في الذِّكْرِ تُعْظَمُ ... وذا سِرُّ إعجازِ الكِتابِ مُفَخَّمُ

٢٥٥٩ ـ أَرى إنَّما الإعجازُ في النَّظْمِ وَحْدَهُ ... وها هِيَ رُوحُ النَّحْوِ إذْ تَتَجَسَّمُ

---

(١) الإمام عبد القاهر الجُرجاني ... ـ ٤٧١هـ = ١٠٧٨...م من أهل جُرجان بين طبرستان وخراسان. واضع أصول علوم البلاغة (الأعلام ٤/٤٨) وصاحب أعظم نظرية في سِرّ إعجاز القرآن وهي نظرية النَّظْم أي مراعاة روح النحو وذلك بترتيب الكلام المنطوق والمكتوب وفق ترتيب المعاني في النفس.

٢٥٦٠ـ بِنَظْمِ كِتَابِ اللهِ إِعْجَازُهُ بَدَا ... وَذَا أَعْجَمِيٌّ رَأْيُهُ يَتَقَدَّمُ

٢٥٦١ـ وَكَانَ إِلَى جُرْجَانَ ذَا الْحَبْرُ يَنْتَمِي ... أَلَا إِنَّ هَذَا الرَّأْيَ كَنْزٌ وَمَنْجَمُ

٢٥٦٢ـ وَمِنْ حَقْلِ إِعْجَازٍ تَقَدَّمَ رَأْيُهُ ... وَمِنْ بَعْدِ أَلْفِ الْعَامِ فِي السَّبْقِ يَغْنَمُ (١)

٢٥٦٣ـ حَضَارَةُ إِسْلَامٍ بَنَاهَا أَعَاجِمٌ ... صَحَا الْعُرْبُ إِنَّ الْكُلَّ لِلَّهِ يُسْلِمُ

٢٥٦٤ـ أَعَاجِمُنَا قَدْ مَكَّنُوا مِنْ بِنَائِهَا ... وَأَبْنَاءُ عُرْبٍ ذَلِكَ الْوَقْتَ تَحْكُمُ

٢٥٦٥ـ تُبُوِّئَ وَإِنْصَافٌ وَإِعْطَاءُ فُرْصَةٍ ... لِأَصْحَابِ إِخْلَاصٍ وَكُلٌّ نُعَظِّمُ

١٤٤٣/٩/٢٣

٢٥٦٦ـ وَذِي دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ تُنْصِفُ شَعْبَهَا ... كَأَسْنَانِ مِشْطٍ فِي سَوَاءٍ لِتُنْظَمُ

٢٥٦٧ـ أَلَا إِنَّهُ التَّشْرِيعُ مِنْ وَحْيِ رَبِّهَا ... لِنَأْخُذَهُ دَوْمًا وَذَا الْوَحْيُ يُعْظَمُ

٢٥٦٨ـ وَحُكْمُ مَلِيكِ الْعَرْشِ عَدْلٌ وَحِكْمَةٌ ... أَلَا إِنَّ حُكْمَ اللهِ دَوْمًا لَأَحْكَمُ

٢٥٦٩ـ وَذِي دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ مَصْدَرُ شَرْعِهَا ... هُوَ الْوَحْيُ مِنْ ذِكْرٍ وَسُنَّةٍ يُتَرْجَمُ

٢٥٧٠ـ وَمَنْ طَبَّقُوا شَرْعَ الْمَهَيْمِنِ كُلَّهُمْ ... سَعِيدٌ فَشَرْعُ اللهِ بِالْخَلْقِ أَرْحَمُ

---

(١) نَظَرِيَّة عبد القاهر الجرجاني في إعجاز القرآن الكريم وبلاغة كلّ كلام وهي نظريّة النّظم لم تستطع أيّ نظريّة أخرى أن تنافسها، انظر مثلاً مؤلّفي: نظرة أخرى في نظريّة النّظم عند الإمام عبد القاهر الجرجاني.

٢٥٧١ - إنَّ سَعيدًا طَبَّقَ الشَّرْعَ كُلَّهُ ، يَعيشُ قَريرَ العَيْنِ واللهُ أَعْلَمُ

٢٥٧٢ - بِدَوْلَةِ إِسْلامٍ صُوَى العَدْلِ قَدْ فَشَا ، حَضارَةُ مَدْلٍ دائِمًا تَتَحَكَّمُ

٢٥٧٣ - وَكُلُّ صِنَ السُّكّانِ يَحْمي حُدودَها ، وَذِي رُوحُهُ والمالُ دَوْمًا يُقَدَّمُ

٢٥٧٤ - وَدَوْلَةُ إِسْلامٍ لِتَبْذُلُ جُهْدَها ، لِتَنْشُرَ دِينَ اللهِ والجُهْدُ يُعْظَمُ

٢٥٧٥ - حَضارَةُ إِسْلامٍ تُوَحِّدُ رَبَّها ، وَذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ في الأَرْضِ تَحْكُمُ

٢٥٧٦ - وَتَنْشُرُ دِينَ اللهِ في صَنْعَوْءِ طاقَةٍ ، فَأَنْتَ تَرَى الإِسْلامَ في الأَرْضِ يَعْظُمُ

٢٥٧٧ - وَسُكّانُ أَرْضٍ لِلْجِهادِ تَقَدَّمُوا ، جَمِيعُهُمُ في نَشْرِ ذا الدِّينِ أَسْهَمُوا

٢٥٧٨ - وَبَعْضُهُمُ قَدْ نالَ عِزَّ قِيادَةٍ ، وَتِمْثالُ ذِي أَرْضٍ خَصَصْتُمْ لِيَضْخُمُ

٢٥٧٩ - وَصارَ هُوَ ذا الإِسْلامُ قَدْ جالَ أَرْضَهُمْ ، وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ فالنّاسُ تُسْلِمُ

٢٥٨٠ - وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَذْكُرُ طارِقًا ، وَذا قائِدٌ في البَرْبَرِ الصِّيدِ يُنْظَمُ (١)

٢٥٨١ - وَذِي لُغَةُ القُرْآنِ يُتْقِنُ طارِقٌ ، وَيَخْطُبُ بِالفُصْحَى وَلا تَتَلَعْثَمُ

---

(١) تَنْفَرِدُ الحَضارَةُ الإِسْلامِيَّةُ بِأَنَّ بَعْضَ البِلادِ الَّتي أَنْقَذَها الفَتْحُ الإِسْلامِيُّ أَصْبَحَ واحِدًا مِنَ القُوّادِ المُسْلِمينَ الفاتِحينَ مِثْلَ طارِقِ بْنِ زِيادٍ، فاتِحِ الأَنْدَلُسِ، وَهُوَ مِنَ البَرْبَرِ.

٢٥٨٢. وحين فضل رب العرش قالقوم أسلموا ، وشكرهم لديه كل يقدم

٢٥٨٣. وأعظم ما قد تقدم القوم فتحهم ، بالأندلس فالقائد الفذ يقدم

٢٥٨٤. وقائد جيش الفتح طارق الذى ، على ماء بحر والمحيط له يهجم

٢٥٨٥. وهذا مضيق طارق الفتح عابر ، وذا جبل يحتله ذا يسلم

٢٥٨٦. وذا جبل تسموه باسم جزيرنا ، وذا جبل باسم له يتكلم

٢٥٨٧. وذا جبل قد كان شاهد غزوة ، لإلا إن جيش المسلمين تعزم

٢٥٨٨. وذى سفن فى الليل يغرق طارق ، ومن ثم يقاتل إنه سوف يهزم

٢٥٨٩. ولم ير جيش الفتح فى الفجر مركبا ، ولكن رأى بحرا وذا الهم يهجم

٢٥٩٠. وذا طارق قد راح فى الجيش واقفا ، ويلقى كلاما يشبه النار تضرم

٢٥٩١. يقول لجند الحق هذا عدوكم ، أمامكم والهم موت مقدم

٢٥٩٢. وها هو ذا بحر الزقاق وراءكم ، وما هو إلا الموت فى الماء يرجم (١)

---

(١) بحر الزقاق هو مضيق جبل طارق. والزقاق الممر الضيق، ويعتبر المضيق زقاقا بالقياس إلى المحيط غربا والبحر الأبيض شرقا. والمضيق طريق الوصول من المغرب إلى الأندلس.

٢٥٩٣ـ وليست تكم والله إلا انتصاركم ، بإذن مليك العرش والله يكرم

٢٥٩٤ـ وصولات رب العرش ينصر طارقا ، وتنصر جند الحق والكفر يهزم

٢٥٩٥ـ عواصم إسلام لقد زان عقدها ، بأندلس إن العقيلة تعظم

٢٥٩٦ـ بقرطبة الغراء أكبر جامع ، يطل على الوادي الكبير نعظم (١)

٢٥٩٧ـ وصاحوذا النهر الكبير به جرى ، وحيثه قديما قد توضأ مسلم

٢٥٩٨ـ وذا مسلم لما أضاع صلاته ، لتأخذ له الموتى فرارا هو يغرم

٢٥٩٩ـ إلى دينه من بعد قد عاد مسلم ، ومن عاد للمولى فللعون ينعم

٢٦٠٠ـ وأمة خير الخلق عادت لربها ، وذا أفضل رب العرش كالغيث يسجم (٢)

٢٦٠١ـ وفي فجر هذا الدين ذي أمة الهدى ، تجيء مصير الأمجاد ما كل يعلم

٢٦٠٢ـ وتلك دروس إذ تدق حقرها ، تكتب بالأنوار والليل مظلم

٢٦٠٣ـ أما لكل درس إنه أسوة لنا ، ومن كل درس إننا نتعلم (٣)

---

(١) مسجد مدينة قرطبة أكبر جامع في الأندلس وأفخم جامع.
(٢) يسجم : يسيل . وبفضل الله تعالى عادت الأمة الإسلامية إلى ربها.
(٣) بإذن الله تعالى تستفيد الأمة من دروس نجاح الأمة سابقا.

٢٦٠٤ ـ وذي أمّةُ الإسلامِ تحمِلُ ذِكرَها ، وسُنّةَ طهَ إنّ ذا الحملَ يلزمُ

٢٦٠٥ ـ وكلُّ جناحٍ حينَ طارَتْ وحلّقَتْ ، بتصيتةِ خيرِ الخلقِ في الحجِّ تُفهَمُ

٢٦٠٦ ـ وأحمدُ خيرُ الخلقِ أسوةُ أمّةٍ ، وأحمدُ للقرآنِ دوحًا مترجمُ

٢٦٠٧ ـ يقولُ الرهى كلُّ الذي أنا جِئتُهُ ، ألا إنّني من ذِكرِ ربّي أفهمُ

٢٦٠٨ ـ وصدّيقةٌ قد بيّنتْ ذاكَ واضحًا ، فخُلقُ الرهى القرآنُ طهَ يترجمُ

٢٦٠٩ ـ وذي أمّةُ الإسلامِ تقفو محمّدًا ، وهاهيَ منهُ دائمًا تتعلّمُ (١)

٢٦١٠ ـ وإذ تبعتْ طهَ لتتبعْ ذِكرَهُ ، ألا إنّهُ القرآنُ دوحًا معلّمُ (٢)

٢٦١١ ـ وذي أمّةُ الإسلامِ سارتْ بنورِهِ ، تعالى دواما إنّهُ الليلُ مظلمُ

٢٦١٢ ـ وإنّ الذي قد سارَ في نورِ ربّهِ ، لينصرُهُ المولى لذا يتقدّمُ

٢٦١٣ ـ وتاريخُنا قد قالَ ذيتَ جُهرةً ، ويصغى لتاريخٍ إذا يتكلّمُ (٣)

٢٦١٤ ـ لطبيعةُ تاريخٍ يُكرّرُ نفسَهُ ، ألا إنّهُ المرآةُ ليوجهِ ترسمُ

---

(١) تقفو : تتبع .

(٢) الذكر : القرآن الكريم .

(٣) جُهرة : عيانا .

٢٦١٥ - أَلا إِنَّهُ التَّارِيخُ أَفْصَحُ نَاطِقٍ ... وَمَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا فَأَعْجَمُ (١)

٢٦١٦ - تَتَارُ أَتَوْا وَاللهُ أَنْقَذَ أُمَّةً ... بِإِسْلامِهَا إِنَّ الْمُجَاهِدَ مُسْلِمُ (٢)

٢٦١٧ - وَأَهْلُ صَلِيبٍ قَدْ أَتَوْا بِصَلِيبِهِمْ ... وَذِي أُمَّةٌ بِالْمُسْلِمِينَ تَتَظَلَّمُ

٢٦١٨ - وَفِي الْمَسْجِدِ الأَقْصَى أَبَادُوا جُمُوعَنَا ... دِمَاءُ بَنِي الإِسْلامِ كَالْبَحْرِ يَلْطِمُ

٢٦١٩ - وَأَهْلُ صَلِيبٍ لا يُرَاعُونَ حُرْمَةً ... وَلا ذِمَّةً لِلْمُسْلِمِينَ تُسَلَّمُ (٣)

٢٦٢٠ - وَأَهْلُ صَلِيبٍ عِنْدَهُمْ ذَا سَجِيَّةٌ ... وَإِسْلامُنَا لِلْمُعْتَدِينَ يُقَوِّمُ

٢٦٢١ - بِإِسْلامِنَا رَبُّ الأَنَامِ يُغِيثُنَا ... وَذِي رَايَةُ الإِسْلامِ فِي الْحَرْبِ مَعْلَمُ

٢٦٢٢ - مُلُوكُ بَنِي الإِسْلامِ كَانُوا ثَلاثَةً ... وَكُلٌّ عَلَى حَرْبِ الْعِدَا وَمُصَمِّمُ

٢٦٢٣ - وَكُلٌّ لَهُ فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ... مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ فِي الْحَرْبِ ضَيْغَمُ (٤)

٢٦٢٤ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ نَفَّذَ أَمْرَهُ ... تَعَالَى بِوَحْيٍ رَبُّكَ اللهُ يُلْهِمُ

٢٦٢٥ - وَنَفَّذَهُ أَتْبَاعُ أَحْمَدَ إِنَّهُمْ ... نُفُوسَهُمُ لِلَّهِ بَاعُوا فَأُكْرِمُوا

---

(١) مَنْ قَالَ إِنَّ التَّارِيخَ لا يَنْطِقُ هُوَ الَّذِي لا يَنْطِقُ وَلا يَفْهَمُ.

(٢) هَزَمَ اللهُ تَعَالَى التَّتَارَ فِي مَعْرَكَةِ عَيْنِ جَالُوتَ سَنَةَ ٦٥٨ هـ فَاخْتَفَوْا.

(٣) ذِمَّةٌ: عَهْدٌ. (٤) ضَيْغَمٌ: أَسَدٌ مَخِيفٌ.

٢٦٢٦ - بِإِخْرَاجِ أَعْدَائِنَا مِنْ دِيَارِنَا .. تَيَقَّنْ مَوْلَى وَخَصْمَكَ أَظْلَمُ (١)

٢٦٢٧ - هُمُ أَخْرَجُونَا مِنْ دِيَارٍ تَمَلَّكْتُ .. وَإِخْرَاجُهُمْ أَمْرٌ مِنَ اللهِ يَلْزَمُ

٢٦٢٨ - وَهَذَا الَّذِي مِنْ قَبْلُ جَاءَ مُلُوكَنَا .. وَنَحْنُ نَجِيءُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلُ قَدَّمُوا

٢٦٢٩ - وَمِنْ أَجْلِ نَيْلِ الْحَقِّ نَرْفَعُ رَايَةً .. لِأَحْمَدَ إِذْ فِي جَيْشِهِ يَتَقَدَّمُ

٢٦٣٠ - مُلُوكُ بَنِي الْإِسْلَامِ أُسْوَةُ أَحْمَدٍ .. لَهُمْ فِي قِتَالِ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ تَعْلِيمُ

٢٦٣١ - بِدُونِ جِهَادٍ كُلُّ حَقٍّ لَضَائِعٌ .. وَلَيْسَ يُعِيدُ الْحَقَّ إِلَّا الْمُصَمِّمُ (٢)

٢٦٣٢ - وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكٍ وَحْدَهُ .. وَيَنْصُرُ رَبُّ الْعَرْشِ عَبْدًا يُصَمِّمُ

٢٦٣٣ - وَذِيتَ عَبْدٌ قَدْ أَطَاعَ مَلِيكَهُ .. وَأُسْوَتُهُ طَهَ الرَّسُولُ الْمُعَظَّمُ (٣)

٢٦٣٤ - مُلُوكُ بَنِي الْإِسْلَامِ كُلٌّ لَأُسْوَةٌ .. وَقَدْ تَبِعُوا طَهَ وَكُلٌّ يُعَظِّمُ

٢٦٣٥ - وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ يَنْصُرُ رَبَّهُ .. وَيَنْصُرُهُ الْمَوْلَى وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

---

(١) جاء في سورة البقرة الآية ١٩١ قوله تعالى: ﴿وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾

(٢) لا يعيد مجد الإسلام إلا المجاهد في سبيل الله تعالى.

(٣) آية اتخاذ المسلمين محمدًا أسوة لهم في سورة الأحزاب ٢١ جاءت في أثناء الحديث عن غزوة الأحزاب، وهي من أشق الغزوات نفسيًا.

٢٦٣٦ - بِمَسْجِدِهِ كُلٌّ يُؤَدِّي صَلَاتَهُ ... أَدَاءَ صَلَاةٍ فِي الْمَسَاجِدِ مَعْلَمُ

٢٦٣٧ - مُلُوكُ بَنِي الْإِسْلَامِ جَاءُوا وَبَعْدَهُمْ ... هُمُ أُسْوَةٌ كُلَّ بَحَقٍّ لِمُسْلِمُ (١)

٢٦٣٨ - وَيَنْصُرُ كُلًّا مِنْهُمُ اللَّهَ رَبُّهُ ... بِطَاعَتِهِ ذِي طَاعَةُ اللَّهِ مَغْنَمُ

٢٦٣٩ - وَيُنْصَرُ كُلًّا مِنْهُمُ اللَّهُ رَبُّهُ ... وَذَلِكَ وَعْدُ اللَّهِ فِي الْوَحْيِ يُعْلَمُ

٢٦٤٠ - وَإِنَّ دَلِيلَ الْعَبْدِ يَنْصُرُ رَبَّهُ ... صَلَاةٌ يُؤَدِّيهَا مَعَ الْجَمْعِ يُنْظَمُ (٢)

٢٦٤١ - أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ قَامَ لَيْلَهُ ... بِمَسْجِدِهِ سِرًّا إِذَا اللَّيْلُ يُظْلِمُ

٢٦٤٢ - أَلَا إِنَّهُ فِي اللَّيْلِ يَقْرَأُ وِرْدَهُ ... مِنَ الذِّكْرِ هَذَا وِرْدُهُ لَيْتَمَّمُ

٢٦٤٣ - وَهَا هُوَ ذَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبَّهُ ... وَإِذْ قَامَ هَذِي رِجْلُهُ تَتَوَرَّمُ

٢٦٤٤ - قِيَامُ بِلَيْلٍ ذَاتِ سِرٍّ وَقَدْ غَشَا ... إِذَا غَشَتْهُ جَاءَتْ مِنَ الشَّخْصِ يَخْدِمُ (٣)

٢٦٤٥ - وَإِنَّ أَدَاءَ الْفَرْضِ دَوْمًا بِمَسْجِدٍ ... وَإِعْلَانَ فَرْضٍ ذَاكَ خَيْرٌ يُقَدَّمُ

٢٦٤٦ - عَلَاقَةُ كُلٍّ مِنْهُمُ بِخَلِيلِهِ ... بِسِرٍّ كَجَهْرٍ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ

---

(١) فرسان عودة القدس عماد الدين زنكي وابنه نور الدين، وصلاح الدين.

(٢) ملوك الإسلام الثلاثة حريصون على الصلاة في المساجد وعلى التهجد.

(٣) أخو زوجة نور من الرضاعة علم بعبادة نور الدين ليلاً فأغشاها.

٢٦٤٧. مُلوكُ بَني الإسْلامِ كُلٌّ تَراهُ ... ألا إنَّ رُصْدَ المَرْءِ في القَلْبِ يَجْثُمُ (١)

٢٦٤٨. وفي كَفِّ كُلٍّ مِنْهُمُ المالُ فائِضٌ ... ولكِنَّهُ في الطَّيِّباتِ يُقَسِّمُ

٢٦٤٩. ألا إنَّ كُلَّ المالِ جاءَ مُلوكَنا ... ألا إنَّهُ في الطَّيِّبينَ يُعَمَّمُ

٢٦٥٠. ألا إنَّ نِصْفَ المالِ لِلجَيْشِ دَرْبُهُ ... ألا إنَّ جَيْشَ الحَقِّ دَوْمًا لَهُمْ

٢٦٥١. وجُنْدُ مَليكِ العَرْشِ باعُوا نُفوسَهُمْ ... لِمَوْلاهُمُ إنَّ الشَّهادَةَ مَغْنَمُ

٢٦٥٢. ألا إنَّ نِصْفَ المالِ يَبْقى قَدَرْبُهُ ... لِأَصْحابِ فَقْرٍ بِالصَّلاحِ تَعَمَّمُوا (٢)

٢٦٥٣. وأَصْحابُ فَقْرٍ ذاكَ جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ ... يُقاتِلُ في الأَسْحارِ والنّاسُ نُوَّمُ (٣)

٢٦٥٤. وذِئْبُ جَيْشٍ لا تَطيشُ سِهامُهُ ... ألا كُلُّ سَهْمٍ في انْتِصارٍ يُسَهِّمُ

٢٦٥٥. سِهامُ دُعاءٍ تِلْكَ تَعْرِفُ دَرْبَها ... إلى اللهِ رَبِّ العَرْشِ والسَّيْلُ مُظْلِمُ

٢٦٥٦. وجَيْشُ دُعاءٍ لا تَطيشُ سِهامُهُ ... ويَدْعو لِمَنْ لِلحَرْبِ كانوا تَقَدَّمُوا

٢٦٥٧. ألا إنَّ جُنْدًا لِلقِتالِ تَقَدَّمُوا ... بِإِذْنِ مَليكِ العَرْشِ لِلكُفْرِ تَهْزِمُ

---

(١) الرَّصْدُ صِفَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ مُلوكِ القُدْسِ الثَّلاثَةِ.

(٢) نِصْفُ مِيزانِيَّةِ الدَّوْلَةِ تُوَجَّهُ لِأَعْمالِ البِرِّ والصَّلاحِ.

(٣) عَرَمْرَمٌ: ضَخْمٌ. نُوَّمٌ جَمْعُ نائِمٍ.

٢٦٥٨ ـ وتلك سهامٌ قد رَمَوْا في قِتالِهِمْ ، تُصيبُ بإذنِ اللهِ خَصْمًا يُحَطَّمُ

٢٦٥٩ ـ ولكنَّ مِن تِلكَ السِّهامِ لَطائِشًا ، وصائِبَةً مِنْ قَصْدِها تَتَحَطَّمُ

٢٦٦٠ ـ وتلكَ صِفاتٌ في السِّهامِ أَصيلَةٌ ، وذا طائِشٌ يأتي إلى القَصْدِ يَفْخَمُ (١)

٢٦٦١ ـ سِهامُ مَنايا إنْ أَصابَتْ تُحَطِّمُ ، وإنْ حِيدَ خابَتْ فالخَيابَةُ تُؤْلِمُ

٢٦٦٢ ـ سِهامُ قِتالٍ إنَّ ذِيكَ لَطَبْعُها ، كَصائِدِ لَيْلٍ والظَّلامُ يُخَيِّمُ

٢٦٦٣ ـ بِجَيْشِ قِتالٍ ذي الأُمورُ تَعَلَّقَتْ ، تَطيشُ سِهامٌ إنَّ ذلكَ مُؤْلِمُ

٢٦٦٤ ـ سِهامُ دُعاءٍ تِلكَ تَعْرِفُ دَرْبَها ، بإذنِ مَليكِ العَرْشِ واللهُ أَعْلَمُ

٢٦٦٥ ـ سِهامُ دُعاءٍ قد أَتَتْ مِنْ مُحارِبٍ ، بِقَلْبٍ سَليمٍ بالدُّعاءِ يُسَلِّمُ

٢٦٦٦ ـ دُعاءُ بِنَصْرِ المُسْلِمينَ لقد أَتَى ، مِنَ القَوْمِ في اللَّيْلِ البَهيمِ يُقَدَّمُ

٢٦٦٧ ـ ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَنْصُرُ جُنْدَهُ ، وإنَّ دُعاءَ الصَّالِحينَ لَيُسْهِمُ (٢)

٢٦٦٨ ـ مُلوكُ بَني الإسْلامِ يَحْمونَ جَيْشَهُمْ ، وجَيْشُ دُعاءٍ في الظَّلامِ لَيُقْدِمُ (٣)

---

(١) رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غيرِ رامٍ ، فقد يُصيبُ السَّهمُ الطّائِشُ هَدَفًا .

(٢) دعاءُ جيشِ الصّالحينَ لَيُسْهِمُ في النّصرِ .

(٣) مُلوكُ الإسلامِ كانوا المُدافِعينَ عن حقِّ أصحابِ الدّعاءِ بكثرةِ الصّدقاتِ .

٢٦٦٩ ـ وجَيْشُ دُعاءٍ ذا الدُّعاءُ سِلاحُهُ ... سِلاحٌ وَحِيدٌ فِي الظَّلامِ لَيُهْجَمُ

٢٦٧٠ ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي لا يَضِلُّ طَرِيقُهُ ... وذِيكَ فَضْلُ اللهِ بِالنَّصْرِ يُخْتَمُ

٢٦٧١ ـ وجَيْشُ دُعاءٍ إِنَّهُ نالَ قَدْرَهُ ... مُلُوكُ بَنِي الإِسْلامِ دَوْمًا تُقَدِّمُ

٢٦٧٢ ـ لِجَيْشِ دُعاءٍ نِصْفُ مالٍ لَقَدْ أَتَى ... لِدَوْلَةِ إِسْلامٍ وذا الشِّرْكُ يُهْزَمُ

٢٦٧٣ ـ وجَيْشُ قِتالٍ يَجْلِبُ المالَ كُلَّهُ ... ولَكِنَّهُ مِنْ نِصْفِ مالٍ سَيُحْرَمُ

٢٦٧٤ ـ لِجَيْشِ دُعاءٍ ذِيكَ الزَّرْعُ ساقَهُ ... مَلِيكُ الوَرَى والجُهْدُ فِي اللَّيْلِ يُعْظَمُ

٢٦٧٥ ـ مُلُوكُ بَنِي الإِسْلامِ كُلٌّ مُدافِعٌ ... عَنِ الجَيْشِ كُلٌّ حِينَ يَدْعُو يُدْفَعُ (١)

٢٦٧٦ ـ حُقُوقُ ضِعافٍ يَعْبُدُونَ مَلِيكَهُمْ ... تَجِيءُ إِلَيْهِمْ والضَّعِيفُ مُكَرَّمُ

٢٦٧٧ ـ لأَنَّ لِكُلِّ مالٍ كانَ جاءَ إِلَيْهِمُ ... تَيَمَّضَى إِلَى الجَيْشَيْنِ واللهُ يَعْلَمُ

٢٦٧٨ ـ لأَنَّ لِكُلِّ مِيراثٍ تَناهُمْ قَدَرْنَهُ ... يُؤَدِّي إِلَى الجَيْشَيْنِ ولَكِنَّهُ يُهْزَمُ

٢٦٧٩ ـ وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ كانَ زاهِدًا ... مُلُوكُ بَنِي الإِسْلامِ كُلٌّ لَمُعْدِمُ (٢)

---

(١) دافع ملوك الإسلام الثلاثة عن الصالحين الضعفاء الذين يدعون بالنصر لجيش القتال وأثبتوا لهم نصف المدخل وهم الذين يحاربون بالدعاء.

(٢) مُعْدِم، بكسر الدال: فقير.

٢٦٨٠ـ أَلا إِنَّ كَلاًّ مِنْهُمُ حَقَّ مُعْدِمٍ ، وَمِنْ بَيْتِ مَالٍ كُلَّ شَهْرٍ لَيُكْرَمُ

٢٦٨١ـ وَمَنْ خَدَمُوا دِينَ الْمَهَيْمِنِ أُكْرِمُوا ، أَلا إِنَّ جُنْدَ اللهِ ذَا الدِّينَ تَخْدِمُ

٢٦٨٢ـ جُيُوبُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ لَقَدْ خَلَتْ ، وَمِنْ جِلِّهِ رَوْمًا لَقَدْ جَاءَ دِرْهَمُ

٢٦٨٣ـ أَلا إِنَّ كَلاًّ مِنْهُمُ بَاعَ نَفْسَهُ ، لِمَوْلاهُ كُلٌّ مِنْهُمُ يَتَقَدَّمُ

٢٦٨٤ـ وَكُلٌّ لِيَسْعَى كَيْ يَنَالَ شَهَادَةً ، أَلا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ رَوْمًا لَأَكْرَمُ

٢٦٨٥ـ وَكُلٌّ إِلَى تَحْرِيرِ قُدْسٍ لَقَدْ سَعَى ، أَلا إِنَّ ثُلْثَ الدَّرْبِ كُلٌّ لَيَغْنَمُ

٢٦٨٦ـ وَيَنْصُرُ رَبُّ الْعَرْشِ كُلاًّ عَلَى الْعِدَا ، وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ هَا هُوَ يَغْنَمُ

٢٦٨٧ـ إِلَى بَيْتِ مَالٍ ذِيكَ الْمَالُ قَدْ مَضَى ، وَكُلٌّ يُعِيدُ الأَرْضَ يَسْرِقُ مُجْرِمُ

٢٦٨٨ـ وَأَوَّلُ مَا قَدْ عَادَ مَمْلَكَةُ الرُّهَا ، وَمِنْ قَبْلُ فِي فَقْدٍ لَهَا تَتَقَدَّمُ (١)

٢٦٨٩ـ أَلا إِنَّهَا ضَاعَتْ لِأَجْلِ خِيَانَةٍ ، أَلا إِنَّمَا دَاءُ الْخِيَانَةِ يَهْزِمُ

٢٦٩٠ـ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ كَانَ أَعَادَهَا ، وَجَيْشُ عِمَادِ الدِّينِ حَقًّا مُرَمَّمُ

---

(١) مملكة الرُّها هي أولى الممالك الثلاث التي أسسها الصليبيون، وهي كذلك أولى الممالك التي استعادها المسلمون، وذلك على يد عماد الدين. والرُّها اسم المدينة العاصمة واسم المنطقة بين دجلة والفرات. انظر القصيدة العمادية لأبيات ٥٢ـ ٧٩٦.

٢٦٩١ ـ ونورٌ بفضلِ اللهِ يفتحُ حارمًا ... وذيتَ حِصْنٌ في أذانا جهنّمُ

٢٦٩٢ ـ وهذا صلاحٌ يفتحُ القدسَ بعدما ... أبادَ لدى حِطّينَ جيشًا تنظّمُ

٢٦٩٣ ـ ألا إنّ ثلثًا للطريقِ لقدسِنا ... لقد نالَ كلٌّ منهمُ وهوَ مُقدِمُ

٢٦٩٤ ـ وذيتَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ... ألا إنّ دربَ القدسِ يفرشُهُ دمُ

٢٦٩٥ ـ ومَنْ قالَ شيئًا غيرَ هذا فمغفّلٌ ... وحالبُ ثورٍ دائمًا هوَ يغرمُ

٢٦٩٦ ـ ملوكٌ بنظامٍ كلّهم حاربوا العدا ... وذاكَ لواءُ الحربِ يرفعُ مسلمُ

٢٦٩٧ ـ وكلٌّ بفضلِ اللهِ ينصرُ ربَّهُ ... وينصرُهُ المولى وربُّكَ أكرمُ

٢٦٩٨ ـ ودربٌ لقدسٍ إنّ كلًّا لقالعٌ ... لهُ ثلثًا والثلثُ كنزٌ يعظّمُ (١)

٢٦٩٩ ـ وهذا عمادُ الدينِ يقطعُ ثلثَهُ ... كذيتَ نورٌ والصلاحُ المعظّمُ

٢٧٠٠ ـ ألا كلُّ ثلثٍ حقّهُ النورُ ينظمُ ... ألا إنّهُ منْ كلِّ حبرٍ تأفخمُ

٢٧٠١ ـ ألا إنّنا للحبرِ نميلُ دائمًا ... ولا نملكُ النورَ الذي هوَ أعظمُ

---

(١) ملوك الإسلام الثلاثة كلٌّ منهم قطعَ ثلثَ الطريقِ إلى القدسِ. عمادُ الدينِ استعادَ مملكةَ الرُّها بينَ دِجلةَ والفراتِ. ونورُ الدينِ استعادَ حِصْنَ حارمَ غربَ مدينةِ حلب، وصلاحُ الدينِ انتصرَ في حِطّينَ واستعادَ القدسَ.

٢٧٠٢ ـ وَمَا حَوْلَ ثُلْثٍ كَانَ نَالَ عِمَادُنَا ، عِمَادٌ بِحَقٍّ دَائِمًا هُوَ ضَيْغَمُ

٢٧٠٣ ـ مُلُوكُ بَنِي الإِسْلَامِ قَبْلُ تَقَاعَسُوا ، عَنِ الْقُدْسِ لَكِنَّ الْغَضَنْفَرَ يُقْدِمُ (١)

٢٧٠٤ ـ أَلَا إِنَّ لَيْثَ الْغَابِ يَحْمِي عَرِينَهُ ، عَلَى الْخَصْمِ لَيْثُ الْغَابِ هَا هُوَ يُقْدِمُ

٢٧٠٥ ـ وَذِي رَايَةُ الإِسْلَامِ يَحْمِلُ شَهْمُنَا ، لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ وَالْمَهَيْمِنُ يُكْرِمُ

٢٧٠٦ ـ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ يَنْصُرُ رَبُّهُ ، وَيَنْصُرُهُ الْمَوْلَى إِذَا الْحَرْبُ تُضْرَمُ

٢٧٠٧ ـ عِمَادٌ حَرِيصٌ أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً ، وَيُكْرِمُهُ الْمَوْلَى بِهَا وَهُوَ يَهْجُمُ (٢)

٢٧٠٨ ـ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ شَيَّدَ مُلْكَهُ ، وَقَوَّاهُ رَبُّ الْعَرْشِ فَالْمُلْكُ يُعْظَمُ

٢٧٠٩ ـ وَمَا رَسَ لَيْثُ الْغَابِ دَوْمًا أُخُوَّةً ، أُخُوَّةُ إِسْلَامٍ بِهَا اللهُ يَعْصِمُ

٢٧١٠ ـ عِمَادٌ إِلَى شَرْقٍ يَمْضِي بِجَيْشِهِ ، لِيَطْلُبَ مِنْهُمْ دَعْمَ جَيْشٍ يُنَظَّمُ

٢٧١١ ـ فَغَايَتُنَا تَحْرِيرُ قُدْسٍ بِإِذْنِهِ ، تَعَالَى وَرَبُّ الْقُدْسِ لَا زَالَ يُظْلِمُ

٢٧١٢ ـ وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُنِيرَ سَبِيلَنَا ، بِنُورٍ مِنَ الرَّحْمَنِ إِنَّا سَنَغْنَمُ

---

(١) الغضنفر : عماد الدين زنكي وقد رفع راية الجهاد سنة ٥٢٩ هـ

(٢) نال الشهادة وهو يحاصر حصن جعبر، وقد قُتل غدرًا. وقد استعاد مملكة الرُّها سنة ٥٣٩ هـ أي بعد عشر سنوات من رفع راية الجهاد.

٢٧١٣ـ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ يُعَوِّظُهُ شَرْهُمنا ،، وما هُوَ بِالقَصْدِ العَظِيمِ لَيُعْلِمُ

٢٧١٤ـ فَلَيْسَ يُرِيدُ الشَّرْهُ تَوْسِيعَ مُلْكِهِ ،، وَلَكِنْ يُرِيدُ العَوْنَ فِي الحَرْبِ تَقْدُمُ

٢٧١٥ـ عِمادٌ بِفَضْلِ اللهِ بَثَّ دُعاتَهُ ،، بِمَسْجِدِهِ كُلٌّ بَدا يَتَكَلَّمُ

٢٧١٦ـ وَيُخْبِرُ ما جاءَ العِمادُ لِأَجْلِهِ ،، لِحَرْبِ عَدُوٍّ كُلُّنا سَوْفَ يُسْهِمُ

٢٧١٧ـ دُعاةُ جِهادٍ في المَساجِدِ كُلِّها ،، عَلى مِنْبَرٍ كُلٌّ تَراهُ يُعَلِّمُ

٢٧١٨ـ يَقُولُ أَلا إِنَّ الأُخُوَّةَ كَنْزُنا ،، نُعَوِّظُهُ في حَرْبِ مَنْ باتَ يُظْلِمُ

٢٧١٩ـ وَسِرُّ عِمادٍ إِنَّهُ مِثْلُ جَهْرِهِ ،، وَإِعْلانُهُ حَرْبَ العَدُوِّ يُعَمِّمُ

٢٧٢٠ـ وَمَلِكُ الرُّها دَوْمًا يُراقِبُ شَرْهَنا ،، عِمادٌ بِشَرْقٍ إِنَّهُ الآنَ يَغْرَمُ (١)

٢٧٢١ـ لَقَدْ ظَنَّهُ دَوْمًا يُحارِبُ قَوْمَهُ ،، وَقَصْدُ عِمادٍ إِنَّهُ لَيْسَ يُفْرَمُ

٢٧٢٢ـ مُرادُ عِمادٍ أَنْ يُوَحِّدَ صَفَّهُ ،، أُخُوَّةُ إِسْلامٍ لِصَفٍّ تُقَوِّمُ

٢٧٢٣ـ وَطَعْمُ عِمادِ الدِّينِ يَبْلَعُ مُلْكَهُمْ ،، وَها هُوَ نَحْوَ الغَرْبِ في الأَرْضِ يَرْحَمُ

---

(١) مَلِكُ الرُّها جوسلين الثاني . انظر القصيدة العمادية ٦٤ ص وقد ذهب عماد الدين شرقاً لتقوية الجبهة الإسلامية وأوهم أنه يريد الغزو فالمملكات جوسلين ، وذهب غرباً ، وعبر الفرات ، فاتجه العماد للرها وفتحها سنة ٥٣٩هـ

٢٧٢٤ـ أَلا إِنَّهُ قَدْ قَادَ جَيْشًا عَرَمْرَمًا ، وَهَا هُوَ فِي غَرْبِ الفُرَاتِ لَيَجْثِمُ

٢٧٢٥ـ عُيُونُ عِمَادِ الدِّينِ كَانَتْ كَظِلِّهِ ، أَلا كُلُّ شَيْءٍ لِلْعِمَادِ يُقَدَّمُ (١)

٢٧٢٦ـ وَمِنْ أَجْلِ بُعْدٍ ذَا حَمَامٌ لَيُقْدَمُ ، وَهَذَا عِمَادٌ بِالحَقَائِقِ يَعْلَمُ

٢٧٢٧ـ وَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ قَالَ لِجَيْشِهِ ، بِإِذْنِ إِلَهِ العَرْشِ فِي الغَدِ نَهْجُمُ

٢٧٢٨ـ أَلا إِنَّنَا فَوْرًا سَنَمْضِي إِلَى الرُّهَا ، بِإِذْنِ إِلَهِي إِنَّنِي أَتَقَدَّمُ

٢٧٢٩ـ وَجَيْشُ هُجُومٍ إِنَّنِي مَنْ يَقُودُهُ ، عَلَى المُهْرِ أَمْضِي مِثْلَ رِيحٍ تُحَطِّمُ

٢٧٣٠ـ فَمَنْ مِنْكُمُ يَمْشِي وَرَائِيَ حَامِيًا ، لِظَهْرِي فَخَصْمُ الدِّينِ بِالغَدْرِ مُغْرَمُ

٢٧٣١ـ فَقَالَ أَمِيرِي إِنَّنِي مِنْ وَرَائِكُمْ ، بِإِذْنِ إِلَهِي ظَهْرُكُمْ تَتَحَتَّمُ

٢٧٣٢ـ بِإِذْنِ إِلَهِ العَرْشِ أَبْدُو وَرَاءَكُمْ ، عَلَى المُهْرِ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ أُقَوِّمُ

٢٧٣٣ـ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ يُنْهِي كَلامَهُ ، وَكُلٌّ مِنَ الزَّادِ المُقَدَّمِ يَطْعَمُ

٢٧٣٤ـ وَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ يُنْهِي طَعَامَهُ ، وَهَا هُوَ فَوْقَ المُهْرِ لا يَتَكَلَّمُ (٢)

---

(١) وَظَّفَ عِمَادُ الدِّينِ كُلَّ الوَسَائِلِ لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ العَدُوِّ، وَقَدْ وَظَّفَ الحَمَامَ الزَّاجِلَ، كَمَا وَظَّفَ النَّارَ عَلَى الجِبَالِ لَيْلًا، وَالدُّخَانَ نَهَارًا.

(٢) إِذَا رَكِبَ عِمَادُ الدِّينِ جَوَادَهُ تَرَكِبَ الجَيْشُ كُلُّهُ.

٢٧٣٥ ـ وجيشُ عمادِ الدِّينِ يَفْعَلُ فِعْلَهُ .. وكلٌّ بِدَوْرٍ سَوْفَ يَعْمَلُ يَعْلَمُ

٢٧٣٦ ـ وهذا حِزْبُ الغابِ قد قادَ جَيْشَهُ .. وهذا حِزْبُ الغابِ لِلْجَيْشِ يَقْدُمُ (١)

٢٧٣٧ ـ وها هُوَ ذا يَمْضِي وجَيْشٌ وَراءَهُ .. بِإشارَتِهِ لِلْجَيْشِ أَمْرٌ مُعَظَّمُ

٢٧٣٨ ـ وها هُوَ جَيْشُ الفَتْحِ يَتْبَعُ قائِداً .. وكلٌّ بِنَيْلٍ لِلشَّهادَةِ مُغْرَمُ

٢٧٣٩ ـ وإِذْ جاءَ لَيْلٌ كانَ قد بَلَغَ الرُّضا .. لَدى سُورِها كُلُّ الأُسودِ لِتَجْثُمُ

٢٧٤٠ ـ وإِذْ جاءَ فَجْرٌ كانَ نادِي مُؤَذِّنٌ .. بِأَنَّ أَذانَ الفَجْرِ فالكُلُّ يُقْدِمُ

٢٧٤١ ـ وهذا إِمامٌ رَتَّلَ الذِّكْرَ جَهْرَةً .. يَقُولُ شَهِيدٌ دائِماً يَتَنَعَّمُ (٢)

٢٧٤٢ ـ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَيَعْرِفُ دَوْرَهُ .. أَلا إِنَّ نارَ الحَرْبِ فَوْراً سَتُضْرَمُ

٢٧٤٣ ـ وهذا عِمادٌ صاحَ مِنْ فَوْقِ مُهْرِهِ .. أَلا فاتْبَعُوا الضِّرْغامَ فَوْراً سَيَهْجُمُ

٢٧٤٤ ـ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَقْصِدُ خَصْمَهُ .. وفي كَفِّهِ اليُمْنى الحُسامُ المُصَمِّمُ

٢٧٤٥ ـ وتابِعُ جَيْشِ الخَصْمِ يَعْلَمُ قَصْدَهُ .. وذا المُهْرُ يَمْضِي مِثْلَ سَهْمٍ يُقَوَّمُ (٣)

---

(١) يُقْدِمُ ، بضمّ الدّال : يتقدّم .

(٢) يقرأ الأئمّة في الصّلاة الجهريّة آيات الجهاد .

(٣) يَعْرِفُ الأعداء جيّدًا شجاعة عماد الدّين وطموحاته .

٢٧٤٦ـ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَسْبِقُ ظِلَّهُ ... وهذا مُهْرُهُ كالرِّيحِ حينَ تُحَطِّمُ

٢٧٤٧ـ وهذا أَمِيرُ الأَمْسِ يَرْكَبُ مُهْرَهُ ... ويَقْفُو عِمادَ الدِّينِ مَنْ يَتَقَدَّمُ (١)

٢٧٤٨ـ وهذا أَمِيرٌ باتَ يَعْرِفُ رَبْرَبَهُ ... غُبارُ عِمادِ الدِّينِ بالشَّامِ يُعْلِمُ (٢)

٢٧٤٩ـ وهذا فَراغٌ بَيْنَ مُهْرَيْنِ قَدْ دَعا ... عَدُوَّاً لِكَيْ يَنْدَسَّ بالمُهْرِ يُرْغَمُ

٢٧٥٠ـ وفي كَفِّهِ اليُمْنَى بَدا الرُّمْحُ وافِياً ... لَقَدْ زادَ عَنْ عَشْرٍ وراحٍ يُتَمِّمُ

٢٧٥١ـ وهذا عِمادٌ كانَ قَصْدَ عَدُوِّهِ ... عَلَى الغَدْرِ هذا الغَضْمُ كانَ يُضَمِّمُ

٢٧٥٢ـ ولَيْسَ الذي يَقْوَى فَيَقْهَرُ جَهْرَةً ... ولَكِنَّهُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرٍ سَيَقْدُمُ

٢٧٥٣ـ وهذا جَبانٌ طَبْعُهُ الغَدْرُ دائِماً ... ألا إِنَّهُ في غَدْرِهِ يَتَهَنْدَمُ (٣)

٢٧٥٤ـ ألا إِنَّهُ خَلْفَ العِمادِ كَظِلِّهِ ... وخَلْفَهُما ذاكَ الأَمِيرُ المُفَخَّمُ

٢٧٥٥ـ وهذا عِمادٌ كانَ يَقْصِدُ قائِداً ... لِحامِيَةٍ لِلشُّورِ لِلأَمْرِ تُبْرِمُ

٢٧٥٦ـ وقَصْدُ عِمادٍ قَتْلُ قائِدِ جَيْشِهِمْ ... وفي قَتْلِهِ إِنَّ الأُمُورَ لَتُحْسَمُ

---

(١) يَقْفُو : يَتْبَعُ .

(٢) إِذا صاحَتِ عِمادُ الدِّينِ لا يَلْتَفِتُ وراءَهُ .

(٣) يَتَهَنْدَمُ : يُتْقِنُ الغَدْرَ .

٢٧٥٧ ـ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَقْصِدُ خَصْمَهُ .. وفي كَفِّهِ سَيْفٌ دَواهاً لَيَحْسِمُ

٢٧٥٨ ـ ومِنْ خَلْفِهِ ذاكَ الغَدورُ لقد أتى .. ولكنْ عِمادُ الدِّينِ بالسَّبْقِ يُوسَمُ

٢٧٥٩ ـ عِمادٌ شُجاعٌ إنَّهُ الآنَ مُقْدِمٌ .. وقاصِدُهُ نَذْلٌ جَبانٌ ومُجْرِمُ

٢٧٦٠ ـ وهذا جَبانٌ قاصِدٌ قَتْلَ عَزْمِهِ .. لِذا أمْرُهُ في جَرِّهِ لَيْسَ يَعْزِمُ (١)

٢٧٦١ ـ وذا قاصِدٌ تِمْساحَ باطاً إنَّهُ .. يُمَكِّنُ مِنْ ظَهْرٍ أميرًا يُصَمِّمُ

٢٧٦٢ ـ وهذا جَبانٌ لَيْسَ يُرْسِلُ رُمْحَهُ .. وهذا أميرُ رُمْحِهِ المَوْتُ يَلْجُمُ

٢٧٦٣ ـ وهذا عِمادٌ قَدَّ بالسَّيْفِ خَصْمَهُ .. وجَيْشُ الخَصْمِ مِنْ قَريبٍ سَيَنْهَزِمُ

٢٧٦٤ ـ وهذا أميرٌ يُرْسِلُ الآنَ رُمْحَهُ .. إلى ظَهْرِ خَصْمٍ غَدْرُهُ باتَ يُعْلَمُ

٢٧٦٥ ـ وذيكَ هَدَرُ الرُّمْحِ بِظَهْرٍ قد أتى .. ويَخْرُجُ مِنْ هَدْرٍ ولِلخَصْمِ يُعْدِمُ (٢)

٢٧٦٦ ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَنْجُو عِمادُنا .. ألا إنَّ مَثْوى الكافِرينَ جَهَنَّمُ

٢٧٦٧ ـ حُماةُ الرُّها كُلٌّ لَيَمْضي لِقَبْرِهِ .. وصاحِبُ ذي الحَرْبِ العَوانُ لَتُفْرَمُ (٣)

٢٧/٩/٢٠٥٣

(١) ليس لِعِصيان الغدور عزيمة، فهو كالغدور الجبان.
(٢) رُمْحُ الأمير التابع لِعماد الذي دخل من ظهر الخصم وخرج من هَدْره.
(٣) الحرب العوان: الشديدة. تُفْرَم: توقد.

٢٧٦٨. أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الصَّلِيبِ لَقَدْ أَتَوْا ، بِإِنْقَاذِ مَا مِنْ ذَا الْغَضَنْفَرِ يَهْجُمُ

٢٧٦٩. وَهَذَا عِمَادٌ قَدْ أَحَاطَ مُلُوكَنَا ، بِمَا سَوْفَ يَأْتِيهِ الْغَضَنْفَرُ يُقْدِمُ

٢٧٧٠. وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ عَوْنَهُمْ فِي جِهَادِهِ ، فَمَا الْكُفْرُ إِلَّا مِلَّةٌ تَتَقَسَّمُ (١)

٢٧٧١. وَيَعْلَمُ رَدَّ الْفِعْلِ عِنْدَ عَدُوِّهِ ، إِذَا مَا الرُّهَا فِي قَبْضَةِ الشَّهْمِ تَنْعَمُ

٢٧٧٢. وَأُمَّتُهُ طُهَ وَإِفْقَتُهُ عَلَى الَّذِي ، أَرَادَ وَوَعْدُ الْعَوْنِ مِنْهَا يُقَدَّمُ

٢٧٧٣. وَوَعْدٌ بِعَوْنٍ كَانَ لِلشَّهْمِ حَافِزًا ، عَلَى فِعْلِ مَا فِي نَفْسِهِ قَدْ كَانَ يُبْرِمُ (٢)

٢٧٧٤. وَهَا هُوَ لَيْثُ الْغَابِ قَدْ جَاءَ لِلرُّهَا ، وَمَنْ قَدْ حَمَاهَا إِنَّهُ الْآنَ يُهْزَمُ

٢٧٧٥. وَسُورُ الرُّهَا قَدْ كَانَ أَشْبَهَ قَلْعَةً ، وَذِي قَلْعَةٌ رَبُّ الزَّمَانِ يُعَظِّمُ

٢٧٧٦. أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ عَلَى السُّورِ يَهْجُمُ ، وَمَنْ قَدْ حَمَوْهُ مَاتَ كَلَّا سَيَغْرَمُ

٢٧٧٧. أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ سَيَلْقَى مَصِيرَهُ ، أَلَا إِنَّهُ الْمَوْتُ الزُّؤَامُ سَيَهْجُمُ

٢٧٧٨. سَلَامٌ ذَاكَ السُّورَ أَخْفَى حِمَايَهُ ، فَلَيْسَ بِهَذَا الْوَقْتِ فِي السُّورِ سَلَّمُ (٣)

---

(١) الْغَضَنْفَر مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ يَتَقَاسَمُهَا الْكُفَّار .

(٢) يُبْرِم : يَحُوك وَيَنْوِي .

(٣) أَخْفَى حِمَايَة السُّور كُلّ السَّلَالِم الْمَوْصُولَة إِلَيْهِم .

٢٧٧٩ـ سَلالِمُ سُورٍ دَمَّرُوها وَأَحْرَقُوا ، سَلالِمُ سُورٍ لا يَرَى الآنَ مُسْلِمُ

٢٧٨٠ـ وَمَنْ شاءَ ذاكَ السُّورَ يَصْنَعْ سُلَّماً ، وَإِنَّ حُماةَ السُّورِ بِالسُّوءِ تُرْجَمُ

٢٧٨١ـ وَذِيتَ سُورٌ كانَ أَشْبَهَ قَلْعَةً ، وَمَنْ قَدَنا مِنْهُ فَذا المَوْتُ يَعْثُمُ

٢٧٨٢ـ فَتِلْكَ سِهامٌ أُرْسِلَ الآنَ حارِسٌ ، وَبَعْضُ سِهامِ المُشْرِكِينَ مُسَمَّمُ

٢٧٨٣ـ وَبَعْضُ سِهامِ القَصْمِ قَدْ تَمَّ وَضْعُها ، بِنا رِيشُها فالسَّهْمُ حَقّاً جَهَنَّمُ

٢٧٨٤ـ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ الصِّعابِ فَمُسْلِمٌ ، تَراهُ عَلَى المَوْتِ الزُّؤامِ تَيَمَّمُ (١)

٢٧٨٥ـ جَمِيعُهُمُ باعُوا المَلِيكَ نُفُوسَهُمْ ، بِجَنَّةِ عَدْنٍ ظَهْرُها يَتَكَلَّمُ

٢٧٨٦ـ وَمِنْ أَجْلِ هَدْمِ السُّورِ ذِيتَ سُلَّمٌ ، لِيُصْنَعَ فِي سُورٍ وَذا المَوْتُ يُقْدَمُ

٢٧٨٧ـ وَمَنْ قَدْ عَلا ذا السُّورَ صارَ فَ حامِياً ، وَهذا قِتالٌ فَوْقَ سُورٍ يُقَدَّمُ

٢٧٨٨ـ بِدَبّابَةٍ هذا الفَرِيقُ سَيَهْجُمُ ، وَكُلٌّ مِنَ الحُرّاسِ بِالنّارِ يُسْهِمُ (٢)

٢٧٨٩ـ وَدَبّابَةٌ دَبَّتْ سَتُصْبِحُ شُعْلَةً ، وَإِنَّ لَمَوْتَ الزُّؤامِ المُقَدَّمُ

---

(١) الزُّؤام : العاجل .

(٢) الدَّبّابة : آلة قتالية يستتر بها المهاجمون حينما يريدون هدم سُورٍ على سبيل المثال .

٢٧٩٠ـ وإنّ جُنودَ الحقِّ دومًا لَهُمُ الـ ـنّصرُ إنّما نيلُ الشّهادةِ مَغنَمُ

٢٧٩١ـ عَلى الرّغمِ مِن مَوتٍ سَيُصنَعُ سُلّمٌ ، وذا جانبٌ مِن زيغِ السّورِ يُهدَمُ (١)

٢٧٩٢ـ صُعودٌ عَلى سورٍ لِيَعني قِتالَهُم ، لِتُرضِيَ بِهِ كُلَّ بِقَتلٍ لِمُغرَمُ

٢٧٩٣ـ وفَتحُهُمُ في السّورِ ثُقبًا مَفادُهُ ، مَجيئُهُمُ حَربًا بِساحٍ سَتُضرَمُ

٢٧٩٤ـ أَلا لِكُلِّ بابٍ مِنهُ تَأتي جَهَنَّمُ ، بِما سَوفَ يَلقاهُ الجَميعُ لِتَعلَمُ (٢)

٢٧٩٥ـ وكُلٌّ بِبَذلِ النّفسِ يَقصِدُ جَنَّةً ، وكُلٌّ شَهيدٍ في الجِنانِ سَيَنعَمُ

٢٧٩٦ـ ومِن فَضلِ رَبِّ العَرشِ ذا السّورُ قد هَوى ، وساحَةُ حَربٍ إنّها الآنَ تَعظُمُ (٣)

٢٧٩٧ـ ألا إنّ مَن يَحمي المَدينَةَ يَقدُمُ ، وساحَةُ حَربٍ إنّها الآنَ أعظَمُ

٢٧٩٨ـ وها هُوَ جَيشُ الحَقِّ حارَبَ خَصمَهُ ، وها هُوَ جَيشُ الحَقِّ مِنهُم يَهزِمُ

٢٧٩٩ـ وأُمَّةُ خَيرِ الخَلقِ حامي قد أتَت ، لِتَمنَعَ عَونًا كانَ قَدَّمَ مُجرِمُ

٢٨٠٠ـ ألا إنّهُم جاءوا المَيدانَ حَشدَهُم ، ألا إنّهُم سورُ المَدينَةِ يَعظُمُ

---

(١) هَدمُ السّورِ يكونُ مباشرةً أو بِعَمَلِ سُلَّمٍ بِعَمَلِ ثُقوبٍ في الجِدارِ.

(٢) المرادُ بجهنّم شدّةُ القتالِ بينَ الفريقين.

(٣) المدينةُ وما حَولَ السّورِ قد اتّصلا فأصبحَ الميدانُ واحدًا كبيرًا.

٢٨٠١ـ وهُمْ صَنَعُوا تِمْثَالَ التَّحَصُّمِ يَقْدُمُ ، وروحُ يُطِلُّ بِأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ (١)

٢٨٠٢ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ حَاكِي ذِي الرُّحَا ، لِيَفْتَحَهَا جُنْدُ المَهَيْمِنِ تُسْلِمُ

٢٨٠٣ـ وفِي دُرَّةٍ عَادَتْ لِعِقْدٍ عَقِيلَةٍ ، بِإِذْنِ إِلَهِي ذَاكَ عِقْدٌ يُتَمَّمُ

٢٨٠٤ـ وهذا أَذَانٌ كَانَ مَاذَا لِبَلْدَةٍ ، ومِنْ قَبْلُ مِنْ هذا الأَذَانِ لِتَحْرُمُ

٢٨٠٥ـ وإِنَّ جُنُودَ الحَقِّ تَفْتَحُ بَلْدَةً ، ومِنْ فَضْلِ رَبِّي بِالأَمَانِ لِتَنْعَمُ

٢٨٠٦ـ وفِي بَلْدَةٍ مَا جَاءَ سُوءٌ لِأَهْلِهَا ، وهَا هُوَ ذَا سُورٌ جَدِيدٌ لِيَخْدُمُ (٢)

٢٨٠٧ـ وفِي أُمَّةِ الإِسْلَامِ قَدْ جَاءَ سَعْيُهَا ، وهَا هُوَ ذَا سَعْدٌ عَلَيْهَا لِيَقْدُمُ

٢٨٠٨ـ وبِلَادُ الرُّحَا بَيْنَ الفُرَاتِ ودِجْلَةٍ ، بِغَيْرِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ دَوْمًا لِتَنْعَمُ

٢٨٠٩ـ وإِنَّ نَجَاحَ المُسْلِمِينَ يَعُمُّهُمْ ، عَلَى بَذْلِ مَجْهُودٍ دَوَامًا لِيَعْظُمُ

٢٨١٠ـ وأَعْلَامُ أَصْحَابِ الصَّلِيبِ تَنَكَّسَتْ ، فَتِلْكَ جُهُودُ المُسْلِمِينَ تُنَظَّمُ (٣)

٢٨١١ـ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَعْرِفُ دَرْبَهَا ، بِإِرْجَاعِ حَقٍّ بَاتَ يَسْرِقُ مُجْرِمُ

---

(١) أتى المتطوعون المسلمون فمنعوا وصول أتيّ عون للصليبيين .
(٢) تمّم الأمان الرُّحا وتمّت إعادة بناء سورها فقط .
(٣) بسبب استعادة المسلمين الرُّحا نكس الصليبيون أعلامهم في كل مكان .

٢٨١٢ـ أَلا إِنَّهُ دَرْبُ الجِهادِ طَرِيقُها ، بِدَرْبِ جِهادٍ إِنَّهُ سارَ مُسْلِمُ

٢٨١٣ـ أَلا إِنَّهُ دَرْبُ الجِهادِ مُوصِلٌ ، إِلى غايَةٍ فِيها المُجاهِدُ يُنْعَمُ

٢٨١٤ـ وَدَرْبُ جِهادٍ لِلشَّهادَةِ مُوصِلٌ ، شَهادَةُ عَبْدِ اللهِ كَنْزٌ مُعَظَّمُ

٢٨١٥ـ وَأُمَّةُ إِسْلامٍ لِتَعْرِفَ دَرْبَها ، لِجَنَّةِ عَدْنٍ وَالشَّهادَةُ سُلَّمُ

٢٨١٦ـ وَأُمَّةُ إِسْلامٍ تُرَوِّضُ نَفْسَها ، لِبَذْلِ مَزِيدِ الجُهْدِ لِلْخَيْرِ يَقْدُمُ

٢٨١٧ـ أَلا لِكُلِّ جُنْدِيٍّ يُهَيِّئُ نَفْسَهُ ، لِيَبْقَى شَهِيدًا حِينَما يَتَقَدَّمُ

٢٨١٨ـ وَأَهْلُ صَلِيبٍ مِنْ رُحَاتِمَ طَرْدُهُمْ ، وَذِي دارُ إِسْلامٍ عَلَيْهِمْ لَتَحْرُمُ

٢٨١٩ـ جُيُوشُ صَلِيبٍ مِنْ بِلادٍ بَعِيدَةٍ ، تَجِيءُ وَيَعْلُوها الصَّلِيبُ المُفَخَّمُ (١)

٢٨٢٠ـ وَحَرْبُ صَلِيبٍ إِنَّها الآنَ أَسْفَرَتْ ، عَنِ القُبْحِ قَدْ فاقَ الَّذِي كانَ يُقْدَمُ (٢)

٢٨٢١ـ أَلا إِنَّها مِنْ قَبْلُ لاحَتْ قَبِيحَةً ، فَما هِيَ إِلَّا القَتْلُ وَالغَدْرُ يُعْظَمُ

٢٨٢٢ـ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِما فَعَلُوا بِنا ، بِأَقْصَى فَغَدْرُ القَوْمِ لَيْسَ يُحَرَّمُ

---

(١) سقوط الرها سبب الحملة الصليبية الثانية، وقد رُفِعَ الصليبُ فيها بمائتا جَرَّة.

(٢) الحرب الصليبية تزداد قُبْحًا دائمًا.

٢٨٢٣ـ وها هي ذي قد ألبت عليها ذليلها ، ليعلو أزيز ذاك الصليب يعظم

٢٨٢٤ـ صليبٌ ليعلو ذا ذليلٌ سفورها ، وكل من الوحشين أسود أسحم (١)

٢٨٢٥ـ يعقر بهم عادوا وعدنا بنعلنا ، وذي شوكة بالنعل حاشي تفصم (٢)

٢١٤٢٣/٩/٢٨

٢٨٢٦ـ وإذ جاءة أصحاب الصليب فإنهم ، ينادون إذ دوما تطوع مسلم

٢٨٢٧ـ صلوك بني الإسلام حشوا رجالهم ، على طرد أصحاب الصليب تقدموا

٢٨٢٨ـ فرنه ايماذ الذين يصدق دائما ، أعاذ رصاوا الجهد من ذاك يعظم

٢٨٢٩ـ حمايتها دين بكل رقابهم ، وبذل كل منهم الجهد يعلم

٢٨٣٠ـ وأمة إسلام تتعلم أنها ، تسير بدرب القدس فالشهم ضيغم

٢٨٣١ـ وكل بفضل الله يبذل روحه ، وكل على الموت الزؤام تقدم

٢٨٣٢ـ وأمة إسلام تحمي حمى الرصا ، فلم يدن منها بعد ذلك مجرم

٢٨٣٣ـ وأهل صليب دب يأس إليهم ، فقلت رصاد وصا عليهم لتحرم (٣)

---

(١) أسحم : السحمة نوع من السواد.

(٢) تفصم : تكسر. وفي المثل : إن عادت العقرب عدنا لها.

(٣) في هذه الحملة الصليبية الثانية رفع الصليبيون صليبهم لأول مرة على المجاهدين المسلمين كما شاهدت بنفسي. والله أعلم. وصلى الله على محمد الغامدي. مكة المكرمة.

٢٨٣٤ ـ عِمادُ بْنُ مَيْدانَ الجِهادِ مُرابِطٌ ، وَمِنْ بَعْدِ عَشْرٍ مِنْ سِنِينَ لَيَغْنَمُ (١)

٢٨٣٥ ـ وَصْفُ عِمادٍ كانَ قَدْ باعَ نَفْسَهُ ، يَقُولُ رَبُّ العَرْشِ واللهُ يُكْرِمُ

٢٨٣٦ ـ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ عادَتْ لَنا الرُّها ، وَكانَ حَماها جُنْدُ رَبِّكَ أَسْلَمُوا

٢٨٣٧ ـ وَصْفُ عِمادِ الدِّينِ قائِدُ جَيْشِهِمْ ، عِمادٌ لَيَسْعَى لِلشَّهادَةِ تُغْنَمُ

٢٨٣٨ ـ وَثُلْثُ طَرِيقِ القُدْسِ يُقْطَعُ شَرْحُنا ، وَذاكَ طَرِيقٌ باتَ يُفْرِشُهُ دَمُ

٢٨٣٩ ـ طَرِيقُ جِهادٍ مَنْ أَرادَ حُقُوقَهُ ، يَسِيرُ بِهِ إِنَّ الشَّهادَةَ مَغْنَمُ

٢٨٤٠ ـ وَغَيْرُ طَرِيقِ لِلْجِهادِ مَفادُهُ ، ضَياعُ حُقُوقٍ لِلَّذِي يَتَكَلَّمُ (٢)

٢٨٤١ ـ وَكُلُّ كَلامٍ لا يُعِيدُ حُقُوقَنا ، بِدُونِ جِهادٍ إِنَّهُ الظُّلْمُ يَجْثُمُ

٢٨٤٢ ـ وَذِيكَ دُرُسٌ كانَ أَلْقاهُ شَرْحُنا ، وَإِنَّ دُرُوسَ المُخْلِصِينَ تُعَلِّمُ

٢٨٤٣ ـ عِمادٌ سَتَسْعَى حَتَّى يَنالَ شَهادَةً ، حَياةُ عِمادٍ بِالشَّهادَةِ تُخْتَمُ

٢٨٤٤ ـ لَدَى جَعْبَرٍ إِنَّ العِمادَ يَنالُها ، وَذِيكَ حِصْنٌ نافِعٌ لَوْ يُسَلَّمُ (٣)

---

(١) أعلن عماد الدين الجهاد سنة ٥٢٩هـ واستعاد الرها سنة ٥٣٩هـ

(٢) نيل الحقوق عن طريق الجهاد وليس عن طريق الكلام.

(٣) ستُشهد العماد غدرًا وهو يحاصر قلعة جعبر غرب الفرات. الكامل في التاريخ ١١/ ١١٠

٢٨٤٥ـ وذيتَ حِصْنٍ كانَ يَمْلِكُ مُسْلِمٌ ، وهي حِصْنٌ يَبْقَى وذَوْصًا لَيَلْثُمُ (١)

٢٨٤٦ـ أَلا إِنَّهُ مِن خِدْمَةِ الدِّينِ دائِمًا وكُلٌّ فَقِيرٌ لِلْمَلِيكِ يُعَظَّمُ (٢)

٢٨٤٧ـ وسِتَّاءَ يَعْمادٌ نَيْلَهُ فَهْوَ قَلْعَةٌ ، تُغِيظُ بَنِي الإِسْلامِ في الحَرْبِ تُضْرَمُ

٢٨٤٨ـ لَدَى بابِ حِصْنٍ كانَ نالَ شَهادَةً ، أَلا إِنَّ داءَ الغَدْرِ يَأْتِيهِ مُجْرِمُ

٢٨٤٩ـ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَشْبُلُ حَرْبَنا ، لِواءُ جِهادٍ فَوْقَ رَأْسٍ مُعَلَّمُ

٢٨٥٠ـ ويَأْخُذُ نُورٌ مِن يَعْمادٍ شَجاعَةً ، وفي كُلِّ حَرْبٍ ذا الغَضَنْفَرُ يُقْدِمُ

٢٨٥١ـ إِلَى كُلِّ حَرْبٍ يَسْبِقُ الجَيْشَ كُلَّهُ ، ويُعْلِنُ بَدْءَ الحَرْبِ إِذْ يَتَقَدَّمُ

٢٨٥٢ـ يَعْمادٌ ونُورٌ إِنَّ كُلًّا مُمَلَّكٌ ، وكُلُّ فُوَ المُلْكُ الشُّجاعُ المُعَظَّمُ

٢٨٥٣ـ وكُلُّ صَلِيكِ العَرْشِ قَدْ شَدَّ مُلْكَهُ ، بِساحِ جِهادٍ إِنَّ كُلًّا لَضَيْغَمُ

٢٨٥٤ـ ومِن والِدٍ نُورٌ تَلَأْخَذُ مُلْكَهُ ، بِخاتَمِ مُلْكٍ إِنَّهُ يَتَخَتَّمُ (٣)

٢٨٥٥ـ وتَأْخُذُ مِنْهُ رايَةَ الجِهادِ ، لِواءُ جِهادٍ في يَدِ القَوْمِ يَسْلَمُ

---

(١) يَلْثُمُ حِصْنَه : يُقَبِّلُ حِصْنَه ، فلم يُعْطِه لعماد الدين بأيِّ ثمن .

(٢) صاليكُ حصن جعبر وظفه لجهاد تحت يده وليس تحت يد اليعماد .

(٣) أخذ نور الدين مِن والده خاتم المُلْك ولِواءَ الجهاد .

٢٨٥٦ـ وكلٌّ يتمنّى نفسه بشهادةٍ ، وأكبرُ كنزٍ ذي الشهادةُ تُغنَمُ

٢٨٥٧ـ يماذا تتمنّى أن ينالَ شهادةً ، وتُطلَبُ في الميدانِ والحربُ تُضرَمُ

٢٨٥٨ـ وكلٌّ عظيمٌ قد تمنّى شهادةً ، ملوكُ بني الإسلامِ ذيكَ تعلّموا

٢٨٥٩ـ فهذا يماذا قد ستعى لشهادةٍ ، كذيكَ نورُ الدينِ والشهمُ أيجمُ (١)

٢٨٦٠ـ وهذا صلاحُ الدينِ ليثٌ عرينهِ ، شهادتُهُ في اللهِ قصدٌ معظّمُ

٢٨٦١ـ ملوكُ بني الإسلامِ مولاكَ خصّهم ، بعزمٍ فكلٌّ في الجهادِ مصمّمُ

٢٨٦٢ـ وفي أمّةِ الإسلامِ ذي روحُهم سترت ، ويمندرُ ضايبدي الشجاعةَ مسلمُ

٢٨٦٣ـ هو النصرُ أو نيلُ الشهادةِ إنّها ، يمنّ بها المولى على العبدِ يسلمُ

٢٨٦٤ـ وذا مسلمٌ تيهِ قد باعَ نفسهُ ، وها هو ذا في ساحةِ الحربِ يقدمُ

٢٨٦٥ـ وها هو ذا يسعى لنيلِ شهادةٍ ، ألا إنّهُ الإعصارُ لو كنتَ تعلمُ

٢٨٦٦ـ وهذا يماذا الدينِ يقدمُ جمعهم ، بكلِّ قتالٍ إنّهُ يتقدّمُ

---

(١) ملوكُ الإسلامِ الثلاثة ، وفرسانُ القدسِ الثلاثة ، كلٌّ قد تمنّى أن ينالَ الشهادةَ في سبيلِ اللهِ تعالى .

٢٨٦٧ ـ عِمادُ بَدْرِ القُدْسِ يَقْطَعُ ثُلْثَهُ ، عَلَيْهِ مَلِيكُ العَرْشِ بِالنَّصْرِ يُنْعِمُ (١)

٢٨٦٨ ـ وَمِنْ كُلِّ حَرْبٍ كانَ دَوْمًا يَشِعارُهُ ، أَلا إِنَّنِي مِنْ فَضْلِ رَبِّي مُسْلِمُ

٢٨٦٩ ـ يُدافِعُ عِمادٌ دائِمًا فِي جِهادِهِ ، أَمانَةَ إِسْلامٍ بِجِدٍّ تَعَظَّمُ

٢٨٧٠ ـ أَيا أُمَّةَ الإِسْلامِ صُبُّوا لِنَجْدَةٍ ، فَفِي خَطَرٍ إِسْلامُنا فَتَقَدَّمُوا

٢٨٧١ ـ وَذا صَدْرِيُّ إِسْلامٍ يُطَبِّقُ شَرْهُنا ، بِشَرْعِ مَلِيكِ العَرْشِ حاكِمُهُ مُحْكَمُ

٢٨٧٢ ـ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ يُوَظِّفُ شَرْهُنا ، أُخُوَّةُ إِسْلامٍ بِحَقٍّ لَهُمْ غَنَمُ

٢٨٧٣ ـ مُلُوكُ بَنِي الإِسْلامِ أَلْقَوْا دُرُوسَهُمْ ، عَلَى جُنْدِ هَذا الدِّينِ كَيْ يَتَعَلَّمُوا

٢٨٧٤ ـ فَهَذا عِمادٌ آزَرَ اللهُ مُلْكَهُ ، وَذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ رَبٌّ يُسَلِّمُ

٢٨٧٥ ـ وَصاهِيَ ذِي تَمْتَدُّ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ ، وَيَحْمِي عِمادٌ كُلَّ أَرْضٍ لِيَضُمَّهُمْ

٢٨٧٦ ـ وَذا فارِسُ الإِسْلامِ يَرْفَعُ رايَةً ، لِإِنْقاذِ قُدْسٍ وَالمَجاهِدُ ضَيْغَمُ (٢)

٢٨٧٧ ـ وَذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ يَسْمُو رِجالُها ، بِحُبِّ عَدُوِّ اللهِ كُلٌّ لَيُحْلِمُ

---

(١) باستعادة عماد الدين مدينة الرُّها قطع بفضل الله تعالى ثُلُث الطريق إلى القُدْس.

(٢) رفع عماد الدين راية الجهاد ضدّ الصليبيين سنة ٥٢٩ هـ

٢٨٧٨ـ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ عِمادٌ يَبُثُّهَا ... أُخُوَّةُ إِسْلامٍ بِحَقٍّ تُعَمِّمُ

٢٨٧٩ـ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ تَنَظَّمُ جَمْعَهُمْ ... أَلا إِنَّهَا فِي كُلِّ صَقْرٍ لَتَجْثُمُ

٢٨٨٠ـ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ لَقَدْ فَتَحَتْ رُصَا ... وَصَاحَيْ تَحْمِيهَا مِنَ الحَضْمِ تَيْقِمُ (١)

٢٨٨١ـ وَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ وَاصَلَ حَرْبَهُ ... عَدُوًّا أَيَرَى أَظْفَارَهُ تَتَقَلَّمُ

٢٨٨٢ـ جُنُودُ بَنِي الإِسْلامِ أَنْسَوْا عَدُوَّهُمْ ... رُجُوعَ رُصَا وَالمُسْلِمُونَ تَقَدَّمُوا

٢٨٨٣ـ وَأَهْلُ صَلِيبٍ يَقْتَنُونَ بِحِفْظِهِمْ ... لِمَا سَرَقُوا مِنْ قَبْلُ كُلَّ لَئِيمَةٍ

٢٨٨٤ـ جُنُودُ بَنِي الإِسْلامِ تَشْتَدُّ حَرْبُهُمْ ... عَدُوًّا وَهَذَا تَمْزُمُ لَيْسَ يَرْحَمُ

٢٨٨٥ـ وَكُلٌّ حَرِيصٌ أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً ... أَلا إِنَّمَا نَيْلُ الشَّهَادَةِ مَغْنَمُ (٢)

٢٨٨٦ـ وَحِرْصٌ عَلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ بَاعِثٌ ... لِجُنْدِ مَلِيكِ الحَقِّ كَيْ يَتَقَدَّمُوا

٢٨٨٧ـ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ فَارِسُ دَهْرِهِ ... بِكُلِّ قِتَالٍ إِنَّهُ يَتَأَفْلَمُ

٢٨٨٨ـ وَكَانَ حَرِيصًا أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً ... بِمَيْدَانِ عِزٍّ وَالقَضَا يَتَحَطَّمُ

---

(١) يَنْقِم، بكسر القاف: يَنْتَقِم.

(٢) كلُّ فارسٍ من فوارس القدس ينادي: وا إسلاماه.

٢٨٨٩ـ وقد شاءَ ربّي أنْ ينالَ شهادةً ... لدى جَعْبَرٍ والحِصْنُ في النَّصْرِ يُسْهِمُ

٢٨٩٠ـ لقد شاءَ ضَمَّ الحِصْنِ قَسْرًا عِمادُنا ... وسائلُ سِلْمٍ إنَّها لا تُسَلِّمُ (١)

٢٨٩١ـ ومِنْ أجلِ ضَمِّ الحِصْنِ هذا عِمادُنا ... يُبَذِّلُ كُلَّ المالِ والوُدَّ يُغْدِمُ

٢٨٩٢ـ وأصحابُ ذاكَ الحِصْنِ لاحَ وِفاقُهُمْ ... قَوِيًّا عَنِ الحِصْنِ الَّذي لا أُعَظِّمُ

٢٨٩٣ـ هُمُ وَظَّفُوا حِصْنًا لِخِدْمَةِ دِينِهِمْ ... وتِمْثالُ حَمْوَهْ إنَّ كُلًّا لَأَضْخَمُ

٢٨٩٤ـ عِمادٌ لَيُعْطِيهِ المَلِيكُ شَهادَةً ... على يَدِ غِلْمانٍ على الغَدْرِ صُمَّصُوا

٢٨٩٥ـ شَهادَةُ عِزٍّ فارِسُ القُدْسِ نالَها ... عِمادٌ لَها في دَرْبِ قُدْسٍ لَيُغْنَمُ

٢٨٩٦ـ وبَعْدَ عِمادِ الدِّينِ هذا ابْنُهُ أتَى ... أَلا إنَّ نُورَ الدِّينِ لَيْثٌ مُصَمِّمُ

٢٨٩٧ـ أَلا إنَّ نُورَ الدِّينِ يَحْمِلُ رايَةً ... لِحَرْبِ الَّذي في القُدْسِ صاحَ تَثَلَّمُوا (٢)

٢٨٩٨ـ وفي حَرْبِنا ما كانَ يَرْهَبُ ذِمَّةً ... وفي حَرْبِنا هذا العَدُوُّ تَلَجَّمُ

٢٨٩٩ـ وخاتَمُ مُلْكٍ مِنْ أَبٍ نُورُ دِينِنا ... يَنالُ وفي حَرْبِ العِدا يَتَقَدَّمُ (٣)

---

(١) لم تنفع المفاوضات مع المسلمين ما لكي الحِصْن لتسليمه سِلْمًا.

(٢) ورث نور الدين من أبيه راية الجهاد.

(٣) ورث نور الدين من أبيه خاتم المُلْك.

٢٩٠٠. أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ رَمْزُ شَجَاعَةٍ ∴ عَلَى كُلِّ جَيْشٍ قَادَهُ يَتَقَدَّمُ (١)

٢٩٠١. وَكَانَ حَرِيصًا أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً ∴ عَلَى حَرْبِ خَصْمِ الدِّينِ دَوْمًا لَيُقْدِمُ

٢٩٠٢. شَهَادَةُ عِزٍّ نُورُ دِينٍ مُجَاهِدٌ ∴ لِيُدْرِكَهَا وَالْخَصْمُ دَوْمًا لَيُهْزَمُ (٢)

٢٩٠٣. أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ فِي الْحَرْبِ يُقْدِمُ ∴ وَهَا هُوَ ظَهْرُ الْخَصْمِ دَوْمًا لَيُقْصَمُ

٢٩٠٤. أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ رَمْزُ عِبَادَةٍ ∴ لِمَوْلَاهُ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللهُ يُكْرِمُ

٢٩٠٥. وَيَعْجَبُ خَصْمُ الدِّينِ لِلنَّصْرِ نَالَهُ ∴ مَلِيكٌ يُنَادِي دَائِمًا أَنَا مُسْلِمُ

٢٩٠٦. وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكٍ وَحْدَهُ ∴ لِعَبْدٍ وَأَمَّا لِلْمَلِيكِ يُسَلِّمُ

٢٩٠٧. وَفَرْضُ صَلَاةٍ نُورُ دِينٍ بِجَامِعٍ ∴ يُؤَدِّيهِ دَوْمًا وَالْجَمَاعَةُ تَعْلَمُ

٢٩٠٨. وَفِي لَيْلِهِ دَوْمًا يُؤَدِّي صَلَاتَهُ ∴ بِمَسْجِدِهِ وَالدَّمْعُ فِي الْخَدِّ عَنْدَمُ (٣)

٢٩٠٩. وَتِلْكَ صَلَاةُ اللَّيْلِ رَبُّكَ يَعْلَمُ ∴ بِهَا وَحْدَهُ وَالسِّرُّ نُورٌ لَيَكْتُمُ

٢٩١٠. وَعِطْرُ سُجُودٍ مِسْكُهُ ذَائِعٌ ∴ لَطِيفَةُ عِطْرٍ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ

---

(١) يُصَوِّرُ نُورَ الدِّينِ دَائِمًا عَلَى أَنْ يَبْدَأَ هُوَ الْقِتَالَ دَائِمًا، وَلَا يَسْمَحُ لِغَيْرِهِ أَنْ يَبْدَأَ الْقِتَالَ مُطْلَقًا.

(٢) لَمْ يَكْتُبِ اللهُ تَعَالَى الشَّهَادَةَ فِي مَيْدَانِ الْقِتَالِ لِنُورِ الدِّينِ.

(٣) عَنْدَمٌ: دَمٌ.

٢٩١١ـ وليس يلام المرء إذ يتكلم ... وعطر شهادة النيل في الوجه يفهم (١)

٢٩١٢ـ ألا إن نور الدين نور وجهه ... مليك الورى إن العبادة تخدم

٢٩١٣ـ وما هو ليث الغاب يقدم جيشه ... ألا إن جيش الشهم دوما عرمرم

٢٩١٤ـ وجند مليك العرش يضوون نورنا ... بأرواحهم كل من الجند ضيغم

٢٩١٥ـ شجاعة نور الدين تسري لجنده ... بحق ألا إن الشجاعة مغنم (٢)

٢٩١٦ـ وكل حريص أن ينال شهادة ... بحق ألا إن الشهادة مغنم

٢٩١٧ـ على كل جيش قادة يتقدم ... ومن أنف خصم دائما قد جرى دم

٢٩١٨ـ ألا إن أنف الخصم يخفض دائما ... على خفض أنف الخصم نور ليزعم

٢٩١٩ـ دعاء لنور الدين مولاه صحة ... شهادة عز جيش نور يعلم (٣)

٢٩٢٠ـ ألا إن نورا يسأل الله منحة ... شهادة عز والقنا تتحطم

٢٩٢١ـ تمنى دواما أن ينال شهادة ... بسيدان عز والمهيمن يكرم (٤)

---

(١) من عبد الله تعالى ليلا نور الله تعالى وجهه نهارا.

(٢) ثمرة الشجاعة والإقدام نيل الشهادة.

(٣) بث نور الدين في جيشه الحرص على نيل الشهادة.

(٤) صحة كتبت وأنا أتهيأ لعلاج عيني وقد أكرمني عز وجل فعافاني.

٢٩٢٢ـ أَلا إِنَّ هذا ما تَمَنَّاهُ شَهْمُنا ... عَلى المَوْتِ نُورُ الدِّينِ دُونَ لِيَالِيهِمْ

٢٩٢٣ـ وقد فَرَّ مِنْهُ المَوْتُ إِذْ هُوَ يَلْجُمُ ... بِكُلِّ مَيادِينِ الكَرِيهَةِ يَشْلَمُ

٢٩٢٤ـ وَيُعْلِنُ نُورٌ مَنْ تَمَنَّى شَهادَةً ... وَإِقْدامُهُ عَنْ ذا التَّمَنِّي يُتَرْجِمُ

٢٩٢٥ـ وَيَشْأَلُ صَوْلاهُ إِذا صَوَلاتُها ... يَكُونُ نَمِرِيبَ الدّارِ فِي القَفْرِ يُبْهَمُ (١)

٢٩٢٦ـ وَتَبْتَنُ لَهُ قَبْرٌ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ ... بُطُونُ سِباعِ البِيدِ إِذْ هِيَ تَقْضَمُ (٢)

٢٩٢٧ـ يُسايِمُها فِي أَكْلِها الطَّيْرُ حَوَّمَتْ ... عَلى جِسْمِ نُورِ الدِّينِ طَيْرٌ تُحَوِّمُ

٢٩٢٨ـ حَواصِلُ طَيْرٍ جاءَها لَحْمُ نُورِنا ... أَلا إِنَّها مِنْ لَحْمِ نُورٍ لَتُتْخَمُ (٣)

٢٩٢٩ـ أَلا كُلُّ هذا قَدْ تَمَنَّاهُ نُورُنا ... وَيَوْمَ حِسابٍ نُورُنا يَتَبَسَّمُ

٢٩٣٠ـ بُطُونُ سِباعٍ إِنَّها قَبْرُ نُورِنا ... حَواصِلُ طَيْرٍ رِزْقُها مِنْهُ يُقْسَمُ

٢٩٣١ـ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يُحْيِيهِ رَبُّنا ... شَهادَةُ عِزٍّ نالَها وَهْوَ مُقْدِمُ

٢٩٣٢ـ وَيَفْعَلُ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ أَرادَهُ ... أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ رَبِّي يُسَلِّمُ

---

(١) يُبْهَم : يُجْهَل نور الدين فلا يُعْرَف لِيَنَال السِّلاح مِنه.
(٢) تَقْضَم : تقطع اللحم وتنهشه.
(٣) تتخم : يصيبها داء التخمة لكثرة الأكل.

٢٩٣٣- أَلا إِنَّ نُورًا مَاتَ فَوْقَ سَرِيرِهِ ... وَكَانَ تَمَنَّى الْمَوْتَ فِي الْحَرْبِ تُضْرَمُ

٢٩٣٤- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ مَوْتٌ يَزُورُهُ ... وَحُفَّتْ بِهِ حَوْلَهُ تُتْرَجُّمُ (١)

٢٩٣٥- وَذَا الْمَوْتُ سَيْفُ اللهِ مِنْ قَبْلُ نَالَهُ ... أَلا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ لِلْمَوْتِ يُكْسَمُ (٢)

٢٩٣٦- وَيَعْتَبُ كُلٌّ مِنْ جَبَانٍ يَرُوعُهُ ... بَقَاءً لِذَا عَنْ سَاحَةِ الْعِزِّ يُحْجَمُ

٢٩٣٧- وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَمْنَحُ نُورَهَا ... شَهَادَتَهَا أَنَّ الْغَضَنْفَرَ ضَيْغَمُ

٢٩٣٨- مَقَامُ شَهِيدٍ نُورِ دِينٍ يَنَالُهُ ... بِإِذْنِ الَّذِي خَيْرَاتُهُ الْغَيْثُ يَسْجُمُ

٢٩٣٩- أَلا إِنَّ فَضْلَ اللهِ يَأْتِي لِعَبْدِهِ ... وَإِنَّ دُعَاءَ الصَّالِحِينَ لَيُخْدِمُ

٢٩٤٠- وَنَسْأَلُ مَوْلَانَا لِنُورٍ شَهَادَةً ... عَلَيْهِ بِهَا رَبُّ الْوَرَى يَتَكَرَّمُ

٢٩٤١- بِلَفْظٍ شَهِيدٍ إِنَّ نُورًا لَيُكْرَمُ ... بِإِذْنِ إِلَهِي بِالْكَرَامَةِ يُنْعَمُ

٢٩٤٢- وَهَذَا دُعَاءُ الصَّالِحِينَ يَجِيئُهُ ... وَإِنَّ دُعَاءَ الصَّالِحِينَ لَمُلْغَمُ

٢٩٤٣- وَنَدْعُو لِنُورٍ رُتْبَةً لِشَهَادَةٍ ... بِهَا نُورُ دِينٍ دَائِمًا يَتَنَعَّمُ (٣)

---

(١) مات صلاح الدين على سريره وحوله القراء للقرآن الكريم.

(٢) سيف الله: خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.

(٣) صحبت الأمة نور الدين لقب الشهيد لحرصه على الشهادة.

٢٩٤٤ - أ ر إنّ نورَ الدّينِ قد شدّ مُلكَهُ ... صليبُ الورى والملكُ بالعدلِ ينظمُ

٢٩٤٥ - أ ر إنّ نورَ الدّينِ أشجعُ خلقهِ ... تعالى لذا فالنصرُ دومًا يلازمُ

٢٩٤٦ - أ ر إنّ نورَ الدّينِ أعدلُ خلقهِ ... تعالى وإنّ العدلَ للملكِ يسلمُ

٢٩٤٧ - ودولةُ نورِ الدّينِ يشتدُّ أمرُها ... لدولةِ نورٍ أرضَ خصمٍ لتضمّمُ (١)

٢٩٤٨ - بقاءُ عزيزِ الغابِ فوقَ جوادهِ ... لأكثرَ من قصرٍ بهِ الشرُّ يخدمُ (٢)

٢٩٤٩ - أ ر إنّ نورَ الدّينِ قد سنّ سنّةً ... عليها يسيرُ الجندُ بيضًا وسلّمُ

٢٩٥٠ - وصفُ اصطلاحِ الدّينِ قد راحَ جهدُهُ ... بقاءً لهُ في ظهرِ مهرٍ تنعّمُ (٣)

٢٩٥١ - وها عوضُ العيدينِ يبقى بجبهةٍ ... ليدفعَ شرَّ الخصمِ والعزمُ أحزمُ

٢٩٥٢ - أ ر إنّ نورَ الدّينِ ثبّتَ مُلكَهُ ... صليبُ الورى بالعدلِ في الناسِ يقسمُ

٢٩٥٣ - وقد شاءَ ذاكَ العدلَ يأتي لمصرِنا ... ومصرُ بفضلِ اللهِ حصنٌ يعظّمُ

٢٩٥٤ - وأهلُ صليبٍ قد أرادوا نوالَها ... مرادُهمُ الخيرُ العميمُ يؤمّمُ

---

(١) التشر: الخلق.

(٢) بقاء كل من فرسان القدس على ظهر جواده أكثر من بقائه بقصره.

(٣) مصر كبانية الإسلام وحصنه المنيع.

٢٩٥٥ـ ومِصْرُ لَدى أَهْلِ الصَّلِيبِ لَنَاقَةٌ ... حَلُوبٌ وهذا ذِكْرُها اليَوْمَ يَعْظُمُ

٢٩٥٦ـ ومِصْرُ لَدى نُورٍ هِيَ الحِصْنُ يَعْظُمُ ... بِها نَصْرُ دِينِ اللهِ سَوْفَ يَتَمَّمُ (١)

٢٩٥٧ـ وهاهُوَ ذا سِيرْكُوهُ يَمْضِي لِمِصْرِنا ... ويَرْأَسُ نِصْفَ الجَيْشِ نُورٌ يُنَظِّمُ (٢)

٢٩٥٨ـ أَلا إِنَّ نِصْفَ الجَيْشِ يَقْصِدُ مِصْرَنا ... لِيَسْحَبَ نِصْفَ الجَيْشِ لِلْحِصْنِ يَا ثُمُ

٢٩٥٩ـ أَلا كُلُّ خَصْمٍ قَدْ مَضَى نِصْفَ جَيْشِهِ ... ونُورٌ بِنِصْفِ الجَيْشِ ها هُوَ يَقْدُمُ

٢٩٦٠ـ وهاهُوَ لَيْثُ الغابِ قَدْ أَمَّ حارِمًا ... أَلا إِنَّهُ حِصْنٌ بِهِ الشَّرُّ يُحْكَمُ

٢٩٦١ـ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ قَدْ أَمَّ حارِمًا ... وذِي حَلَبٌ فِي شَرْقِيِّ الحِصْنِ تَخْتِمُ

٢٩٦٢ـ وذِي حَلَبٌ دارُ المُلُوكِ هِزَبْرُنا ... وذا حارِمٌ يُؤْذِي وبَيْكُمُ مُجْرِمُ

٢٩٦٣ـ ونُورٌ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ أَمَّ حارِمًا ... لِيَفْتَحَهُ والحِصْنُ حَقًّا جَهَنَّمُ

٢٩٦٤ـ أَلا إِنَّهُ حِصْنٌ خَطِيرٌ بِهِ ثَوَى ... مُلُوكٌ صَلِيبٍ بِالأَذَى الكُلُّ يَرْتَمُ

٢٩٦٥ـ يَمِينٌ لِنُورِ الدِّينِ صَدَّ اصْطِلامَها ... صَلاحٌ لِنُورٍ كُلَّ عَوْنٍ يُقَدِّمُ

(١) حينما دخلت مصر ميدان الجهاد هزم الله تعالى أهل الصليب.
(٢) هو أسد الدين شيركوه مندوب نور الدين لفتح مصر. وقد ذهب شيركوه بنصف الجيش، وفتح نور الدين حصن حارم بالنصف الآخر.

٢٩٦٦ ـ لِنُورِ بِفَضْلِ اللهِ جَيْشَانِ دَائِمًا ، وَهَا هُوَ ذَا جَيْشُ الْقِتَالِ لَيَهْجُمُ

٢٩٦٧ ـ وَهَا هُوَ ذَا جَيْشُ الدُّعَاءِ ظَهِيرُهُ ، وَهَا هُوَ ذَا جَيْشُ الدُّعَاءِ لِيَدْعَمُ

٢٩٦٨ ـ أَلَا إِنَّمَا جَيْشُ الدُّعَاءِ نَصِيرُهُ ، وَصَلَاحُ بِهِ جَيْشُ الدُّعَاءِ لِيُوسَمُ (١)

٢٩٦٩ ـ وَجَيْشُ دُعَاءِ نُورِ دِينٍ نَصِيرُهُ ، بِجَيْشِ دُعَاءٍ نِصْفُ دَخْلٍ يُقَدَّمُ

٢٩٧٠ ـ عِمَادُ لِهَذَا النِّصْفِ دَوْمًا يُقَدَّمُ ، وَكَذَيْتَ نُورُ الدِّينِ بِالْغَيْرِ يُغْرَمُ

٢٩٧١ ـ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ نِصْفًا يُقَدِّمُ ، لِجَيْشِ دُعَاءٍ بِالدُّعَاءِ لِيَرْجُمُ

٢٩٧٢ ـ وَيُخْبِرُ نُورُ الدِّينِ جَيْشَ دُعَائِهِ ، بِرَغْبَتِهِ فِي فَتْحِ ذَا الْحِصْنِ يُجْرِمُ

٢٩٧٣ ـ وَيُخْبِرُ نُورُ الدِّينِ أَهْلَ مَسَاجِدٍ ، بِحَاجَةِ نُورٍ لِلدُّعَاءِ يُعَمَّمُ

(٢)

٢٩٧٤ ـ بِإِذْنٍ إِلَهِ الْعَرْشِ يَبْدَأُ فَتْحُهُ ، بِبَدْءِ اعْتِكَافٍ وَالْأَسَاوِسُ تُقْدَمُ

٢٩٧٥ ـ جَمِيعُهُمُ يَدْعُو بِنَصْرٍ لِنُورِنَا ، بِبَدْءِ اعْتِكَافِ نُورِ دِينٍ لَيَهْجُمُ

٢٩٧٦ ـ وَأُمَّةُ طَهَ تَبْدَأُ الْيَوْمَ حَرْبَهَا ، عَدُوًّا بِصَدْرِ الْحِصْنِ هَا هُوَ يَجْثُمُ

---

(١) لِكُلٍّ مِنْ فُرْسَانِ الْقُدْسِ جَيْشُ قِتَالٍ وَجَيْشُ دُعَاءٍ بِنَصْرِ اللهِ تَعَالَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفُرْسَانِ . صَلَاحٌ : تَقْوَى وَمُرَاقَبَةُ اللهِ تَعَالَى.

(٢) بَدْءُ نُورِ الدِّينِ هُجُومَهُ عَلَى حِصْنِ حَارِمٍ بَنَاءً بِتَارِيخِ ٢١/٩/٥٥٩

٢٩٧٧ـ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ أَبْدَتْ شَجاعَةً ... وذي رُوحُ كُلِّ التَّمِيمِيِّ تُقْدِمُ

٢٩٧٨ـ ألا إنَّها حَرْبٌ لَدى حِصْنِ حازِمٍ ... تُضارِعُ حَرْبًا عِنْدَ حِطِّينَ تُضْرَمُ (١)

٢٩٧٩ـ وحِطِّينُ مِن آفاقِ قَدْ ذاعَ صِيتُها ... وها هُوَ نَصْرُ اللهِ يَأْتِي وَنَغْنَمُ

٢٩٨٠ـ وحَرْبٌ بِصَوْمٍ عِنْدَ حِصْنٍ لِحازِمٍ ... نَواةُ لِحَرْبٍ عِنْدَ حِطِّينَ تَعْظُمُ

٢٩٨١ـ بِنَصْرٍ مَلِيكُ العَرْشِ يُكْرِمُ نُورَنا ... لَدى حازِمٍ والخَصْمُ ذا اليَوْمَ يُلْزَمُ

٢٩٨٢ـ بِحِطِّينَ مَوْلانا لِيُعْطِي صَلاحَنا ... عَلَى الخَصْمِ كُلَّ النَّصْرِ بِالفَتْحِ يُعْلَمُ (٢)

٢٩٨٣ـ وخُرْسانُ قُدْسٍ إنَّ كُلًّا تَقاطَعَ ... إلَى قُدْسِ ثالِثٍ واللهُ مُعْلِمُ (٣)

٢٩٨٤ـ ألا إنَّ هذا حَرْبُ الجِهادِ لِمَوْصِلٍ ... بِإِذْنِ إلهِي لِلغَنِيمَةِ تُغْنَمُ

٢٩٨٥ـ وكُلُّ طَرِيقٍ غَيْرِ هذا المَوْصِلُ ... بِهِ إلَى خَيْبَةِ الكَمالِ إذْ تَتَكَلَّمُ

٢٩٨٦ـ بِحَرْبٍ ألا إنَّ السِّلاحَ لِناطِقٍ ... وَيَنْطِقُ فِي المَيْدانِ مَنْ هُوَ أَبْكَمُ

٢٩٨٧ـ وكُلُّ لِسانٍ غَيْرِ نُطْقِ سِلاحِنا ... وإنْ كانَ قَدْ دَوَّى فَذَيْتَ أَعْجَمُ

---

(١) تُضْرَمُ: تُوقَدُ وتُشْعَلُ.

(٢) بالفتح يعلم: بفتح القُدْس واستِرجاعِ المسجدِ الأقصى.

(٣) استردادُ الرُّها، وفتحُ حِصْنِ حازمٍ ومعركةُ حِطِّينَ كُلُّ ثالثٍ لِطَريقٍ إلى القُدْسِ

٢٩٨٨ـ وذاك جهاد دام ستين حجة ... وفي كل يوم كان سال لنادم

٢٩٨٩ـ وأمة خير الخلق تبذل جهدها ... وتنصر مولاها وربك يعلم

٢٩٩٠ـ وخرسان قدس إن كلا لغائد ... لجيش بفضل الله ذاك عرمرم

٢٩٩١ـ وخرسان قدس إن كلا ليهجم ... ولم ير يوما واحد يتبسم (١)

٢٩٩٢ـ وكل لتياه سنى لضحايا أبادهم ... عدو وكل إنما ذاك مسلم

٢٩٩٣ـ ولم يرحموا شيخا كبيرا وشيخة ... ولم يرحموا طفلا قريبا لينعم (٢)

٢٩٩٤ـ وما اختر موعدا وثيقا مؤكدا ... وساحة أقضى بالديانة تعلم

٢٩٩٥ـ وخرسان قدس، اقبلوا الله ربكم ... وكل لحكم الدين دوما يسلم

٢٩٩٦ـ لواء جهاد يرفعون بأمره ... تعالى وهذا الأمر في الذكر يفهم

٢٩٩٧ـ وحكم أساري القوم في الذكر واضح ... وصاحبه من أسير يسلم

٢٩٩٨ـ وأخذ فداء ربنا قد أحله ... بأمر من الرحمن ذيك مغنم (٣)

---

(١) أبى فوارس القدس أن يتبسموا حتى يحرروا بيت المقدس.

(٢) يقال امرأة عجوز وشيخة.

(٣) أحل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وحده أخذ الغنائم.

٢٩٩٩ ـ مُلوكُ نَصارَى نُورِ دِينٍ لَيَغْنَمُ ... لَدَى حارِمٍ كُلٌّ بِيَدٍ يُتَسَلَّمُ

٣٠٠٠ ـ وَجْهٌ لِكُلٍّ مِنْهُمُ مِثْلُ ذِلَّةٍ ... لَتَغْشاهُ إِنَّ الذُّلَّ فِي الوَجْهِ يُرْسَمُ

٣٠٠١ ـ وَقَدْ عَفَّ نُورُ الدِّينِ عَنْ قَتْلِ واحِدٍ ... جَمِيعُهُمُ فِي ذِلَّةٍ إِذْ تَرَسَّمُوا

٣٠٠٢ ـ وَهَذا الَّذِي فِي سُورَةِ الدَّهْرِ قَدْ أَتَى ... وَكُلُّ أَسِيرٍ هِا هُوَ اليَوْمَ يُطْعَمُ (١)

٣٠٠٣ ـ وَحُكْمُ أَسِيرٍ جاءَ فِي الذِّكْرِ نُورُنا ... يُطَبِّقُهُ نُورٌ وَرَبُّكَ أَحْكَمُ

٣٠٠٤ ـ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ كانَ دَوْحًا مُفَضَّلًا ... بِأَخْذِ فِداءٍ رَبُّكَ اللهُ يَعْلَمُ (٢)

٣٠٠٥ ـ وَكُلُّ أَسِيرٍ عِنْدَهُمْ نَحْنُ نَفْتَدِي ... بِمالٍ وَأَخْذُ المالِ مِنْهُمْ مُسَلَّمُ

٣٠٠٦ ـ وَبِأَخْذِ نُورٍ فِدْيَةً مِنْ مُلُوكِهِمْ ... بِأَخْذِ فِداءٍ كُلَّ رَأْسٍ لِيَسْلَمُ

٣٠٠٧ ـ إِلَى بَيْتِ مالٍ ذِيكَ المالُ ذاهِبٌ ... وَنُورٌ بِرُشْدٍ دائِمًا هُوَ مُعْلَمُ

٣٠٠٨ ـ وَدارُ حَدِيثٍ نُورِ دِينٍ قَدِ ابْتَنَى ... وَأَوَّلُ دارٍ نُورِ دِينٍ يُتَمِّمُ (٣)

٣٠٠٩ ـ وَأُسْوَةُ نُورِ الدِّينِ دَوْمًا مُحَمَّدٌ ... نُصَلِّي عَلَيْهِ دائِمًا وَنُسَلِّمُ

---

(١) الطعام والأسير جاء في سورة الإنسان أو الدهر الآية رقم ٨

(٢) حُكْمُ الإسلام في الأسير في الآية الكريمة الرابعة من سورة محمد.

(٣) نور الدين زنكي أول من بنى دار الحديث النبوي الشريف.

٣.١٠ ـ وأُسْوَتُنا في ذا الجِهادِ مُحَمَّدٌ ، عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما النَّقْعُ يُعْظَمُ (١)

٣.١١ ـ كِتابٌ لِنُورٍ في الجِهادِ نُعَظِّمُ ، وأُسْوَتُهُ فِيهِ الرَّسُولُ المُعَلِّمُ (٢)

٣.١٢ ـ ونُورٌ لِشَيْخٍ في الحَدِيثِ مُطَبِّقٌ ، لِهَدْيِ رَسُولِ اللهِ في الحَرْبِ نُضْرَمُ

٣.١٣ ـ ونُورٌ بِأَشْراهُ يُطَبِّقُ صَدْيَةٌ ، تَعالَى وَهَدْيُ المُصْطَفى إِذْ يُعَلِّمُ

٣.١٤ ـ وَيَأْخُذُ نُورٌ لِلْفِداءِ بِأَمْرِهِ ، تَعالَى وَأَمْرُ اللهِ طَهَ يُتَرْجَمُ (٣)

٣.١٥ ـ وَخُرْسانُ قُدْسٍ طَبَّقُوا هَدْيَ رَبِّهِمْ ، وَأَعْداؤُهُمْ هَدْيَ المَلِيكِ تَعَلَّمُوا

٣.١٦ ـ لَقَدْ عَلِمَ الأَعْداءُ ما مُسْلِمٌ نَوَى ، وَمُسْلِمُنا لِلَّهِ دَوْماً يُسَلِّمُ

٣.١٧ ـ وَتَطْبِيقُ هَدْيِ اللهِ قَرَّبَ قُدْسَنا ، إِلَيْنا وَهذا دَرْسُنا نَتَعَلَّمُ

٣.١٨ ـ وَهذا عِمادُ الدِّينِ طَبَّقَ دَرْسَهُ ، وَطَبَّقَهُ نُورٌ وَكُلُّ مُعَلِّمُ

٣.١٩ ـ وَهذا صَلاحُ الدِّينِ طَبَّقَ دَرْسَهُ ، بِتَطْبِيقِ دَرْسِ الوَحْيِ كُلٌّ لِيَسْلَمُ

٣.٢٠ ـ وَذِيكَ دُرُوسٌ كُلُّنا يَتَعَلَّمُ ، فَإِنَّ دُرُوسَ الوَحْيِ دَوْماً نُقَدِّمُ

---

(١) النَّقْع: غُبار الحَرْب.

(٢) أَلَّف نور الدين كتابًا عن الجهاد.

(٣) تعلّم الأعداء هدي الإسلام في الجهاد وحكم الأسير في الإسلام.

٢٠٢١ـ وهذا صلاحُ الدِّينِ طَبَّقَ هَدْيَهُ ... تعالَى بِحَرْبِ الخَصْمِ إذْ يتعلَّمُ

٢٠٢٢ـ براءةُ فيها حُكْمُ ربِّكَ حينما ... تُجيرُ عَدُوًّا إنَّهُ يتعلَّمُ

٢٠٢٣ـ نُعلِّمُهُ شيئًا مِنَ الذِّكرِ علَّهُ ... يعي دَرْسَ قُرْآنٍ لِذيتَ يُسْلِمُ

٢٠٢٤ـ ومِنْ بعدِ تدريسٍ لهُ ذِكرَ ربِّنا ... نقومُ بإيصالٍ لهُ حيثُ يَسْلَمُ (١)

٢٠٢٥ـ وهذا الَّذي قد كانَ جاءَ صلاحُنا ... هُوَ الدَّرْسُ مِنْ قُرْآنِنا نتعلَّمُ

٢٠٢٦ـ ومِنْ هَدْيِ إسلامٍ لِيَعْقُبَ خَصْمُنا ... وأخلاقُ إسلامٍ بِحَرْبٍ تُعظَّمُ

٢٠٢٧ـ وخُرسانُ قُدْسٍ نَفَّذُوا هَدْيَ ربِّهِمْ ... أَلا إنَّ هَدْيَ اللهِ دومًا أَحْكَمُ

٢٠٢٨ـ لِواءُ جِهادٍ يَرْفَعُونَ بأمْرِهِ ... وما هُوَ ذا بالفِعْلِ فَوْرًا يُتَرْجَمُ

٢٠٢٩ـ وإنْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ يأمُرُ ربُّنا ... بِمَيْلٍ لِسِلْمٍ إنَّ ذيتَ أَحْزَمُ (٢)

٢٠٣٠ـ فإنْ غَدَرُوا فاللهُ ربُّكَ يَحْكُمُ ... بإذْنِ جَلِيلِ العَرْشِ ذا النِّقْمِ يُهْزَمُ

٢٠٣١ـ وحُكْمٌ أَسِيرٌ بَيَّنَ اللهُ ربُّنا ... ألا إنَّما حُكْمُ الأَسِيرِ لِمُحْكَمُ (٣)

---

(١) تعليم المشرك الأسير والمستجير في سورة براءة الآية رقم ٦

(٢) سورة الأنفال الآية رقم ٦١

(٣) محكم: من القرآن الكريم المحكم غير المتشابه. وحكم الأسير في سورة محمد ٤

٣٠٣٢ـ وهذا صلاحُ الدِّينِ نَفَّذَ حُكْمَهُ ، فَقُرَّ آنَ رَبِّ لِلْأَسِيرِ يُعَلَّمُ

٣٠٣٣ـ وجَيْشُ صلاحِ الدِّينِ يَحْمِي أَسِيرَهُ ، لِأَنَّهُ فِي مَأْمَنٍ يُتَنَعَّمُ

٣٠٣٤ـ وهذا أَسِيرٌ باتَ يَخْتارُ مَأْمَناً ، لِيَتَحَقَّقَ هذا التَّعَهُّدُ كُلَّمُ

٣٠٣٥ـ وجَيْشُ بَنِي الإِسْلامِ يَحْمِي أَسِيرَهُمْ ، لِيُهَيِّئَ أَمْناً فِي المَكانِ يُعَظَّمُ

٣٠٣٦ـ حَقائِقُ إِسْلامٍ تَفُوقُ تَخَيُّلاً ، وما قَدْ رَأَى فِي النَّوْمِ مَنْ باتَ يَحْلُمُ (١)

٣٠٣٧ـ وإِنَّ خَلاقَ الإِسْلامِ هِيَ الوَحْيُ جاءَنا ، مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ دَوْماً يُعَلِّمُ

٣٠٣٨ـ وفُرْسانُ قُدْسٍ طَبَّقُوا هَدْيَ رَبِّهِمْ ، ومَنْ طَبَّقَ الإِسْلامَ رَبٌّ يُسَلِّمُ

٣٠٣٩ـ وهذا صَلاحُ الدِّينِ طَبَّقَ هَدْيَهُ ، تَعالَى وهذا الهَدْيُ لِلنَّصْرِ يُسْلِمُ (٢)

٣٠٤٠ـ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يُصْدِرُ أَمْرَهُ ، لِأَكْلِ مَأْسُورٍ لِأَمْنٍ يُسَلَّمُ

٣٠٤١ـ وثِنْتَا أَسِيراتٍ تَحامَتْ مُسْلِمٌ ، ومِنْ فَضْلِ رَبِّ ذا الأَمانُ يُخَيِّمُ (٣)

---

(١) حقائق الإسلام تفوق الأحلام في المنام. فهذا جيش المسلمين يحمي الصليبيين المنهزمين كي يوصلهم إلى أماكن أمنهم.

(٢) كل فرسان القدس طبقوا هدي الإسلام فانتصروا.

(٣) جيش المسلمين يوصل الصليبيات إلى أماكن الأمن التي يختارنها.

٣٠٤٢ـ وها هُوَ ذا الإسلامُ يحمي نساءَهُم ، فأينَ لكلِّ جُندِيٍّ حماهُنَّ مُسلِمُ

٣٠٤٣ـ وقد سَجَّلَ الأعداءُ أخلاقَ دِينِنا ، فأينَ إذنْ مِن خُلقِ دِينٍ تعلَّمُوا

٣٠٤٤ـ مكارمُ أخلاقٍ بِها الرُّسلُ قد أتَوْا ، فتمَّتْ بِها طه الرَّسولُ فتمَّمُ

٣٠٤٥ـ وخمسانُ قُدِّسنَ طَبَّقُوا هَدْيَ دِينِهِم ، وأسوتُهُم طه الرَّسولُ المعلِّمُ

٣٠٤٦ـ وهذا صلاحُ الدِّينِ طَبَّقَ هَدْيَهُ ، فكلُّ أسيرٍ إنَّهُ اليومَ مُكرَمُ

٣٠٤٧ـ وذيتَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ، ونحنُ بفضلِ اللهِ دومًا لَننعَمُ

٣٠٤٨ـ وها هُوَ ذا التاريخُ سَجَّلَ مَجْدَنا ، بأمجادِنا تاريخُنا يتَرنَّمُ

٣٠٤٩ـ وتعجَبُ إذْ شِعْرُهُم يتكلَّمُ ، عنِ المجدِ يأتيهِ الصَّلاحُ المعظَّمُ

٣٠٥٠ـ فها هُوَ ذا دانتي بجنَّةِ شِعْرِهِ ، يُرِينا صلاحَ الدِّينِ بالخُلدِ يُنعَمُ (١)

٣٠٥١ـ فإنَّ الأخلاقَ تَفرِضُ نفسَها ، وأخلاقُ إسلامٍ صلاحٌ يُجسَّمُ

٣٠٥٢ـ صلاحُ لشيخٍ في حديثٍ محمَّدٍ ، وكرسيُّ تدريسٍ لهُ الكلُّ يعلَمُ (٢)

---

(١) دانتي الشاعر الإيطالي الشهير أدخل في جنته الشعرية الخيالية صلاح الدين الأيوبي لأخلاقه العظيمة.

(٢) صلاح الدين الأيوبي أستاذ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٠٥٣ ـ مساجدُ ربّي ذا صلاحُ يُعلّمُ ، بها هَدْيَ طهٰ إذْ بها يتكلّمُ

٣٠٥٤ ـ وفي المسجدِ الأقصى وقد تمّ فتحُهُ ، دروسُ صلاحٍ في أحاديثِ مُعلَمُ (١)

٣٠٥٥ ـ وخمسونَ قُدْسٍ إنّ كلاً مُعلّمٌ ، تجمّعُهم في ساحةِ العلمِ أنجمُ

٣٠٥٦ ـ فوارسُ قُدْسٍ قد أتتنا دروسُهم ، لأكملِ درسٍ في المعادِنِ منجمُ

٣٠٥٧ ـ أ لا كلُّ درسٍ قالَ إنّكَ مُسلمٌ ، وأنتَ بإسلامٍ لتنجو وتسلَمُ

٣٠٥٨ ـ وهذا الّذي القرآنُ قد كانَ قالَهُ ، ونحنُ بذا القرآنِ ربّي نُكرّمُ

٣٠٥٩ ـ أ لا إنّهُ القرآنُ أشرفُ كُتبهِ ، تعالى وذا القرآنُ نحنُ نُعظّمُ

٣٠٦٠ ـ وأورثنا الرحمنُ قرآنَهُ الّذي ، يُنيرُ لنا الدربَ الّذي بات يُظلِمُ

٣٠٦١ ـ ونحنُ بإذنِ اللهِ نسبقُ دائماً ، لِنتبعَ خيراتٍ بها الذكرُ يُعلَمُ

٣٠٦٢ ـ ونحنُ بإذنِ اللهِ نُدرِكُ قصدَنا ، إذا ما تبعْنا هَدْيَ ذكرٍ يُعلّمُ

٣٠٦٣ ـ أ لا إنّ هذا الذكرَ فيهِ نجاتُنا ، وفيهِ سنامُ المجدِ إذ نتسنّمُ (٢)

---

(١) بعد أن فتح صلاح الدين الأيوبي القدس واستردّ المسجد الأقصى درس في المسجد يُرضي الحديث النبوي الشريف زهاء الشهر.

(٢) نرقى على سنام المجد بإذن الله تعالى إذا امتثلنا لهدي إسلامنا.

٣٠٦٤ـ وهذا الذي القرآن بيّن واضحاً ، وما العزّ إلّا الذكر لو كنت تعلم

٣٠٦٥ـ ومن هجر القرآن أحمد خصمه ، ومن هجر القرآن يوماً يأثم (١)

٣٠٦٦ـ فوارس قدس لقنوا درسهم ، دروس من القرآن كانوا تعلّموا

٣٠٦٧ـ ومن هجر القرآن في نيل درسه ، ينتبه بعد الزاهية حصرم (٢)

٣٠٦٨ـ وأمّة خير الخلق ذاك حصادها ، وتلك بلاد للعدوّ تسلّم

٣٠٦٩ـ عدوك تمساح وذا القلب يقضم ، ويحتاج وقتاً ريثما ذاك يرضم (٣)

٣٠٧٠ـ وهذا عدوّ كان قد زاد قوّة ، ألا إنّه في البطش لا يتأثّم

٣٠٧١ـ بمقدار بطش كان قد زاد شهوة ، ومن شرب ماء الملح يعطش ذا الفم

٣٠٧٢ـ وأهل صليب ليس يرضى لهم فم ، عليهم فحرش الماء لاح له دم

٣٠٧٣ـ وأهل صليب كان قد عاق بطشهم ، ويزداد بطش النار إذ هي تضرم (٤)

---

(١) صنا إيماءة إلى الآية رقم ٣٠ من سورة الفرقان الكريمة.

(٢) الحصرم: بكسر الحاء وسكون الصاد وكسر الراء: أوّل العنب.

(٣) القضم: الأكل بأطراف الأسنان وبابه فهم يفهم وقضم يقضم.
ويضم على وزن يغضب.

(٤) تضرم: تتوقد بالضرام، بالكسر: تتوقد بدقاق الحطب بسرعة الاشتعال.

٣٠٧٤ ـ وقد شاء ربُّ العرشِ دفعاً لشرِّهم ... ومنعَ الشرِّ هذي أمّةٌ تتأقلمُ

٣٠٧٥ ـ وتعلمُ أنَّ الشرَّ بالشرِّ دفعُهُ ... فلم يُجدِ دفعُ الخيرِ للشرِّ يا لُجُمُ

٣٠٧٦ ـ وأمّةُ خيرِ الخلقِ ذيتَ تظرهم ... ومعنى كتابِ اللهِ فوراً تترجمُ

٣٠٧٧ ـ يقولُ لنا حرّاً أنا أخرجوهمُ ... بما دلَّ معنى آيةٍ يتقدّمُ

٣٠٧٨ ـ وهذا بما دُ الذينَ يرفعُ رايةً ... ومن حربِهِ ذي رايةٌ تتقدّمُ

٣٠٧٩ ـ وهذا بما دُ الذينَ يصرخُ دائماً ... ألا إنّني من حربِ خصمي مُسلِمُ (١)

٣٠٨٠ ـ أخوّةُ إسلامٍ يُوظّفُ شرهمُنا ... أخوّةُ إسلامٍ هيَ الكنزُ يُعظَمُ (٢)

٣٠٨١ ـ ويعلمُ خصمٌ أنّها هيَ كنزُنا ... وخصمٌ لهذا الكنزِ دوماً يُحطّمُ

٣٠٨٢ ـ فوارسُ قدسٍ وجّهوا كلَّ جُهدِهم ... لتحطيمِ خصمٍ والأخوّةُ تُسلَمُ

٣٠٨٣ ـ أخوكَ الذي قد وحّدَ اللهَ ربَّهُ ... يُصلّي على طهَ الهدى ويُسلّمُ

٣٠٨٤ ـ وإسلامُنا يدعو إلى العدلِ دائماً ... وعدلٌ من الأسماءِ بهِ تُعلَمُ

---

(١) لم ينفعْ مع الخصوم سوى رفع راية الجهاد في سبيل الله تعالى.

(٢) أعظم ما نفع المسلمين توظيف الأخوّة الإسلاميّة.

٣٠٨٥ عداوةُ خصمٍ لا تُبرِّرُ ظُلمَهُ ،، ومَن جاءَ ظُلمَ الناسِ ذيكَ مُجرِمُ (١)

٣٠٨٦ ولو شاءَ ربّي قد بدا الناسُ أُمّةً ،، تُوحّدُ ربّاً واحِداً وتُعظِّمُ

٣٠٨٧ وتتبعُ خيرَ الخلقِ ذيكَ هُرَقلُ ،، بأحمدَ تركبُ للنبيّينَ يُختَمُ

٣٠٨٨ ولو شاءَ ربُّ العرشِ فالكونُ كلُّهُ ،، بهِ كلُّ فردٍ قالَ إنّي مُسلِمُ

٣٠٨٩ ولله فيما قد جرى كلُّ حِكمةٍ ،، وصولاتُ ربِّ العرشِ للكونِ يُحكِمُ

٣٠٩٠ ونحنُ بهذا الكونِ مِن جُندِ ربِّنا ،، لكلِّ الذي يَقضي فنحنُ نُسلِّمُ

٣٠٩١ ونعلمُ أنّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ ،، يُسيِّرُ هذا الكونَ واللهُ أعلَمُ

٣٠٩٢ ونحنُ بإذنِ اللهِ نتبعُ هَديَهُ ،، وحائِدُنا قُرآنُنا نتفهَّمُ

٣٠٩٣ وحائِدُ ناقةِ الرسولِ المُعظَّمِ ،، وخبّرَ أنّ ربَّ العرشِ لعنةُ يُترجِمُ

٣٠٩٤ ومَن سارَ في هَديِ الكتابِ وسُنّةٍ ،، تراهُ بنورٍ مِنهُما يتقدَّمُ

---

(١) المسلمون لا يَظلِمون .